

يا عمال العالم اتحدوا!

٢٤ صفحة

الخميس
٣ حزيران ١٩٩٩
١٩ صفر ١٤٢٠هـ
الثمن: ٣.٥٠ ش ج
(يشمل ض.ق.م)

في فلسطين
١.٥٠ شيكل

3.6.1999
המחיר: 3.50 שקל
(כולל מע"מ)
VOL 17/56 العدد

AL-ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל-אתיחאד - יומון

مسيرات الغضب ضد الاستيطان تعمّ، اليوم، جميع أرجاء فلسطين

* "م.ت.ف." تدعو الى المشاركة الفعالة، وتطالب براك بوقف الاستيطان كدليل فعلي على وجهة حكومته القادمة نحو السلام * عبد ربه: إن لم تتوقف جرائم الاستيطان فلا مفر من الانفجار * الشرطة الاسرائيلية في القدس في حالة تأهب قصوى * (ص ٣و٤و١١) *



* عنصر لحدي في جزين أمس *

بعد رفضهم الخروج من جزين (٢٠٣) عناصر لحديين يضعون أنفسهم تحت تصرف القضاء اللبناني!

(ص٣)

واشنطن تفشل انفراج الأزمة وكلينتون يبحث، اليوم، احتمال اجتياح كوسوفو!

(ص٢)

في رسالة من لجنة متابعة التعليم العربي

مطالبة المعارف بالعمل على الحد من تفشي العنف بين الطلاب

(ص٥)

شارون وبراك مرتاحان من نتائج مفاوضاتهما على تشكيل الحكومة!

(ص٢٤)

بركة يلتقي، اليوم، مع براك

* التأكيد على ان اي ائتلاف مع الليكود هو تجاوز للحسم الدمقراطي*

(ص٢٤)

قائمقام الداخلية في الشمال لـ الاتحاد

الكثير من المخالفات القانونية في المجالس سببها قلة المعرفة!

(ص٢)

إثر الإعتداء الإرهابي في مركز الليكود

نقابة الصحفيين تحمل نتنياهو مسؤولية الإعتداء على أيلا حسون

(ص٢٤)

إضراب مستمر في مجلس عيلوط لعدم تلقي الرواتب منذ (٦) أشهر

(ص٢٤)



* واشنطن تضع شروطا جديدة لافشال الجهود الدبلوماسية* اولبرايت: على ميلوسيفيتش القبول ايضًا بشروط «الناتو» الخمسة والبدء بالانسحاب!* سقوط صواريخ «الناتو» في البانيا * الصين: وقف القصف شرط اساسي لتسوية الازمة*

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين، امس الاربعاء، ان الرئيس بيل كلينتون سيتطرق اليوم الخميس مع رؤساء أركان الجيش الى احتمال تبني «خيار بري في بيئة غير متسامحة» في كوسوفو أي نشر قوة اجتياح!

هذا في حين قال رئيس الوزراء المقدوني، ليوبكو جيورجيفسكي، امس، ان الحكومة المقدونية وافقت على طلب حلف شمال الاطلسي رفع عدد قواته في اراضيها الى ثلاثين الف جندي!

من جهة اخرى تواصلت، امس، المساعي من اجل ايجاد الحل السلمي لازمة كوسوفو بموجب المبادئ التي وضعتها مجموعة الثماني، الا ان الادارة الامريكية يبدو انها تريد استسلامًا ليوغوسلافيا، فأفشلت ما بدا انفراجًا في المباحثات.

ونقلت وكالة «ايتار-تاس» الروسية للانباء، امس الاربعاء، عن مستشار الموفد الروسي الى يوغوسلافيا، فيكتور تشيرنوموردين، قوله ان الولايات المتحدة قدمت، امس الاول الثلاثاء، خلال المفاوضات حول كوسوفو مقترحات جديدة «تعتبرها روسيا غير مقبولة جزئيًا».

واضاف المستشار فاليري سيرغييف، ان المقترحات الامريكية «لم تكن موضع نقاشات مسبقة» مما جعل من الضروري تمديد المحادثات بين تشيرنوموردين والوفد الاوروبي لكوسوفو، الرئيس الفنلندي، مارتي اهتيساري، ومساعد وزير الخارجية الامريكية، ستروب تالبوت.

وقال المستشار ان هذه المقترحات الجديدة، التي توضح النوايا الامريكية «غير مقبولة جزئيا بالنسبة الى روسيا» رافضا اعطاء تفاصيل حولها. الا انه اضاف ان زيارة تشيرنوموردين الى بلغراد تبقى مرهونة بنتيجة المفاوضات مع تالبوت واهتيساري.

وقد اشتكت روسيا مرارا من ان الدول الغربية لا تعير اهمية للمساعي التي تبذلها موسكو من اجل التوصل الى حل دبلوماسي في كوسوفو.

من جهته، قال الجنرال ليونيد ايفاشوف، المسؤول عن العلاقات الدولية في وزارة الدفاع الروسية، ان «الولايات المتحدة تحاول استخدام روسيا فقط للضغط على بلغراد ولحملها على القبول بانذار الحلف الاطلسي. اذا كان دورنا يقتصر على الضغط لحمل بلغراد على الاستسلام فاننا سننسحب من عملية السلام».

* اولبرايت: موافقة ميلوسيفيتش غير كافية!*

واعلنت وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت، ونظيرها الايطالي، لامبرتو ديني، ان موافقة الرئيس اليوغوسلافي، سلوبدان ميلوسيفيتش، على مبادئ دول مجموعة الثماني لتسوية النزاع في كوسوفو غير كافية.

وقالت اولبرايت انه على ميلوسيفيتش قبول شروط الحلف الاطلسي الخمس والبدء بانسحاب «يمكن التحقق منه» وسريع لكل قواته من كوسوفو!

وتوقعت اولبرايت ان يتوجه المبعوث الاوروبي لكوسوفو الرئيس الفنلندي مارتي اهتيساري الى بلغراد لشرح الشروط التي وضعها الحلف الاطلسي لكي يعلق الضربات. وقالت «سيذهب الى هناك، لقد عين مبعوثا»، معتبرة ان الرئيس الفنلندي «يعرف جيدا الملف» وانه «يدعم بحزم منطق المبادئ التي وضعها الحلف الاطلسي».

* محكمة العدل الدولية ترفض طلب يوغوسلافيا*

ورفضت محكمة العدل الدولية، امس الاربعاء، طلب يوغوسلافيا الخاص بوقف الغارات الاطلسية على اراضيها وذاك في مجموعة اولى من القرارات التي اعلنت في مقرها في لاهاي.

فقد رفض قضاة محكمة العدل الدولية بغالبية كبيرة طلب بلغراد باتخاذ «اجراءات تحفظية» حيال خمس من عشر دول اعضاء في حلف شمال الاطلسي رفعت دعوى بحقها «لاستخدام القوة بشكل غير مشروع» وهي بلجيكا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا. واوضح القضاة ان هذا الرفض لا يمنع البحث لاحقا في جوهر المسألة.

* كلينتون *

«الناتو» يقصف، ايضًا، في البانيا!

واعلن حلف «الناتو»، امس الاربعاء، انه وجه ضربات قاسية للقوات الصربية في كوسوفو، وخصوصًا تلك المنتشرة على الحدود مع البانيا حيث كانت تجري معارك عنيفة مع «جيش تحرير كوسوفو»!

وكان الحلف اعترف بأنه خلال الضربات على القوات اليوغوسلافية المنتشرة في هذا القطاع من الجانب اليوغوسلافي للحدود سقطت صواريخ على الاراضي الالبانية. وقد دمرت هذه الصواريخ ملاجئ لكنها لم تسفر عن وقوع ضحايا.

من جهة اخرى، اضاف البيان ان اهدافا استراتيجية تعرضت لهجمات في كوسوفو وباقي انحاء صربيا وبينها محطة كهربائية في بلغراد وثكنة في اوبرينوفاتش ومركز قيادة الدفاع الجوي في نوفي ساد ومحطات ارسال اذاعية في روما وسربوبران وجسرا من السكك الحديد في بيرو ومنشآت نفطية في ماراس وسومبور ومخزن ذخيرة في كورسومليا.

وافاد بأن طائرات الحلف قامت بـ(٥٧٥) طلعة جوية بينها (١٩٧) في مهمات قصف و(٧٠) ضد الدفاعات الجوية.

وامس الاربعاء، بدأ الاسبوع الحادي عشر لغارات «الناتو» على يوغوسلافيا.

الصين تدعو مجلس الأمن الى تادية دوره!

دعت الصين، امس الاربعاء، مجلس الامن الدولي الى «لعب دوره» في تسوية لازمة كوسوفو بينما يفترض ان يعرض على الامم المتحدة مشروع قرار يقضي بارسال قوات دولية الى الاقليم الصربي.

وصرح وزير الخارجية الصيني، تانغ جياكسوان، في ختام لقاء مع نظيره الروسي، ايغور ايفانوف، ان بكين وموسكو اتفقتا على «زيادة المشاورات والتنسيق بينهما» حول ملف كوسوفو.

من جهة اخرى، ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان الوزيرين الصيني والروسي طلبا وقف الضربات التي يوجهها حلف شمال الاطلسي الى يوغوسلافيا فورًا معتبرين انه «شرط اساسي» لتسوية الازمة في كوسوفو.



مع: قائمقام وزارة الداخلية في لواء الشمال، ركاد طافش

حول: الدورة الخاصة لبعض رؤساء المجالس العرب حول أساليب العمل

الكثير من المخالفات القانونية في المجالس تمت بلا قصد وعن قلة معرفة!

* يشارك (١٥) رئيس مجلس محلي عربي من أصل (١٨) في لواء الشمال، ومعهم كبار الموظفين والمحاسبون في تلك المجالس، في دورة خاصة لمدة يومين، بدأت أمس وتختتم اليوم في كيبوتس «شفي تسيون»، هدفها اطلاع المشاركين على أساليب العمل الصحيحة ووفق القانون، خاصة في أعقاب نشوء عدة مشاكل بسبب جهل هذه الأمور في الكثير من المجالس.

حول الموضوع التقينا مع المبادر الى عقد الدورة، قائمقام وزارة الداخلية في لواء الشمال ركاد طافش.

*** «الاتحاد»- ما هو الدافع لتنظيم الدورة؟**

- طافش: «بعد تسلم وظيفتي قائمقام وزارة الداخلية في لواء الشمال، قمت بزيارات الى السلطات المحلية العربية في لواء الشمال. وبعد مراقبة العمل فيها، اتضح وجود العديد من الأمور المخالفة للقانون في عدد من السلطات المحلية، خاصة في الحسابات وتنظيم العمل».

*** «الاتحاد»- هل تلك المخالفات مقصودة أم ناجمة عن قلة معرفة؟**

- طافش: «ليست كلها مقصودة وانما ناجمة عن قلة معرفة».

*** «الاتحاد» - وهل اتخذت إجراءات ضد المخالفين؟**

- طافش: «تبين أنه في بعض السلطات جرى التغاضي عن تلك المخالفات ولأسباب غير معروفة. وقدم الى القضاء في احدى السلطات مسؤول عن الجباية، وقد أقاله رئيس المجلس المحلي. وسيقدم الى التحقيق رئيس مجلس بسبب مخالفات غير قانونية».

*** «الاتحاد» - وما هو الهدف المتوخى من الدورة؟**

- طافش: «هذه اول مرة تجري فيها مثل هذه الدورة في لواء الشمال. وتنظم الدورة بالتنسيق بين مكتب القائمقام وكلية الجليل الغربي. والهدف منها هو التدريب على كيفية تنظيم العمل، خاصة في الادارة والحسابات».

*** «الاتحاد» - وما الذي يقدم في الدورة؟**

- طافش: «هناك مجموعة من المحاضرين الأخصائيين في عدة مجالات، وتقدم محاضرات حول كيفية تحضير قسائم الرواتب والجباية. وكيف يتعامل الرؤساء مع الموظفين والعمال. ومحاضرات حول العجز المالي وكيفية العلاقة بين المجالس ووزارة الداخلية. وكيفية تحضير الميزانيات ووضع برامج عمل وغير ذلك بهدف نجاعة العمل وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين».

*** «الاتحاد»- وهل من دورات أخرى؟**

- طافش: «قررنا تنظيم دورة ثانية في اب القادم، بهدف تنجيع العمل وتقدم الوسط العربي».

(سهيل قبلان)

كوبا تطالب بمحاكمة الأمين العام للناتو كمجرم حرب

* هافانا - الوكالات - دعا وزير الخارجية الكوبي الجديد، فيليب بيريز روك، الاسرة الدولية الى المطالبة بمحاكمة الأمين العام للناتو، خافيير سولانا (اسبانيا) كمجرم حرب.

ونقل مصدر دبلوماسي كوبي عنه قوله انه يجب ان «يحاكم سولانا نيابة عن كل المجرمين كمجرم حرب امام محكمة دولية». واضاف ان «الحرب ضد يوغوسلافيا تشكل اصلاً ابادة حقيقية ويجب محاكمة مرتكبي الابادة بشكل منهجي». وطالب بوقف قصف الحلف الاطلسي والبحث عن حل سياسي. وندد بما اسماه «القصف السياسي» الذي تعرضت له الامم المتحدة ولتجاهل مجلس الامن الدولي كليًا في ازمة كوسوفو.

واوضح خلال اول مؤتمر صحفي يعقده منذ تسلمه مهامه خلفًا لروبرتو روباينا، منذ يوم الجمعة الماضي، ان بلاده «تدين بشدة الجريمة النكراء التي يتعرض لها الشعب الصربي وتدعم حق البان كوسوفو في التمتع كليًا بهوية وطنية وثقافية ودينية».

وطالب بمنح البان كوسوفو «حكما ذاتيا واسعا اذا اتفق صرب والبان يوغوسلافيا على هذه النقطة بعد تحقيق السلام».

حزب العمال الكردستاني التركي يؤيد التخلي عن الكفاح المسلح

* مودانيا (تركيا) - الوكالات - أكد حزب العمال الكردستاني، أمس الاربعاء، انه يدعم نداء زعيمه عبد الله اوجلان، الذي يحاكم حاليًا، الى التخلي عن النضال المسلح ضد الدولة التركية، وذلك في اعلان ارسلته وكالة «ديم» الموالية للاكراد.

وجاء في «البيان» الذي اصدره مجلس قيادة الحزب: «نقول ان (١٥) سنة من الحرب تكفي». وأضاف: «نعتقد بان احدا لن يستفيد من استمرار الحرب، ولذا نأمل في التوصل الى حل دمقراطي في أجواء من السلام والاخوة».

مسيرات الغضب لمواجهة الاستيطان تعمّ، اليوم، جميع ارجاء فلسطين

* عبد ربه: أوقفوا جريمة الاستيطان لتفادي الانفجار الخطير * قريع يدعو براك الى الخروج عن صمته ازاء الموضوع ووقف الاستيطان نهائيًا * الشرطة الاسرائيلية في القدس في حالة تأهب قصوى!*

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «غدًا – اليوم الخميس – هو البداية. ولن يشمل تحركنا جميع المناطق الفلسطينية فقط، بل سنقوم بخطوات رمزية من اجل ايصال رسالة سياسية واضحة تقول: أوقفوا هذه الجريمة والا فان الوضع سينفجر انفجارًا لا عودة عنه. وسنبدأ بعدها بالتصعيد ليشمل احتجاجنا كل قرية ومدينة وشارع ومستوطنة».

هذا بعض ما قاله وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني، ياسر عبد ربه، في المؤتمر الصحفي الذي عقدته القيادة الفلسطينية، امس الاربعاء، في مقر وزارة الاعلام في رام الله، استعدادًا لفعاليات يوم الغضب الفلسطيني، اليوم الخميس، احتجاجًا على الاستيطان وقرارات حكومة نتنياهو الاخيرة لتكثيف الاستيطان.

وتحدث في المؤتمر الصحفي، احمد قريع، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، عن اخطار الاستيطان ودعا رئيس الحكومة الاسرائيلية المنتخب ايهود براك، الى الخروج عن صمته ازاء قضية الاستيطان، والخطوة الاولى المطلوبة وقف الاستيطان كليًا، لانه لا يمكن انجاز السلام الحقيقي مع تكثيف الاستيطان. وقال قريع: إن المسيرات الفلسطينية ستشمل كل انحاء فلسطين.

وحمل فيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية، حكومة اسرائيل الحالية مسؤولية توتر الاوضاع وقال: «يبدو ان حكومة نتنياهو لن تغادر قبل فرض الامر الواقع وزرع الالغام، واتخاذ اجراءات لم يسمح بها نتنياهو نفسه في أثناء فترة حكمه».

واشار الحسيني الى ان السلطة الفلسطينية، قررت الاعلان عن اضراب تجاري فقط في القدس الشرقية، في محاولة لعدم توتير الاوضاع وعدم اعطاء الحجة للشرطة الاسرائيلية لكي تتدخل وتعتدي على المواطنين.

* الشرطة في حالة تاهب قصوى*

وعقد في مقر الشرطة في القدس الغربية، امس الاربعاء، اجتماع طارئ بقيادة قائد الشرطة يهودا ڤيلك، ورغم عدم تلقي الشرطة معلومات عن قيام أعمال عنف، الا انها ستتواجد بكثافة وستكون في حالة تأهب قصوى، خاصة في مواقع الاحتكاك وقريبًا من القدس الشرقية، لمنع قيام مظاهرات. مشيرًا الى ان تجارب الماضي دلت على ان المظاهرات الاحتجاجية كانت تقود الى «اعمال شغب»!

وتعقد قيادة الشرطة مساء اليوم الخميس، اجتماعًا طارئًا، لتقييم فعاليات يوم الغضب وكيف سينتهي. ولتدارس كيفية التواجد يوم غد الجمعة في محيط المسجد الاقصى، حيث دعت القيادة الفلسطينية جماهير المصلين الى الانطلاق في مسيرة احتجاجية، بعد اداء الصلاة، الى رأس العمود حيث قررت حكومة نتنياهو اقامة مستوطنة. وقال ڤيلك، ان الشرطة لن تسمح للفلسطينيين بتنظيم المسيرة تحسبًا لوقوع مواجهات!

تجدر الاشارة الى ان عدد المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ارتفع منذ سنة (١٩٩١)، من تسعين الف مستوطن الى (١٨٠) الف مستوطن حاليًا، وذلك باستثناء القدس!!

* محافظ جنين يدعو القوى الدمقراطية اليهودية الى المشاركة*

وجاءنا من مراسلنا في جنين، ثائر ابو بكر، ان محافظ جنين، العميد زهير المناصرة، دعا كافة القوى الدمقراطية اليهودية وابناء شعبنا داخل الخط الاخضر واعضاء الكنيست العرب وكل القوى الوطنية الى المشاركة في مسيرة جنين الجماهيرية اليوم. واكد ان المسيرة ستكون سلمية، وستعبر عن شعور الفلسطينيين بان الاستيطان أخطر من الاحتلال ويجب وقفه قبل الانفجار.

«م.ت.ف» تدعو الى المشاركة الفعّالة في يوم الغضب الفلسطيني

* وتدعو براك الى وقف الاستيطان كدليل فعلي على نية الحكومة الجديدة في إحياء السلام*

* رام الله – لمراسلنا – عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، امس الاربعاء، اجتماعًا برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وبحضور رئيس المجلس الوطني، سليم الزعنون، حيث تم بحث إعلان قيام الدولة الفلسطينية وقضية الاستيطان.

وحذرت اللجنة في بيان صحافي صدر في اعقاب الاجتماع الذي عقد في مدينة رام الله من «نتائج سياسة الاستيطان ومصادرة الاراضي والتوسع الاسرائيلي في جميع ارجاء الوطن الفلسطيني ومؤامرة تهويد القدس الشريف وعزل مدينة بيت لحم ونتائج هذه السياسة تدمير عملية السلام».

ودعت اللجنة التنفيذية «الى ضرورة الغاء كل القرارات والاجراءات الاستيطانية ووقف كل النشاط الاستيطاني كدليل فعلي على نية الحكومة الاسرائيلية الجديدة في احترام التزاماتها ومتابعة المسيرة السياسية».

ودعت «الجماهير والقوى الفلسطينية الى المشاركة الفاعلة في يوم الغضب الفلسطيني ضد الاستيطان دفاعًا عن مصير وطننا وحقوق شعبنا وخصوصًا حقه في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

وقررت اللجنة التنفيذية «تشكيل عدد من اللجان وفق قرارات المجلس المركزي بما فيها لجنة اعداد مسودة دستور دولة فلسطين بالتعاون مع اللجنة المنبثقة عن جامعة الدول العربية التي يرئسها امينها العام عصمت عبد المجيد على ان تكمل عملها قبل انعقاد جلسة المجلس المركزي في اواخر حزيران الحالي».

وطلبت اللجنة من الزعنون «العمل على تعزيز الوحدة الوطنية في اطار منظمة التحرير». ورحبت بمشاركة الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة في اجتماعها امس ودعت الفصائل الوطنية الى استئناف دورها في اللجنة.

لانقاذ فرص تحريك عملية السلام

موسكو تدعو الى وقف توسيع المستوطنات

* موسكو – الوكالات – دعت روسيا، امس الاربعاء، الحكومة الاسرائيلية الجديدة الى التخلي عن مشاريع توسيع المستوطنات وخصوصا بالقرب من القدس العربية بسبب مخاطر تجميد عملية السلام.

واعتبرت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها ان «الوضع تدهور مجددًا خلال الايام الاخيرة مع محاولات الحكومة الاسرائيلية المنتهية ولايتها بدء تنفيذ خطة توسيع المستوطنات في الضفة الغربية».

ودعت روسيا التي اعتبرت هذا القرار «غير مقبول»، وبصفتها راعية لعملية السلام مع الولايات المتحدة، الى رفض مشاريع المستوطنات التي يمكن ان تقلل بشكل جدي فرص تحريك عملية السلام.

إسرائيل تحاول الحفاظ على وحدة الميليشيات بالتهديد بشن عدوان على لبنان

* ٢٠٣ عناصر رفضوا الانتقال من جزين الى المنطقة «الامنية» في الجنوب اللبناني، ويضعون انفسهم تحت تصرف القضاء اللبناني * الطيران الاسرائيلي يخترق جدار الصوت فوق بيروت، لليوم الثاني على التوالي *

*حيفا – مكتب «الاتحاد»، وكالات الانباء – بدأت الميليشيات العميلة تتفسخ مع بدء انسحابها من منطقة جزين، في الوقت الذي طالبت فيه اسرائيل مسؤولي هذه الميليشيات بالانسحاب بشكل سريع، تحسبًا من حصول انهيار في صفوف هذه الميليشيات، وهددت بشن حرب واسعة ضد لبنان!

ونقل رئيس دير مشموشة القريب من جزين، امس الاربعاء، ان (٢٠٣) عناصر ممن كانوا في منطقة جزين وضعوا انفسهم تحت تصرف القضاء اللبناني.

وقال الاب بولس خوند إن هؤلاء العناصر طلبوا منه نشر بيان باسمهم قالوا فيه: «نضع انفسنا تحت تصرف القانون اللبناني والشرعية اللبنانية ولنا ملء الثقة بالدولة اللبنانية وعلى رأسها الرئيس اميل لحود».

كما اعلن هؤلاء العناصر في الميليشيات التي بدأت بالانسحاب من منطقة جزين، امس الاول الثلاثاء، انهم انسحبوا «كليا ونهائيا من جيش لبنان الجنوبي الاثنين الماضي»، وأكدوا: «لم يعد لنا بعد هذا التاريخ اي علاقة بهذا الجيش وبقيادته».

وقد اجتمع الاب خوند، امس الاول الثلاثاء، مع امين عام «حزب الله» الشيخ حسن نصر الله، الذي طالب العناصر، التي لا ترغب بالانسحاب الى داخل المنطقة المحتلة بان «يبادروا بتسليم انفسهم للقضاء اللبناني ويعلنوا استعدادهم لمحاكمة عادلة ومنصفة»، رافضا اعطاءهم اي تطمينات او ضمانات.

الا أن اسرائيل وقائد الميليشيات العميلة، الجنرال انطون لحد، نفيا ذلك. وقال لحد إن عدد الذين انسحبوا من الميليشيات عددهم (١٧٠) عنصرًا!.

وكانت قيادة المنطقة الشمالية حثت الميليشيات على انهاء الانسحاب من منطقة جزين خلال الايام المقبلة، والذي من المفروض ان يستمر اسبوعين. وجاء طلب القيادة الاسرائيلية غداة تكثيف مقاتلي «حزب الله» عملياتهم ضد عناصر الميليشيات في منطقة جزين.

وطلبت اسرائيل من الولايات المتحدة استخدام نفوذها لحمل «حزب الله» على ضبط النفس خلال الانسحاب، وذلك تحسبًا من انهيار الميليشيات.

وقال مسؤولون عسكريون إن اسرائيل تهدد بشن عملية واسعة النطاق في لبنان ردًا على الهجمات التي يتعرض لها عناصر الميليشيات.

وعلى صعيد العمليات، خرقت مقاتلتان اسرائيليتان جدار الصوت فوق بيروت على علو شاهق بعيد ظهر امس الاربعاء، وذلك لليوم الثاني على التوالي.

ويتزامن تحليق المقاتلات الاسرائيلية في سماء العاصمة اللبنانية مع بدء انسحاب الميليشيات العميلة من منطقة جزين، امس الاول الثلاثاء.

وافادت الشرطة اللبنانية ان مروحية اسرائيلية القت ايضًا، ليلة الثلاثاء/الاربعاء ثلاثة صواريخ جو – ارض على اطراف مليخ والريحان جنوب جزين، لم تسفر عن وقوع اصابات.

وقامت المروحيات الاسرائيلية طوال الليلة قبل الماضية بالتحليق فوق شاطئ جنوب لبنان وصولا الى الناعمة.

وفي الوقت نفسه، اعلن «حزب الله»، في بيان، مسؤوليته عن هجومين على موقعين للميليشيات في جبلي حميد ورشاف المواجهين للقطاع الغربي للمنطقة المحتلة، مؤكدًا أنهما «حققا اصابات مؤكدة».

واكدت الميليشيات وقوع العمليتين، مشيرة الى انهما لم تسفرا عن اصابات.

* أنان يندد *

وندد السكرتير العام الامم المتحدة، كوفي انان، بشدة الاعتداء، الذي تعرضت له القوة الايرلندية العاملة ضمن قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان من قبل الميليشيات العميلة وادى الى مقتل عنصر من هذه القوة.

وقال المتحدث باسمه، فريد ايكهارد، إن انان «ندد بهذا الاعتداء ضد افراد الامم المتحدة». وأن مذكرة احتجاج تم تسليمها الى سفير اسرائيل في الامم المتحدة.

واضاف ان الامين العام «يدعو الحكومة الاسرائيلية الى اتخاذ جميع الاجراءات الضرورية كي يحترم الجيش الاسرائيلي والميليشيا العميلة له في جنوب لبنان الطابع غير القتالي للقوة الدولية المؤقتة العاملة في جنوب لبنان».

بسبب نسبتها الى «مصادر مصرية»

الخارجية المصرية تحتج على الشائعات الاسرائيلية حول مرض الاسد

* القاهرة – الوكالات – احتج وزير الخارجية المصري عمرو موسى، امس الاربعاء، لدى سفارة اسرائيل في القاهرة على «الانباء المغلوطة» حول ادخال الرئيس السوري حافظ الاسد الى المستشفى التي كان نسبها التلفزيون الاسرائيلي امس الاول الى مصادر مصرية!

وقال موسى للصحافيين ان «وزارة الخارجية استدعت الملحق الصحافي الاسرائيلي وابلغته رسميًا برفض مصر هذا الاسلوب في التعامل».

واضاف موسى «هذا جزء من حملة تضليل كنا نرجو ان لا تحدث لانه لم يصدر اي تعليق من اي مسؤول مصري عن صحة الرئيس السوري».

واوضح موسى انه «كان شخصيًا آخر مسؤول مصري التقى الاسد السبت الماضي وكان في صحة جيدة وطيبة تمامًا، وبالتالي فان الموضوع برمته مفبرك، وهو ايضًا محاولة للوقيعة بين دمشق والقاهرة، وبالتالي فهذه مسألة مرفوضة تمامًا من جانب مصر».

هذا وقد ظهر الرئيس السوري، امس، على شاشات التلفزيون السوري في عدة مناسبات، وبدا أنه يتمتع بصحة جيدة.

السلطات الاسرائيلية تحتجز فلسطينيًا مقربًا من اسامة بن لادن!

* القدس – لمراسلنا – أقرت السلطات الاسرائيلية، أمس الاربعاء، باحتجاز الفلسطيني، محمود عزام، المشتبه بأنه مسؤول كبير في منظمة المليونير السعودي المجرد من جنسيته، اسامة بن لادن، المتهم بتمويل اعتداءات ضد جهات امريكية.

وأفادت مصادر قضائية بأنه تم الكشف عن اعتقال الفلسطيني عزام قبل عام ونصف العام بعد ان قدم طلبًا للمحكمة العليا لاطلاق سراحه والحصول على حق التوجه الى باكستان او الاردن او غيرهما من الدول العربية او الاسلامية.

وكان الفلسطيني اعتقل على المركز الحدودي الذي اقيم بالقرب من جسر اللنبي فيما كان يحاول الدخول الى الضفة الغربية قادمًا من الاردن.

وأضافت المصادر نفسها ان عزام اعطى معلومات خلال استجوابه حول منظمة بن لادن.

الأسرى يستعدون لخوض حرب الأمعاء الخاوية

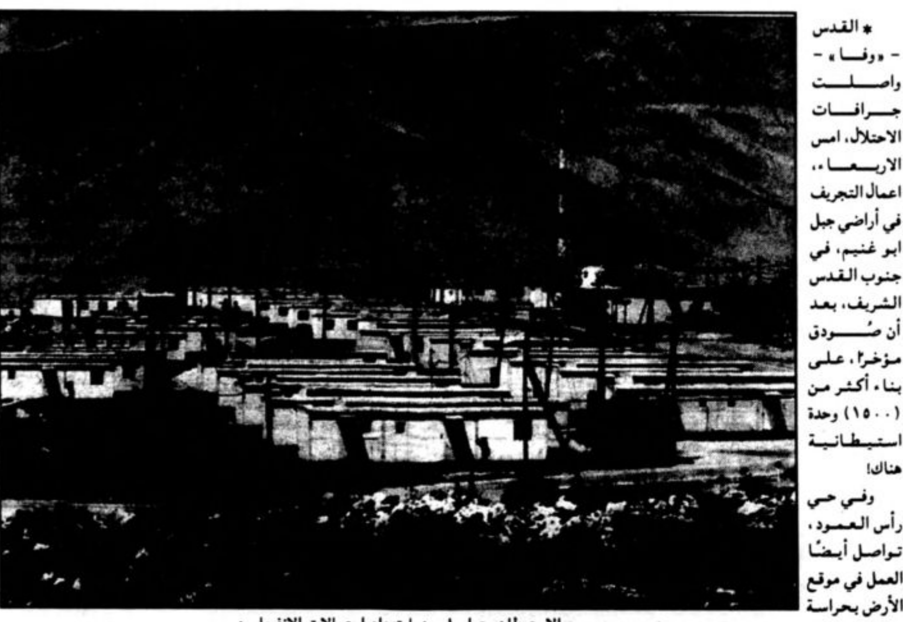
* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – قرر الأسرى القابعون خلف قضبان سجون الاحتلال، البدء بالإعداد الفعلي لخوض حرب الأمعاء الخاوية، احتجاجًا على استمرار اعتقالهم. وجاء في رسالة موقعة بإسم الأسرى في سجون الاحتلال وجهوها الى عدة جهات: «اننا بدأنا الاعداد الفعلي والجدي لنضال طويل داخل قلاع الأسر وخارجها، وفي سبيل ذلك نحشد كل الطاقات والامكانات التي نحملها تحت جوانحنا وجوانح شعبنا».

وأضافت الرسالة التي تحمل عنوان: «نداء رقم (١)»: «تم تشكيل لجنة قيادة عليا لنصرة دعم الاسرى وتحريرهم ستباشر مهامها قريبًا وستطرح برنامجًا من الفعاليات النضالية والكفاحية والجماهيرية لدعم النضال وترشيده».

ودعت الرسالة الى عقد المؤتمرات الوطنية والشعبية في كافة انحاء فلسطين وفي داخل الخط الاخضر والشتات. واشارت الرسالة الى المعاناة المستمرة في داخل السجون من النواحي الصحية والنفسية، اضافة الى الاكتظاظ في الغرف وسياسة العزل الانفرادي والتعذيب وسوء الطعام المقدم كمًا ونوعًا.

عشية يوم الغضب الفلسطيني

التجريف الاستيطاني المحموم تواصل، أمس، في قلب ومحيط القدس!



* الاستيطان متواصل بينما تزداد احتمالات الانفجار *

* القدس – «وفا» – واصلت جرافات الاحتلال، امس الاربعاء، اعمال التجريف في أراضي جبل ابو غنيم، في جنوب القدس الشريف، بعد أن صُودق مؤخرًا، على بناء أكثر من (١٥٠٠) وحدة استيطانية هناك!

وفي حي رأس العمود، تواصل أيضًا العمل في موقع الأرض بحراسة مشددة من قبل شرطة الاحتلال تم تعزيزها، امس، استعدادًا لتطورات محتملة اليوم.

وفي هذا الموقع المطل على الحرم القدسي الشريف، يخطط المليونير اليهودي، ابرفينغ موسكوفيتش، لبناء مستوطنة جديدة تضم (١٣٢) وحدة سكنية، بينها: تجمع تجاري، وروضة اطفال، وكنيس يهودي!

والى الشمال الشرقي من رأس العمود على بعد لا يتجاوز بضعة كيلومترات، تجري بخطى حثيثة خطط استيطانية اخرى على ارض العيسوية، لشق نفق هناك، يربط بين مستوطنات شرق القدس الشريف، بمستوطنات غرب المدينة!

في حين تحول محيط «معاليه ادوميم» الى ورشة بناء استيطانية ضخمة تتمدد في جميع الاتجاهات مبتلعة آلاف الدونمات، ومهددة بالطرد والترحيل نحو ٣٥٠ عائلة فلسطينية من «بدو الجهالين» كانت تقطن المنطقة قبل نشوء هذه المستوطنة في ١٩٧٥، وأصبحت الآن مشرّدة بين الأصابع الاستيطانية لهذه المستوطنة.

وليس بعيدًا عن هذه الأنشطة الاستيطانية الضخمة، ما يجري على أرض قرية جبع الفلسطينية، الى الشمال من القدس الشريف، حيث شرعت جرافات الاحتلال مؤخرًا بالتحضير لإقامة منطقة صناعية هناك، تشكل امتدادًا لمستوطنة «آدم» المقامة على ارض القرية.

وقريبًا من جبع، تحولت حزما الفلسطينية الى «غيتو» محاصر من قبل مستوطنات: «بسغات زئيف» و«النبي يعقوب» و«علمون». ويجري في محيط هذه القرية، نشاط استيطاني كثيف يواصل زحفه نحو الشرق على ما تبقى من تلال القرية المتاخمة لمخيم شعفاط، والذي بات هو الآخر محاصرًا من جهات ثلاث بالمستوطنات اليهودية.

وفي قرى شمال غرب القدس، لا تقل الأنشطة الاستيطانية خطورة على مستقبل اكثر من (٥٠) الف نسمة يقطنون هذه القرى، وتعتبر مستوطنة «بسغات زئيف»، أكثر المستوطنات اليهودية تهديدًا للتطور السكاني والعمراني الفلسطيني. وقد تصبح خلال السنوات القليلة القادمة مدينة استيطانية، كما هو الحال بالنسبة لـ «معاليه ادوميم» في الشرق!

كما تواصل «بسغات زئيف» تمددها، لتلتقي بمستوطنات يهودية قائمة هناك مثل: «جفعون حدشاه» و«هارادار» و«هارشمونيل» و«معاليه حدشاه»، وهي مستوطنات تتصل جميعها بشبكة واسعة من الطرق الاستيطانية التي ابتلعت هي الأخرى عدة ألف من الدونمات.

الى ذلك، ترى اوساط في لجان الدفاع عن اراضي قرى شمال غرب القدس، ان ما يجري على اراضيهم من أنشطة استيطانية لا يقل خطورة عما يجري في جنوبها، حيث مستوطنة «ابو غنيم».

مركزية حيفا تنظر اليوم في تقديم لائحة اتهام ضد شاب من باقة الغربية

* باقة الغربية – حسن مواسي – تنظر المحكمة المركزية في حيفا، صباح اليوم الخميس، في تقديم لائحة اتهام ضد شاب من باقة الغربية كان اعتقل اثر الاحداث التي شهدتها المدينة.

وسيتم الافراج عن معتقلين آخرين، غدًا الجمعة، كما صرح المحامي مرسي ابو مخ لـ«الاتحاد».

وتقرر تأجيل النظر في التهم الموجهة ضد شخص رابع من المدينة الى تاريخ ٩٩/٦/١٠، بينما تم تمديد اعتقاله.

بعد (٢٠) يوما من اعتقال شخصين في القضية

الكشف عن سرقة معدات عسكرية امريكية في البلاد وبيعها لدول أخرى!

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – تمكن مدير عام مصنع «اورليل» في كتسرين بمساعدة آخرين من سرقة أجهزة خاصة للجيش الاسرائيلي – وصلت من الولايات المتحدة الامريكية – وبيعها لدول اخرى، وقدمت الشرطة اثنين الى محكمة الصلح في الناصرة قبل عشرين يومًا، لكن قرارًا بمنع النشر حال دون الكشف عن القضية حتى يوم امس.

وكانت الشرطة قد شرعت بالتحقيق في الموضوع بالتعاون مع وزارة «الأمن» بعد أن وصلتها معلومات حول بيع عدة للجيش الاسرائيلي خارج البلاد.

وكما قال الناطق بلسان شرطة الشمال، بوعاز غولدبرغ فإن «مصنع اورليل في كتسرين يصنع أجهزة للمراقبة الليلية للجيش الاسرائيلي، وكانت وزارة الأمن تحول له عدة خاصة تصل من الولايات المتحدة الامريكية وهي باهظة الثمن. وخلال السنوات الاخيرة، تمكن المسؤولون في المصنع من شراء عدة مشابهة من روسيا وهي رخيصة، كانوا يستبدلونها بالعدة التي تصل من الولايات المتحدة، ويبيعون الاخيرة في دول اخرى». وأضاف غولدبرغ: «والحديث يجري عن المئات من قطع هذه العدة التي بيعت بملايين الدولارات».

وقد اعترف مدير عام المصنع ونائبه بالتهم. وأطلقت المحكمة سراحهما مقابل حبس بيتي طوال ساعات اليوم.

جبهة الطلاب العرب في «التخنيون» تنتخب مرشحيها لانتخابات اللجنة الاسبوع القادم

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – انتخبت جبهة الطلاب العرب في «التخنيون» مرشحيها لرئاسة لجنة الطلاب، الطالب [illegible]، بالاضافة الى المرشحين لعضوية اللجنة والاتحاد القطري [illegible].

ويذكر أن انتخابات لجنة الطلاب العرب في «التخنيون» [illegible] الاسبوع القادم في [illegible]/٦/١٩٩٩.

في رسالة من رئيسة لجنة متابعة التعليم العربي

مطالبة المعارف بالعمل على الحد من تفشي العنف بين طلاب المدارس

*** والمطالبة بالتراجع عن الفصل التعسفي لمعلمي ثانوية عارة، وبإعادة فتح مدرسة "المنار" للمعاقين ***

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – بعثت د. هالة اسبنيولي، رئيسة لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، برسالة الى وزير المعارف تحثه فيها على العمل للحد من تفشي ظاهرة العنف بين طلاب المدارس وابناء الشبيبة.

وجاء في الرسالة: «ان معطيات البحث التي نشرت تشعل الضوء الاحمر والكثير من اشارات التحذير مما يحتم العمل سريعًا. وبالاخص وزارة المعارف التي يجب ان تتبنى برامج وقائية للتربية على قيم التعددية، الدمقراطية والتسامح وحل الخلافات بدون عنف».

كذلك نوهت الرسالة الى ضرورة ان تولي الوزارة الوسط العربي اهتمامًا خاصًا، وان تضع البرامج الخاصة فيه مما يعكس خاصية ظروفه واحتياجاته.

كذلك اكدت الرسالة على ضرورة تبني توصيات اللجنة التي اعدت لهذا الموضوع.

ووجهت اسبنيولي رسالة اخرى الى مدير لواء حيفا في الوزارة، اهرون زبيده، تطالبه فيها بالعمل لوقف عملية الفصل التعسفي التي قام بها رئيس اللجنة المعينة في مجلس عارة – عرعرة لمعلمي المدرسة الثانوية في القرية واعادة فتح مدرسة «المنار» للتعليم التي قرر اغلاقها.

وقالت ان هذه القرارات تنطوي على الكثير من أشكال وأساليب العنف التي اعتمدتها انظمة الحكم الدكتاتورية.

وطالبت لجنة متابعة قضايا التعليم بإعادة الاوضاع الى ما كانت عليه على الاقل، والعمل من اجل تحسين وضع الجهاز التعليمي في القريتين وعدم حل المشاكل او الاخطاء الصغيرة عن طريق ارتكاب الاثم بحق العاملين والاطفال المعاقين الذين يؤمون مدرسة «المنار» (الوحيدة في المنطقة). والتي جاءت لتعطي حلاً جزئيًا لمشاكل هذا الجمهور المعاق. وبدل ان تبذل كل الجهود للتخفيف عنهم يختار رئيس اللجنة المعينة المس بهم، والاساءة اليهم اكثر، مستغلاً ضعفهم وعدم قدرتهم على الرد.

كذلك طالبت اللجنة بإعطاء الضمانات الكافية من أجل ان لا تعود تصرفات من هذا النوع على نفسها مرة اخرى. وقد وجهت نسخ من الرسالة الى وزير المعارف واعضاء الكنيست العرب ورئيس لجنة المعارف البرلمانية ورئيس اللجنة المعينة.

عائلة مواطن من يافة الناصرة تلتقي عائلة من نهريا تبرّعت له بقلب ابنها

* اللقاء المؤثر بين العائلتين *

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – جرى، أمس الاربعاء، لقاء مؤثر بين عائلة رباح عبدالله من يافة الناصرة الذي اجرى مؤخرًا عملية زرع قلب، وعائلة الجندي المرحوم الباهو برديموفيتش من نهاريا التي تبرعت بقلب ابنها.

وشارك في اللقاء شقيق رباح عبدالله ووفد من العائلة ومجلس يافة الناصرة المحلي، برئاسة السيد شوقي خطيب، رئيس المجلس. وقد اثنى السيد خطيب على هذا العمل الاصيل الذي قامت به عائلة الجندي وقال لذوي الفقيد: «بعملكم هذا اعدتم البسمة لعائلة عبدالله التي عانى ابنها الكثير اثناء مرضه»، واضاف: «ان بيوت يافة الناصرة مفتوحة امامكم وفي قلوبنا تشغلون ركنًا دافئًا». ودعا خطيب الجميع الى تكثيف نشاطاتهم من اجل زيادة التبرعات بالاعضاء لانقاذ المزيد من المرضى.

اما والدا الجندي المرحوم فقد عبرا عن امنياتهما الحارة بشفاء رباح عبدالله. وأكدت والدة الجندي الفقيد ان التعامل مع الموضوع تم من منطلق الايمان بأن الانسان هو انسان بغض النظر عن قوميته ولغته ودينه. وقالت: إن ما فعلوه لانقاذ انسان هو ما كان يريده ابنهما.

وتحدث شقيق رباح، السيد احمد عبد الله، الذي شرح معاناة أخيه رباح وأشاد بالعمل الانساني الذي قامت به عائلة الجندي. وشكر الصحفي محمد شريف باسم عائلة عبدالله، والدي الجندي المرحوم ودعا الى توثيق أواصر الصداقة والمحبة بين الطرفين.

الهستدروت تعلن سياسة تقشّف بالصرف من الميزانية على الأمور الأساسية فقط

* تل ابيب – لمراسلنا – أقرت قيادة الهستدروت في جلستها الطارئة، امس الاربعاء، الاعلان عن حالة طوارئ في الهستدروت، وتجميد كافة بنود الميزانية المتعلقة بالصرف على نشاطات مختلفة، والاكتفاء بتنفيذ البنود التي تتعلق بالصرف الضروري، والاساسي فقط.

وقال رئيس الهستدروت، عمير پيرتس، في بداية الجلسة، إن «خطة الاشفاء سبق وتم اقرارها، والآن جاءت مرحلة التنفيذ، بما في ذلك العمل على تنفيذ عملية تقليص عدد الموظفين في الهستدروت الى (١٠٠٢) موظف». وتبين من تقرير پيرتس أن تنفيذ الخطة سيكون تدريجيًا حتى نهاية العام الحالي.

وتم تشكيل لجنتين لاتخاذ القرارات النهائية في القضايا المختلف عليها، وجاء قرار قيادة الهستدروت هذا، لتنفيذ الاتفاق مع لجنة الموظفين، بهدف الخروج من الأزمة المالية التي تلحق بالهستدروت. وبعد نقاش مطوّل تم اقرار الخطة، ووضع تحديدات مختلفة بالنسبة لنشاط مختلف المسؤولين بخصوص أي خروج عن إطار الميزانية، وتخويل محاسب الهستدروت بإقرار كل صرف مالي وليس اي شخص غيره.

من جهة ثانية تقرر أيضًا، أن يجري فحص لمختلف الأقسام في الهستدروت، وان تجري عملية نقل موظفين من قسم الى آخر، وليس بالضرورة ان تجري الموافقة على طلب موظف بالخروج من العمل اذا كان وجوده ضروريًا للعمل. وكذلك السماح بتقديم شكوى ضد كل مسؤول يقوم بإقرار صرف مالي او الخروج عن اطار الميزانية بدون الحصول على موافقة محاسب الهستدروت. وهذه الخطوات تهدف الى لجم بعض التصرفات من قبل مسؤولين في الهستدروت يقومون خلالها بالمصادقة على مصروفات في الوقت الذي يعرفون فيه ان قسم المحاسبة لا يستطيع تغطيتها بسبب صعوبة السيولة النقدية مما يحمل الهستدروت بعدها مصاريف باهظة.

وتم في الجلسة أيضًا تعيين شاي شني مفوضًا للقوى العاملة في الهستدروت، بدلاً من يعقوب ڤيدر، الذي استقال من منصبه. وكان شاي شني، مديرًا عامًا لقسم التنظيم المهني.

المطالبة بميزانية خاصة لانجاز القاعة الرياضية في طوبا – زنغرية

* عكا – مكتب «الاتحاد» – بعث رئيس مجلس طوبا زنغرية، حسين الهيب، رسالة الى وزارة البناء والاسكان مطالبًا بتخصيص ميزانية اضافية لاستكمال بناء القاعة الرياضية في القرية.

وجاء في الرسالة: «ان المجلس المحلي بحاجة اليوم الى ثلاثة ملايين ونصف المليون شيكل لاستكمال بناء القاعة وتطوير محيطها وتزويدها بالعتاد اللازم لإفتتاحها للنشاطات الرياضية والجماهيرية في القرية. وفصّل الهيب في رسالته المصروفات التي احتاجها انجاز بناء القاعة حتى الآن والمتطلبات المتبقية لتفعيلها.

ويشار الى ان هذه القاعة ستخدم فعاليات ونشاطات جماهيرية للأهالي ولطلاب المدارس الابتدائية والثانوية في القرية.

في افتتاح معرض الكتاب العربي في ابوسنان، محمد علي طه:

ثقافتنا الفلسطينية انسانية رغم ما تعرض له شعبنا من مآس ومجازر

*** وفي دالية الكرمل، رفيق حلبي: في عصر الاتصالات السريعة ليس هناك مكان لثقافة "الغيتو" ***

* عكا – مكتب «الاتحاد» – عقدت في المركز الجماهيري في ابو سنان، امسية ثقافية بمناسبة افتتاح عرض الكتاب العربي وذلك ضمن فعاليات المركز، احتفالاً بأسبوع الثقافة العربية. وكان ضيف الامسية الكاتب محمد علي طه، سكرتير اتحاد الكتاب العرب الفلسطينيين في اسرائيل، فقدم محاضرة مسهبة عن تاريخ ومميزات الثقافة الفلسطينية عبر العصور.

وتحدث في بداية الامسية، رئيس مجلس ابوسنان المحلي، علي هزيمة، مشيدًا بدور المثقفين ورسالتهم المشرفة ومعبرًا عن أمله بأن يبقى المثقفون طليعة لشعبهم ومجتمعهم، وأكد على دور المجلس المحلي الداعم للثقافة والمثقفين.

وتحدث الاديب محمد علي طه بإسهاب عن تاريخ نشوء حركة الوعي الثقافي العربي في فلسطين التي كانت حجًا لكل المثقفين من العالم العربي. واشار الى التواصل الحضاري للثقافة الفلسطينية رغم ما حلّ بالمثقفين الفلسطينيين وما حلّ بشعبهم. وقارن بين الثقافة الفلسطينية وانتشارها في العالم العربي وبين انتشار الثقافات العربية لدينا. وأكد طه ان الثقافة الفلسطينية، مقارنة بالثقافة الاسرائيلية، لم تنزل الى حضيض الشوفينية والعداء القومي بل ظلت وستبقى ثقافة انسانية رغم كل ما تعرض له شعبنا من مجازر ومآس عبر قرن من الزمان.

ويفيد مراسلنا في حيفا، انه جرى افتتاح ضخم، في بداية هذا الاسبوع، لشهر الثقافة العربية في قرية دالية الكرمل أيضًا. تحدث فيه رئيس المجلس المحلي د. رمزي حلبي، معربًا عن سعادته بالحضور الكبير، ومؤكدًا ان ثقافة دالية الكرمل هي جزء من الثقافة العربية، وانه يعتز بالمبدعين المحليين الذين تجاوزوا حدود القرية والبلد الى العالم العربي والعالم بأسره.

وفي كلمته قال الصحفي رفيق حلبي، رئيس مجلس ادارة المركز الجماهيري، انه في عصر الاتصالات السريعة، لم يبق هناك مجال لثقافة «الغيتو».

وقام المركز الجماهيري بافتتاح معرض خاص لكتّاب من القرية، احتوى على اكثر من مئة كتاب، ومعرض آخر لرسامين محترفين، الى جانب معرض رسومات الاطفال بإرشاد الفنانة وفاء حسيسي.

واشتمل البرنامج الفني على فقرات موسيقية وغنائية وقراءات شعرية وادبية لكتاب محليين. وتولت عرافة الاحتفال ريما مصطفى.

في منطقة حوض البطوف

نصب هوائيات الپليفونات فقط بالتنسيق مع «اتحاد مدن لجودة البيئة»

* سخنين – مكتب «الاتحاد» في البطوف – اعلن «اتحاد مدن لجودة البيئة – حوض البطوف، معارضته الشديدة لنصب هوائيات (انتينات) الهواتف الخلوية في مناطق سكنية، واقترح أماكن بديلة حسب التخطيط المنطقي لجودة البيئة الذي تم تحضيره مؤخرًا.

وبعد اتصالات مكثفة مع شركة پلفون للاتصالات الخلوية عقدت، امس الاول، في بلدية سخنين جلسة مشتركة حضرها ممثلون عن البلدية ولجنة التنظيم المحلية واتحاد مدن لجودة البيئة، حيث اتخذ القرار آنف الذكر.

واتفق في الاجتماع، أيضًا، رفض نصب هذه الانتينات في المناطق السكنية ويسمح بنصبها في الأماكن المعدة لذلك بالتنسيق مع اتحاد مدن لجودة البيئة.

وتعهد مندوبو الشركة بعدم نصب اي انتين الا بعد التنسيق مع اتحاد مدن جودة البيئة. كما تم الاتفاق على اجراء اتصالات مع شركة «سيلكوم» و«اورانج» للغرض نفسه.

هذا ومن الجدير ذكره ان اتحاد مدن جودة البيئة – حوض البطوف، يضم كوكب وسخنين وعرابة ودير حنا وعيلبون والبعينة – النجيدات.



شهر الثقافة والكتاب العربي ١٩٩٩

المعرض القطري للكتاب العربي في الملعب الرياضي لبيت الكرمة - حيفا



مكتبة "كل شيء" - صالح عباسي حيفا

* اضخم معرض للكتاب العربي والمؤلف العربي.
* مؤلفات جديدة من أشهر دور النشر في العالم العربي وأوروبا وشمال إفريقيا.
* آلاف الكتب - الموسوعات والقواميس - كتب أدبية، دراسات - قصة، رواية وغيرها الرياضة - الفنون وكتب الأطفال .
* جناح خاص بالإصدارات الحديثة المحلية

يوميًا حتى ٩٩/٦/١٢ من الساعة العاشرة صباحًا وحتى التاسعة ليلاً

المعرض القطري للفنانين العرب ١٩٩٩

[خط وحروف]

بيت الكرمة حيفا ٩٩/٦/٤ - ٩٩/٦/٣٠

حفل الافتتاح يوم الجمعة الموافق ٤/٦/٩٩ الساعة الواحدة ظهرًا في صالة المعرض في بيت الكرمة - حيفا برعاية السيد عمرام متسناع، رئيس بلدية حيفا.

الفنانون المشاركون:

ميادة مصري * هدى جمال * زياد شريف * ريحان تيتي * سامي بخاري * حسن خاطر * بثينة ابو ملحم * هشام زريق * محمد سعيد كلش * محمد وليد * احمد حبيب * كميل ضو * يوسف وهبة * قرني ايلي اسف * درورة فايتسمان



منظم المعرض: الفنان فريد ابو شقرا

المعرض مفتوح بين الساعتين ٨:٠٠ - ١٩:٠٠





معرض الحاسوب والبرامج

الجمعة والسبت والاحد ٤/٦/٩٩-٦/٦/٩٩

حفل الافتتاح الاحتفالي يوم الجمعة ٤/٦/٩٩ الساعة الثانية عشرة ظهرًا في قاعة بيت الكرمة حيفا برعاية

السيد عمرام متسناع

رئيس بلدية حيفا.

المشاركون في المعرض

ميكرودان حيفا تل. ٠٤-٨٢٤٦٤٧٦

انترنت، حاسوب شخصي، برامج، مولتيميديا، ألعاب، برامج تعليمية، مودوم باغ

نديم للحاسوب والالكترونيكا م.ض

الناصرة - تل: ٠٦-٦٤٥٤٥٤٠
حاسوب، فاكسات، برامج تعليمية للبيت، ألعاب.

شدافنة كمبيوتر م.ض

الناصرة تل: ٠٦-٦٥٦٤٠٠٤
حواسيب للمؤسسات والمدارس، برامج تربوية، مولتيميديا بالعربية، موسوعات، علوم وغيرها.

سوبر كمبيوتر م.ض شفاعمرو تل. ٠٤-٩٥٠٠٤٤٦

اجهزة قطعة للحاسوب، برامج، انترنت، بناء مواقع للانترنيت، اجهزة شاملة.

صادر كمبيوتر م.ض - حيفا ٠٤-٨٦٧٦٣٩٩

برامج تعليمية بالعربية والعبرية والانجليزية.
للأفراد ولجهاز التربية والتعليم.

مركز التكنولوجية التربوية מטח

تل ابيب: ٠٣-٦٤٦٠١١٢
برامج واجهزة للمدارس باللغة العربية والعبرية ومواد تعليمية لجميع الاجيال والصفوف.

سولان الية م.ض - حيفا ٠٤-٨٢٢٧٩٩٠

تطبيقات بالعربية والعبرية والانجليزية وبرامج تعليمية بالعربية خاصة لجميع الاجيال في جهاز التعليم الطلابي والمربين.

انترنت زهاف - تل ابيب

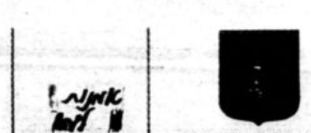
---

* **المدارس العربية واليهودية في حيفا تشارك في عرض برامجها الثقافية في موضوع الحاسوب وابداعاته.**
* **مدارس ثانوية وابتدائية من ام الفحم، الفريديس، شفاعمرو، عبلين، نهلال، نير هعيمق العفولة تشارك في عرض مشاريعها في مجال الاتصال وتطوير برامج تعليمية مشتركة، والتطويرات في الانترنت وغيرها.**

المعرض مفتوح للزائرين ولمجموعات المدارس بين الساعات ١١:٠٠-١٩:٠٠

للتفاصيل - سكرتارية بيت الكرمة ٠٤-٨٥٢٥٢٥٢

עיריית חיפה
بلدية حيفا



مزارة المعارف. الثقافة والرياضة



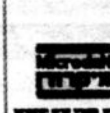
الفنون الجماهيرية







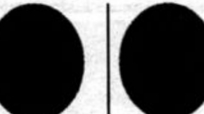












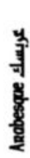




50% تخفيض على سعر زمن هواء سلكوم في ساعات الفراغ في كل مكالمة ابتداءً من الدقيقة الـ 5

50 %

5



٥٠٪ تخفيض على زمن هواء سلكوم!

نعم! ابتداءً من الدقيقة الخامسة في ساعات الفراغ، في كل مكالمة، سعر زمن الهواء الذي ستدفعه ينخفض اوتوماتيكياً بـ ٥٠٪ . في مكالمات حتى ٤ دقائق تلزم بدفع سعر زمن هواء سلكوم عادي.

في جميع ساعات الفراغ!

التخفيض يُعطى ابتداءً من الدقيقة الخامسة في كل مكالمة تبدأ في ايام الأحد-الخميس ابتداءً من الساعة ٢١:٣٠ وحتى الساعة ٠٧:٣٠ من صباح اليوم التالي. في نهايات الأسبوع من يوم الجمعة في الساعة ١٦:٠٠ وحتى الساعة ٠٧:٣٠ من صباح يوم الأحد، في غير ساعات الفراغ- اسعار زمن الهواء في سلكوم تبقى بدون تغيير.

انت تربح اوتوماتيكياً!

التخفيض يُعطى اوتوماتيكياً عن كل مكالمة في ساعات الفراغ.
لا داعي للتسجيل، ملأ النماذج أو القيام باي شيء اضافي.

فقط لزبائن سلكوم!

يتمتع من هذه الحملة جميع زبائن سلكوم،
باستثناء زبائن توكمان. الحملة حتى ٣/٦/٩٩.



סלקום
Cellcom سلكوم
هذا هو الكلام السليم

⋆ تهنئة ⋆

تتقدم بأجمل التهاني الى الصديق

مصطفى رفقي عسلي

وعروسه سائدة هيكل

بمناسبة الزفاف.

الف مبروك وبالرفاه والبنين

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

فرع كفرقرع

المجلس المحلي دالية الكرمل

بواسطة وزارة البنى التحتية

مديرية البنى التحتية للمجاري

مناقصة لتزويد أنابيب فولاذية

لغرض تنفيذ شبكة مجاري - مرحلة وَ

مناقصة رقم ز-١٧٥١-٩٩/٣٨-٠٤٩٤- فولاذ

١- يعلن المجلس المحلي دالية الكرمل بهذا عن قبوله عروض من منتجين و/او مزودين مرخصين لتزويد ونقل:
أ) أنابيب فولاذية

٢- يمكن شراء وثائق المناقصة لقاء دفع مبلغ ٢٠٠ ش.ج (مئتا ش.ج)، غير مسترد، في مكتب المجلس قسم البناء والبنى التحتية، (لدى السيدة أميمة حلبي)، في ساعات العمل العادية.

٣- يحق الاشتراك في المناقصة لمنتجين و/او مزودين مرخصين، ذوي مواصفات ISO9002 على الأقل، الذين يستوفون الكفاءات كالمفصل في المناقصة ويقدرتهم المثبتة على تزويد انابيب ذات مواصفات إسرائيلية، مع خدمة ميدانية، مرافقة ورقابة مهنية في جميع مراحل التنفيذ.

٤- يجب اعادة العرض داخل الظرف الذي سيسلم مع مواد المناقصة، لا يكتب او يشار بشيء على هذا الظرف، ويجب اعادته وفي داخله مواد المناقصة وهو مغلق.

٥- يجب تقديم العرض مرفقا بكفالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ ش.ج (ستة آلاف ش.ج) كالمطلوب في المناقصة بالتسليم الشخصي فقط، (ليد سكرتير المجلس السيد رياض حسون) يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٩/٦/٢٩، في موعد اقصاه الساعة ١٧:٠٠ من بعد الظهر.

يجرى فتح العروض الساعة ١٧:١٥ بحضور مقدمي العروض.

د. رمزي حلبي
رئيس المجلس المحلي
دالية الكرمل

المجلس المحلي دالية الكرمل

بواسطة وزارة البنى التحتية

مديرية البنى التحتية للمجاري

مناقصة لتزويد أنابيب بي.في.سي.-P.V.C

لغرض تنفيذ شبكة مجاري - مرحلة و

مناقصة رقم ز-١٧٥١-٩٩/٣٨-٠٤٩٤- بي.في.سي.-P.V.C

١- يعلن المجلس المحلي دالية الكرمل بهذا عن قبوله عروض من منتجين و/او مزودين مرخصين لتزويد ونقل:
أ) أنابيب بي.في.سي.-P.V.C

٢- يمكن شراء وثائق المناقصة لقاء دفع مبلغ ٢٠٠ ش.ج (مئتا ش.ج)، غير مسترد، في مكتب المجلس قسم البناء والبنى التحتية، (لدى السيدة أميمة حلبي)، في ساعات العمل العادية.

٣- يحق الاشتراك في المناقصة لمنتجين و/او مزودين مرخصين، ذوي مواصفات ISO9002 على الأقل، الذين يستوفون الكفاءات كالمفصل في المناقصة ويقدرتهم المثبتة على تزويد انابيب ذات مواصفات اسرائيلية، مع خدمة ميدانية، مرافقة ورقابة مهنية في جميع مراحل التنفيذ.

٤- يجب اعادة العرض داخل الظرف الذي سيسلم مع مواد المناقصة، لا يكتب او يشار بشيء على هذا الظرف، ويجب اعادته وفي داخله مواد المناقصة وهو مغلق.

٥- يجب تقديم العرض مرفقا بكفالة مصرفية بمبلغ ٥٠٠٠ ش.ج (خمسة آلاف ش.ج) كالمطلوب في المناقصة بالتسليم الشخصي فقط، (ليد سكرتير المجلس السيد رياض حسون) يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٩/٦/٢٩، في موعد اقصاه الساعة ١٧:٠٠ من بعد الظهر.

يجري فتح العروض الساعة ١٧:١٥ بحضور مقدمي العروض.

د. رمزي حلبي
رئيس المجلس المحلي
دالية الكرمل

تعزية

أحر التعازي نتقدم بها الى الزميلة عرين غطاس وجميع آل غطاس لوفاة المرحوم

ابراهيم خليل غطاس

(ابو سليم)

الزملاء في مكتب «الاتحاد» - الناصرة

اللجنة الفرعية للتنظيم والبناء
«جنوب الشارون»
بريد هود هشارون
كفار ملال ص.ب ٦٢ ميكود ٤٥١٠٠ تلفون: ٠٩٠٧٤٧٦٠٩٠-٠٩

الاعلان عن تسهيل / استعمال استثنائي/ انحراف من المخطط بموجب تعليمات مادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥، يعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء جنوب الشارون طلب لمسكن في ملف بناء ٥٧٠٠١٤٠٠ في حوض ٧٥٠٨ قسيمة ٤ قطعة أرض ١٤ البلدة: جلجولية. اسم مقدم الطلب: شراهنة طارق، شراهنة لينا، شراهنة ماهر، شراهنة ليزا.

ماهية الاستثناء/ التسهيل/ الانحراف عن المخطط: تسهيل في نقل مساحة من طابق الى طابق. كل من يهمه الأمر سواء بالملك او من ناحية أخرى، في الارض، في المباني اذا كانت الأملاك المذكورة أعلاه في الخارطة قد تؤثر عليه بوسعهم الاطلاع على نسخة من الخارطة في مكتب اللجنة المحلية المذكورة أعلاه في ساعات العمل العادية وتقديم أعتراض على الخارطة خلال ١٤ يوما من تاريخ هذا النشر.

م. دلجي
رئيس المجلس ورئيس اللجنة المحلية
جنوب الشارون

⋆ تهنئة ⋆

تتقدم بأجمل التهاني الى الصديق

المحامي بوراق مصالحة

وذلك لمناسبة افتتاح مكتبه الجديد - مدخل قرية كفرقرع.

قدمًا والى الأمام في خدمة بلدك وابناء شعبك.

الجبهة الدمقراطية

فرع كفرقرع

اعلان وراثة
ملف رقم ٩٩/٥٨٨
صادر عن محكمة المنطقة الوسطى في الطيبة

وردتنا مضبطة موقعة من رئيس وبعض أعضاء بلدية الطيرة تشعر بوفاة المرحومة فاطمة سليمان بشارة من الطيرة قبل قيام الدولة وانحصار ارثها الشرعي والانتقالي بابنها عبد الرحيم محمد ابو عقفه بشارة من زوجها المتوفى حال حياتها محمد سماره ابو عقفه لا غير. فمن له اعتراض فليراجع هذه المحكمة خلال (١٥) يومًا من تاريخ النشر.
تحريرا ١٩٩٩/٦/٢

قاضي المنطقة الوسطى الشرعي في الطيبة
سليم سمارة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

لجنة المراقبة

أعضاء لجنة المراقبة القطرية مدعوون لحضور الاجتماع الذي سيعقد اليوم الخميس ٩٩/٦/٣ الساعة الثالثة ب.ظ في مقر الجبهة القطرية في حيفا.

البحث: - تلخيص انتخابات الكنيست ال- ١٥.
- متفرقات.

باحترام
اسكندر عمل - رئيس لجنة المراقبة

المجلس المحلي دالية الكرمل

في اطار وزارة البنى التحتية الوطنية

مديرية البنى التحتية للمجاري

تنفيذ شبكة مجاري - مرحلة وَ

مناقصة رقم ١٧٥١-٩٩/٣٨-٠٤٩٤

١- يعلن المجلس المحلي دالية الكرمل بهذا عن قبوله عروض من مقاولين لتنفيذ العمل في اطار مديرية البنى التحتية للمجاري وبموجب اجراءاتها.

٢- يمكن شراء وثائق المناقصة لقاء دفع مبلغ ١٢٥٠ ش.ج (ألف ومئتان وخمسون ش.ج)، غير مسترد، في مكاتب المجلس، في قسم البناء والبنى التحتية، (لدى السيدة أميمة حلبي)، في ساعات العمل العادية.

٣- يحق الاشتراك في المناقصة لمقاولين ذوي خبرة، الذين يستوفون الكفاءات كالمفصل في المناقصة والمسجلين في سجل المقاولين لفرع رئيسي في مهن المجاري - تصريف المياه (رمز ٤٠٠) بتصنيف مالي ب-٢ على الأقل.

٤- تقام جولة المقاولين يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٩/٦/١٥، الانطلاق من مكاتب المجلس المحلي الساعة ١٠:٠٠.

٥- يجب اعادة العرض داخل الظرف الذي سيسلم مع مواد المناقصة، لا يُكتب او يُشار بشيء على هذا الظرف، ويجب اعادته وفي داخله مواد المناقصة وهو مغلق.

٦- يجب تقديم العرض مرفقا بكفالة مصرفية بمبلغ ٧٥٠٠٠ ش.ج (خمسة وسبعون ألف ش.ج) كالمطلوب في المناقصة بالتسليم الشخصي فقط، ليد سكرتير المجلس (السيد رياض حسون) يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٩/٦/٢٩، في موعد اقصاه الساعة ١٧:٠٠ من بعد الظهر.

يجري فتح العروض الساعة ١٧:١٥ بحضور مقدمي العروض.

د. رمزي حلبي
رئيس المجلس المحلي
دالية الكرمل

إعلان

بموجب قرار محكمة الصلح - العفولة، من يوم ٩٩/٥/٥ بملف رقم (مدني) ٩٨/٢٩٤٥ أقر التالي:

الى عزاطمة مفيد طاهر:

بما أن المدعي بيادسة، سليمان من باقة الغربية قد تقدم بلائحة دعوى مدنية ضدك فإن عليك، بموجب القرار أعلاه، ان تقدم لائحة دفاع خلال ثلاثين يومًا (٣٠ يومًا) من يوم صدور هذا الاعلان، والا يكون من حق المدعي طلب حكم ضدك.

* ملاحظة: تستطيع ان تحصل على نسخة من لائحة الدعوى من مكتب المحامي بيادسة إياد من باقة الغربية - شارع البصة، هاتف رقم: ٠٦-٦٣٨٥٧١٥ أو من محكمة الصلح بالعفولة.

قداس وجناز الاربعين

آل بشارات وأقرباؤهم وأنسباؤهم في الناصرة وخارجها يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

راجي سليم بشارات

(ابو سهام)

وذلك يوم السبت الموافق ٩٩/٦/٥ الساعة الخامسة مساء في كنيسة ماريوسف الاكليريكية في الناصرة.

* الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا أراكم الله مكروها بعزيز

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

اللجنة المركزية

الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم السبت الموافق ١٩٩٩/٦/٥ في نادي الموارنة في حيفا.

استمرارا للدورة الـ 14 للجنة المركزية

⋆ تهنئة ⋆

تتقدم بأجمل باقة ورود الى الرفيق

بلال حمارشة وعدنان اسماعيل

وذلك بمناسبة افتتاح مكتبهما الجديد - مدخل قرية كفرقرع.

ألف مبروك

الجبهة الدمقراطية

فرع كفرقرع

اعلان تثبيت وصية
اساس ٩٩/٢٧٩

تقدم لنا المدعو طاهر محمود امارة من قرية كفركنا، بطلب تثبيت وصية والده المرحوم محمود ظاهر امارة - المؤرخة بتاريخ ١٩٩٤/١٠/٨.

فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخه.

قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة
حسن حسين الاسدي

إعلام

ليكن معلومًا انه قدم لمحكمة البداية الدينية للروم الكاثوليك في أبرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل طلب لحصر إرث المرحوم ابراهيم يوسف فرنسيس الرومي الكاثوليكي من فسوطة وورثته هم زوجته منى فرنسيس فرنسيس واولاده منها: ماري، مي، يوسف، سناء، إيمان، فاتن وأنطون ابراهيم يوسف فرنسيس.

فمن له أي اعتراض فليتقدم به لهذه المحكمة خلال عشرين يومًا من تاريخ نشر هذا الاعلام.

رئيس المحكمة
الارشمندريت نبيه صافي المخلص
حيفا في ٩٩/٦/٢

⋆ مطلوب ⋆

موزع لجريدة «الاتحاد» في طرعان.

للاتصال: ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠

٠٦/٦٤٦٨٧٣٦

في المحكمة المركزية في حيفا
ملف ٩٨/٢٨١

في أمر: أمر الشركات (صيغة جديدة) ١٩٨٣
وفي أمر تفكيك شركة موبيليا تمرة - م. أ. هـ. د. - م.ض
رقم الشركة - ٧ - ٥١-١٧٥٥٧٨
ومقدمة الطلب - شركة نيفتا للادارة والتسويق - م.ض
بواسطة الموكل المحامي - زياد عرابي
من شارع همسكيم ٣ - كريات بياليك
شارع همسكيم ٣ كريات بياليك
هاتف: ٠٤-٨٤٢٠٨٦٨
فاكس: ٠٤-٨٧٢٤٢٥٨

اعلان عن طلب تفكيك شركة

يعلن بهذا أنه في يوم ٩٨/٩/٢٨ قدم طلب الى المحكمة المركزية في حيفا لتفكيك الشركة المذكورة وان الطلب سيمثل امام المحكمة يوم ٩٩/٧/١٢ الساعة ٩.٣٠ صباحا.

كل صاحب دين او مشترك في الشركة المذكورة ويريد دعم إعطاء الأمر في أمر الطلب او الاعتراض عليه، يحق له الظهور ساعة المحكمة، شخصيًا او بواسطة محاميه، بعد أن يعلم صاحب الطلب عن رغبته.

يجب تبليغ الاعلان الى مقدم الطلب او ارساله بالبريد حيث يصل الى العنوان المذكور اعلاه حتى تاريخ ٩٩/٧/٢ الساعة ١٢.٠٠ ظهرا.

من يطلب ذلك سيزوره مقدم الطلب لقاء الدفع عن كل نسخة من طلب التفكيك.

موكل - مقدمة الطلب
المحامي - زياد عرابي

רכבת ישראל

سلطة الموانىء والقطارات

قطار اسرائيل
مناقصة رقم أ ب/٩٩/٩

تنظيف واجهات مباني من حجر-حيفا شرق

سلطة الموانىء والقطارات-قطار اسرائيل (فيما يلي -"القطار")معنية بقبول عروض من مقاولين لتنفيذ اعمال تنظيف في ٢٠٠٠م٢ من واجهات مباني من حجر في محطة قطار حيفا شرق.

يشمل العمل فيما يشمله،اقامة سقايل،محافظة على الفتحات ،شبابيك وادوات مكشوفة في الواجهه،تنظيف الواجهات من حجر ورشها بالرمل او مادة أخرى مصادق عليها ،تفريغ السقايل،تنظيف المساحة واعادتها الى سابقها ،الكل كالمفصل في التفصيل التقني.

١. مدة التنفيذ :٦ اشهر تقويمية من التاريخ الذي يحدد في الامر للبدء في العمل.
وكذلك للقطار حق الاختيار بطلب اعمال أخرى في حجم مشابه خلال ٢٤ شهراً من تاريخ التوقيع على العقد.

٢. تقام جولة مقاولين بتاريخ ٩٩/٦/١٠ الساعة ٩:٣٠ اللقاء في محطة قطار حيفا شرق.
يجب تركيز جميع الاسئلة في حالة وجودها وطرحها في جولة المقاولين .تقبل اسئلة خطية فقط بعد جولة المقاولين .وفي موعد اقصاه ٩٩/٦/١٣.

٣. فيما يلي شروط مسبقة للاشتراك في المناقصة :
أ.لمقدم العرض خبرة سابقة مثبتة في اعمال مشابهه في السنوات ال-٣ الاخيرة على الاقل.
ب.مقدم العرض شارك في جولة المقاولين كالمطلوب.
ج.احضارجميع التصديقات المطلوبة بموجب قانون صفقات هيئات عامة (تطبيق ادارة حسابات وتسديد ديون ضريبية)العام ١٩٧٦.
د.على مقدم العرض ان يحضر كفالة بنكية مرتبطة بجدول الاسعار العام للمستهلك بنسبة ١٠٪من قيمة العرض (بدون إضافة ض.ق.م) لامر "سلطة الموانىء والقطارات -قطار اسرائيل" لضمان العرض .سارية المفعول حتى تاريخ ١٩٩٩/٩/٢٤.

٤. على مقدم العرض ان يرفق جميع التصديقات و/او المستندات المطلوبة لاثبات وفائه بالشروط المسبقة كالمطلوب اعلاه .

٥. يمكن شراء نماذج العروض ونموذج عن العقد بواسطة حوالة فقط بقيمة ٥٨٥ ش.ج(تشمل ض.ق.م)غير مستردة في مبنى شعبة المشتريات والتعاقدات ،قسم التعاقدات في مكاتب ادارة القطار بالقرب من محطة القطار تل ابيب مركزعلى اسم سافيدور(ارلوزوروف سابقاً)في الايام الاحد-الخميس ما بين الساعة ال-٩:٠٠-ال-١٥:٠٠.للاستيضاح والتنسيق في قسم التعاقدات تلفونياً ٠٣-٦٩٣٧٥٦٥ او ٠٣-٦٩٣٧٥٥٢.

٦. يجب تقديم العرض للمناقصة المذكورة اعلاه في ظرف مغلق حتى تاريخ ٩٩/٦/٢٤ الساعة ١٣:٠٠في صندوق المناقصات رقم ٧ في مبنى شعبة المشتريات والتعاقدات في مكاتب محطة القطار تل ابيب مركز على اسم سفيدور (ارلوزوروف سابقاً).

٧. لا يتعهد القطار بقبول ادنى عرض او اي عرض آخر .يحتفظ القطارلنفسه بالحق في زيادة او تقليص حجم الاعمال و/او توزيع الاعمال على عدد من المقاولين .

٨. يحتفظ القطار لنفسه بالحق ،حسب اعتباراته الخاصة ،في شطب و/او رفض عرض مقدم عرض ،كانت للسلطة تجربة سيئه معه و/او فاشلة خلال السنوات الاخيرة ،بما في ذلك في حالة عدم رضى ذي مغزى عن عمله ،نقض عقد من قبل مقدم العرض، شبهة في التحايل ،دعاوى غير معقولة بوضوح ..الخ.

٩. تنشر مناقصات السلطة في مواقع الانترنت التابعة لقطار اسرائيل .WWW.ISRARAIL.ORG.IL في كل حالة وجود تناقض في صيغة النص تكونا لصيغة المنشورة في الصحيفة هي الصيغة المحددة.

רק רכבת!

سلطة الموانىء والقطارات

مناقصة رقم- ٧٤١٨/٠٢٧ لتزويد قاطرات حاويات

١- سلطة الموانىء والقطارات (فيما يلي - السلطة) تطلب الحصول على عروض لتزويد حتى ٥ قاطرات حاويات (فيما يلي: «قاطرات»)
وكذلك امكانية لتزويد حتى ١٠ قاطرات اضافية.

٢- متطلبات مسبقة:
١.٢ على مقدم العرض أن يثبت انتاجا متواصلا لـ ١٠٠ قاطرة حاويات على الاقل من أنواع مختلفة، في كل سنة خلال السنوات الـ ٣ الماضية.
٢.٢ على مقدم العرض ان يكون صاحب مواصفات ISO9001/2 أو ما يساويها بحيث تكون مقبولة لدى السلطة أو انه بدأ باجراءات للحصول عليها.
٣.٢ الوفاء بشروط المفصل المشار اليها بـ #.

٣- تحتفظ السلطة لنفسها بالحق في اجراء مفاوضات مع مقدم/ي عرض، مع قسم منهم أو جميعهم التي وجدت عروضهم ملائمة ولا تتعهد بشراء القاطرات، من مقدم أرخص عرض.

٤- تحتفظ السلطة لنفسها بالحق في التعاقد مع مقدم عرض واحد أو أكثر.

٥- يمكن شراء وثائق المناقصة بما في ذلك المفصل التقني في مكاتب السلطة لقاء دفع مبلغ ١١٧٠ ش.ج (يشمل ض.ق.م) غير مسترد.
تقدم وثائق المناقصة والعروض باللغة العبرية أو الانجليزية.

٦- الموعد الاخير لتقديم العروض يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٩/٧/١٥ الساعة ١٥:٠٠

٧- العنوان لشراء وثائق المناقصة وكذلك لتقديم العروض:
سلطة الموانىء والقطارات
شعبة المشتريات والامدادات
طريق بيتح تكفا ٧٤
طابق ١١ غرفة ١٠٠٣
تل أبيب ٦٧٢١٥

www ashdodport. org.il www israports. org.il www haifaport. org.il

الكشف عن مواد كيميائية خطيرة أبقتها لجنة «يونيسكوم» في مراكز في بغداد

*** مجلس الأمن ناقشت هذه الفضيحة بحضور رئيس اللجنة، ريتشارد باتلر* دبلوماسيون يتحدثون عن غاز الاعصاب "في.اكس" ***



* بغداد – الوكالات – اكد مسؤول في الامم المتحدة في بغداد، امس الاربعاء، ان موظفي المنظمة الدولية في العراق ينتظرون تعليمات من السكرتير العام للامم المتحدة، كوفي انان، بشأن المواد السامة التي تركها مفتشو نزع الاسلحة التابعون للامم المتحدة في مكاتبهم في بغداد.

وقال منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق، هانز فون سبونيك، للصحفيين: «نحن نتوقع استلام تعليمات بخصوص آخر التطورات لهذه المسألة لضمان سلامة وجودنا في العراق».

وكان مجلس الامن قد عقد، امس الاول الثلاثاء، اجتماعًا عاجلاً بطلب من روسيا، التي اعربت عن قلقها لان مفتشي نزع الاسلحة التابعين للجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية خلفوا وراءهم مواد سامة في مكاتبهم في بغداد!

وقال فون سبونيك «ليس لدي احكام عما اذا كان المبنى الذي نقيم فيه خطير ام لا لان هذا يقرره المختصون».

واعرب عن أمله في ان تكون التعليمات الخاصة بسلامة موظفي الامم المتحدة قد تمت بين السكرتير العام والسلطات العراقية مؤكدًا ثقته بأن المسألة «ستحل بسرعة لان الجميع بمن فيهم حكومة العراق والامم المتحدة مهتمون بسلامة الموظفين العاملين والبالغ عددهم (١٥٠) شخصًا في مقر الامم المتحدة» في بغداد.

ويذكر ان مفتشي اللجنة الخاصة غادروا العراق قبل ساعات من بدء الغارات الامريكية البريطانية عليه في منتصف كانون الاول الماضي.

ويرفض العراق عودة المفتشين الذين يتهمهم بالتجسس عليه لحساب الولايات المتحدة.

وافاد دبلوماسيون بأن السفير الروسي، سيرغي لافروف اعلن ان يونسكوم اودعت «مواد سامة خطرة حتى في وسط بغداد» التي كانت هدفا في كانون الاول الماضي لضربات امريكية وبريطانية.

واضافوا انه لم يوضح طبيعة هذه المواد لكنها يمكن ان تكون غاز الاعصاب «في.اكس» السام.

وحضر الاجتماع رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ريتشارد باتلر الذي اعلن للصحافيين انه «ليس هناك ما يثير القلق».

تبادل القصف المدفعي العنيف بين الهند وباكستان في كشمير

* سريناغار (الهند) – الوكالات – افادت مصادر عسكرية ان تبادلا للقصف المدفعي العنيف جرى، امس الاربعاء، بين القوات الباكستانية والهندية في كشمير في وقت ما زالت القوات الهندية تحاول التصدي للمئات من المقاتلين المسلمين المتسللين.

وجرى القصف المدفعي في شكل خاص في قطاعات كارجيل وبتاليك ودراس الجباية في شمال كشمير الهندية عند «خط المراقبة» الفاصل بين الهند وباكستان.

وقالت مصادر عسكرية في سريناغار ان قوات هندية كانت تنفذ هجومًا في قطاع بتاليك ضد المتمردين ارغمت على التراجع بسبب كثافة القصف الباكستاني.

وتحاول القوات البرية الهندية المدعومة بالطيران منذ اسبوع طرد المئات من المقاتلين المسلمين الذين تسللوا من باكستان وتحصنوا على قمم الجبال المطلة على طريق سريناغار – لي الاستراتيجية على ارتفاع خمسة آلاف متر تقريبًا.

واقر مسؤول عسكري ان العمليات الهندية ستستغرق وقتا قائلا ان «طردهم على الفور ليس ممكنًا لكننا نحاول يومًا بعد يوم تحطيم معنويات المتسللين من خلال الابقاء على الضغط».

من جهته، اعلن رئيس الوزراء الهندي، اتال بيهاري فاجبايي، امس، ان الهند تواجه «عدوانا خارجيا» في كشمير.

وشكر فاجبايي خلال احتفال بتدشين سفينة حربية جديدة في بومباي (غرب) القوات الهندية. وقال «انني اعبر عن اصدق مشاعر الامتنان الى جنودنا الشجعان وضباطنا الذين يواجهون عدوانًا خارجيًا». واضاف: «العديد من بينهم ضحوا بحياتهم دفاعا عن الوطن. ان وحدة اراضي الهند وسلامتها مقدسة بالنسبة الينا واغلى من حياتنا. ان الامة كلها تدعم قواتنا المسلحة».



* جنديان هنديان في أحد مواقع القصف *

غداة فضيحة الدجاج البلجيكي الملوث بمادة ديوكسين

اوروبا تدرس امكانية منع استيراد الدجاج البلجيكي

*** هذه الفضيحة احدثت ازمة سياسية في بلجيكا واستقالة وزيري الصحة والزراعة ***

* بروكسل – الوكالات – اثارت فضيحة الدجاج الملوث بمادة الديوكسين ازمة سياسية في بلجيكا مع استقالة وزيري الزراعة والصحة في اوج الحملة الانتخابية في البلاد، كما انها اصبحت قضية اوروبية حملت الاتحاد على البحث عن افضل الوسائل لطمأنة المستهلكين.

فقد قدم وزيرا الصحة العامة والزراعة مارسيل كولا وكاريل بينكستين، البلجيكيان استقالتهما، مساء امس الاول الثلاثاء، بعد الكشف عن التباطؤ في الاجراءات التي اتخذاها لوقف انتشار تلوث الدجاج بمادة الديوكسين.

واضطر بينكستين الى الاعتراف بأن اجراء سحب الدجاج والبيض البلجيكي من الاسواق البلجيكية اتخذ فقط يوم الجمعة الماضي رغم ان وجود المعدلات المرتفعة من الديوكسين في الدجاج (بزيادة حوالي (١٤٠) مرة عن المستوى، الذي به تسمح به منظمة الصحة العالمية) ثبت منذ نهاية نيسان الماضي.

وتأتي هذه الازمة السياسية في الوقت غير المناسب بالنسبة الى الائتلاف المسيحي – الاجتماعي والاشتراكي الحاكم قبل اقل من اسبوعين من الانتخابات التشريعية والاقليمية والاوروبية في ١٣ حزيران الجاري.

وما لبثت القضية ان اتخذت بعدًا اوروبيًا، اذ عقدت اللجنة البيطرية الدائمة في الاتحاد الاوروبي، وهي هيئة سياسية مؤلفة من كبار الاطباء البيطريين في الدول الخمس عشرة، اجتماعًا ثانيًا، امس الاربعاء، في بروكسل بعدما كانت اجتمعت، امس الاول الثلاثاء، ايضا.

وستتخذ اللجنة قرارًا بشأن اقتراح قدمته المفوضية الاوروبية ينص على السحب من الاسواق وعلى اتلاف كل المنتجات، التي يدخل فيها الدجاج والبيض والتي صنعت بين ١٥ كانون الثاني و١ حزيران واستخدم في تربيتها العلف الملوث.

وافاد ناطق اوروبي ان هناك حظوظا كبرى لتبني هذا الاقتراح من قبل البيطريين المسؤولين.

وفي المقابل اضاف الناطق الاوروبي ان الحظر، الذي ترغب المانيا بفرضه على كل صادرات الدجاج البلجيكية والبيض والمنتجات المشتقة عنها من المرجع لا يحظى بدعم كل دول الاتحاد الاوروبي.

ودعا وزير الزراعة الالماني كارل اينزفونكي، الرئيس الحالي للمجلس الزراعي الاوروبي، في دريسدن في المانيا خلال اجتماع مجلس الوزراء، الى فرض هذا الحظر، حتى انه هدد باتخاذ هذا الاجراء من جانب واحد لالمانيا اذا لم تتبنه دول الاتحاد الاخرى.

فيما ما زال الآلاف يعانون في شمال السودان

تحرير (١٤٠٠) سوداني بيعوا كعبيد!

* جنيف – الوكالات – أعلنت منظمة «التضامن المسيحي الدولية» غير الحكومية، أمس الاربعاء، انها حررت دفعة جديدة من حوالي (١٤٠٠) شخص كانوا يباعون رقيقًا في السودان وذلك بشرائهم!

وأوضحت المنظمة انها بهذه العملية رفعت الى (٩١١٢) عدد السودانيين الذين تمكنت من انقاذهم من براثن العبودية منذ بداية عملها عام ١٩٩٥.

وكانت عمليات هذه المنظمة، التي تقوم على «شراء العبيد» ومقرها زوريخ اثارت جدلا واسعًا داخل منظمة «اليونيسيف» التي دانت هذه الطريقة معتبرة انها تشجع تجارة الرقيق من دون ان تعالج سببها وهو الحرب الأهلية في السودان.

واستنادًا الى المنظمة الانسانية فلا يزال هناك عشرات الألاف من العبيد السود في شمال السودان يتعرضون للتعذيب وسوء المعاملة والاغتصاب والختان والتحول عن معتقداتهم والاشغال الشاقة!

ولم توضح المنظمة هذه المرة كم دفعت مقابل تحرير (١٣٩٧) شخصًا من قبيلة الدنكا حررتهم بين ١٧ و ٢٣ أيار الماضي. وكانت في الماضي دفعت خمسين دولارًا عن الشخص الواحد بالعملة السودانية.

وأكدت المنظمة انها ستمضي في برنامجها حتى تضع المجموعة الدولية آليات فاعلة لمكافحة الرق.

عشرة قتلى في أعمال عنف ظلامية في الجزائر

* الجزائر – الوكالات – افادت الصحف الجزائرية، امس الاربعاء، ان ثمانية اصوليين مسلحين ومدنيين اثنين قتلوا، الاثنين الماضي، في اعمال عنف جديدة وقعت في الجزائر.

وافادت صحيفة «صوت الاحرار» ان سبعة اصوليين مسلحين قتلوا في عملية «كبيرة» للقوات الامنية في الجبال الواقعة الى الشمال من عين دفلة (١٦٠ كيلومترًا جنوب العاصمة).

وذكرت صحف اخرى ان اصوليًا آخر قتل في اليوم نفسه في بوخضرا في منطقة تبيسة (٦٣٠ كيلومتر جنوب شرق العاصمة).

واوردت صحيفة «الاخبار» ان مدنيين قتلا، ايضا، في تفسور بالقرب من سيدي بلعباس (٤٠٠ كيلومتر جنوب غرب العاصمة) في انفجار عبوة مفخخة لدى مرور سيارتهما.

إستئناف المحادثات بين الكوريتين لمواصلة النقاش حول الوحدة

* سيئول – الوكالات – اعلنت شبكة التلفزيون الكورية الجنوبية في سيئول، امس الاربعاء، ان كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية قررتا استئناف المحادثات بينهما على المستوى الحكومي.

واوضح ان هذه المحادثات ستجري في بكين في ٢١ حزيران.

واضاف التلفزيون ان وزير التوحيد الكوري الجنوبي، ليم دونغ-ون، سيعقد مؤتمرًا صحفيًا حول الاتصالات التمهيدية التي جرت، مؤخرًا، في بكين للتحضير المحادثات على مستوى نائب وزير.

وقال مسؤول في وزارة التوحيد «يبدو انه تم التوصل الى اتفاق في بكين».

وقد جرت المحادثات الاخيرة على هذا المستوى بين البلدين في نيسان الماضي في بكين، ايضًا، لكن من دون التوصل الى اي اتفاق. وهذه المحادثات كانت الاولى بين الطرفين منذ اربعة اعوام.

وكان الرئيس الكوري الجنوبي، كيم داي-جونغ، اشار في ختام زيارة استغرقت خمسة ايام الى مونغوليا وروسيا الى انه قد يجري الاعلان عن حدث مهم بالنسبة للعلاقات مع بيونغ يانغ خلال الايام المقبلة.

يشار الى ان الكوريتين لا تزالان رسميًا في حالة حرب منذ الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) التي انتهت بإعلان هدنة.

ايران ترحب بالموقف السعودي بشأن حقها في تطوير قدراتها العسكرية

* طهران – الوكالات – اعربت طهران، امس الاربعاء، عن ارتياحها لتصريحات ولي العهد السعودي، الامير عبد الله، والتي دافع فيها عن حق ايران بتطوير قدراتها العسكرية مؤكدة انها تشهد على «مناخ ايجابي».

واعلن وزير الخارجية الايراني، كمال خرازي، «ان هذه التصريحات تظهر المناخ الايجابي وكذلك الروح الواقعية والشفافية التي تسود العلاقات بين البلدين».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن خرازي تأكيده ان «الثقة المتبادلة بين طهران والرياض تتعزز». واعرب عن امله في ان «يلعب البلدان دورا هاما في السلام والامن في المنطقة». واضاف «ان التقدم الحاصل في علاقاتنا يمحو مشاعر القلق التي ساورت الواحد منا تجاه الآخر لتحل مكانها الثقة والتعاون».

وقال الامير عبد الله في حديث الى صحيفة «الشرق الاوسط» امس الاول الثلاثاء، في لندن ان «من حق ايران ان تسعى لتطوير دفاعاتها بما يخدم امنها دون الاضرار او المساس بحقوق الغير. كما ان ذلك حق لنا نمارسه ونفعل ذات الشيء».

واضاف الامير عبد الله ان «كل دول العالم تنتهج ذلك النهج» متسائلا «لماذا ايران يشار اليها بذلك دون غيرها؟».

واكد ولي العهد السعودي ان الزيارة التي قام بها، مؤخرًا، الرئيس الايراني، محمد خاتمي، الى السعودية كان لها «اثر بالغ لتعزيز التواصل» السعودي الايراني مضيفًا «لقد حققنا معًا تطورًا كميًا ونوعيًا في ثنائية العلاقات وهذا في حد ذاته انجاز لكلينا وللمنطقة بأسرها».

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء "ليف هجليل"
ص.ب ٨٠ - سخنين - ٢٠١٧٣
تلفون: ٩/٦٧٤٦٧٤٠/١/٢/٤ - فاكس: ٩/٦٧٤٦٧٤٩٠
قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ - منطقة تنظيم محلية "ليف هجليل" - سخنين.
يعلن بهذا انه بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥، انه في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، ليف هجليل - سخنين، قدم طلب للحصول على تسهيل لاستعمال استثنائي في البناء في ملف رقم ٩٩/٣٣١ من قبل محمود طربيه في بلدة سخنين وفي حوض ١٩٢٨٤ قسيمة ٥٥ ماهية التسهيل: التسهيل في نسب البناء في الطابق الارضي وفي الطابق أ التي هي ٤٦٪ بدلا من ٤٢٪ كالمسموح في أنظمة الخارطة الهيكلية.
يحق لكل معني بأن يقدم اعتراضا خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان، الى مكاتب اللجنة المحلية حسب العنوان: اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، "ليف هجليل" ص.ب ٨٠ سخنين - ٢٠١٧٣.
مع الاحترام
امنون كوهن
رئيس اللجنة

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء "ليف هجليل"
ص.ب ٨٠ - سخنين - ٢٠١٧٣
اعلان للمادة ٢ ب (٣) من أنظمة التنظيم والبناء (طلب لاذن شروط ورسوم) لعام ١٩٧٠.
أنا الموقع ادناه محمود حمد طربيه بطاقة هوية رقم ٠٥٠٣٧٥٩٩٧ من بلدة سخنين رقم الطلب ٩٩٠٣٣١ أعلن بهذا أني أطلب بناء اضافة سكن لمبنى قائم على مساحة ٢٠٠م٢.
كل من يدعي الحقوق بالعقار المذكور أعلاه ويعارض طلبي عليه أن يعلن خطيا عن اعتراضه خلال ٣٠ يوما من موعد نشر هذا الاعلان.
يرسل كتاب الاعتراض الى مكاتب اللجنة المحلية لتنظيم والبناء، ليف هجليل ص.ب ٨٠ سخنين ٢٠١٧٣
المصادق على النشر من قبل اللجنة
بايترو دورين
مهندس اللجنة

اعلان تثبيت وصية
ملف رقم ٩٩/٥٨٥
صادر عن محكمة المنطقة الوسطى الشرعية في الطيبة
تقدمت المستدعية زكيه موسى ابو بكر من قرية سالم الى هذه المحكمة بطلب تثبيت وصية زوجها المرحوم حسن داوود ابو بكر المتوفى بتاريخ ٩٩/١/٣١ والمنظمة امام شهود بتاريخ ١٩٩٦/٢/١ والتي يوصي بها بنقل جميع املاكه الى زوجته زكية كما هو مُدون في الوصية المحفوظة في ملف المحكمة.
فمن له اعتراض فليراجع هذه المحكمة خلال (١٥) يومًا من تاريخ النشر.
تحريرا ١٩٩٩/٦/٢
قاضي المنطقة الوسطى الشرعي في الطيبة
سليم سمارة

اعلان وراثة
ملف ٩٩/٥٨٦
صادر عن محكمة المنطقة الوسطى الشرعية في الطيبة.
وردتنا مضبطة موقعة من رئيس وبعض أعضاء مجلس زيمر المحلي تشعر بوفاة المرحوم: احمد محمد سعيد زيدان بتاريخ ١٩٩٨/٤/٣ وانحصار ارثه الشرعي بزوجته حسنه سليمان زيدان وبأولاده منها وهم: محمد، مأمون، أيمن، فتحية، وداد، خيرية، كفاح، ايمان، هدايا، لبنى، لا غير. فمن له اعتراض فليراجع هذه المحكمة خلال (١٥) يومًا من تاريخ النشر.
تحريرا ٩٩/٦/٢
قاضي المنطقة الوسطى الشرعي في الطيبة
سليم سمارة

اعلان وراثة
ملف رقم ٩٩/٥٨٧
صادر عن محكمة المنطقة الوسطى الشرعية في الطيبة
وردتنا مضبطة موقعة من رئيس وبعض أعضاء المجلس البلدي في باقة الغربية تشعر بوفاة المرحوم داوود الحاج احمد داوود عثامنة في الاربعينات وانحصار ارثه الشرعي بزوجته لطيفه صالح عثامنة وبأولاده منها وهم: محمد، توفيق، رسمية، لا غير.
فمن له اعتراض فليراجع هذه المحكمة خلال (١٥) يومًا من تاريخ النشر.
تحريرا ١٩٩٩/٦/٢
قاضي المنطقة الوسطى الشرعي في الطيبة
سليم سمارة

شركة الكهرباء
مناقصات

تطلب شركة الكهرباء شراء السلع كالمفصل فيما يلي:
عطاء رقم ٢٨٢٦ - تعاقد سنوي لبيع نفايات من المحطات الثانوية، توربينات الغاز، محطات التوليد ومخازن شركة الكهرباء في حيفا، الخضيرة، تل أبيب أشدود، اشكلون، بيت دجن وبئر السبع

وصف السلعة: حوالي ٧٥٠ طن (+ ٥٠٪) نفايات خشب التي تشمل مسطحات خشب مكسرة، اطارات مكسرة، وصناديق خشب مكسرة، ومفرغة من مخازن الشركة من محطات التوليد: في حيفا الخضيرة، تل أبيب، اشكلون، اشدود، بيت دجن، بئر السبع ومن محطات ثانوية وتوربينات غاز.

شروط مسبقة:
١- شركة كهرباء اسرائيل لن تنظر في عرض مقدم عرض الا اذا:
١.١ - استوفى مقدم العرض طلبات تسجيل في كل سجل يدار حسب القانون بشأن موضوع التعاقد وبحوزة مقدم العرض التراخيص، التصديقات والاذونات المطلوبة حسب القانون.
١.٢ - أحضر مقدم العرض جميع التصديقات المطلوبة حسب قانون صفقات هيئات عامة (تطبيق ادارة حسابات وتسديد ديون ضريبة) ١٩٧٦
٢- يحق لشركة كهرباء اسرائيل تمكين مقدم عرض لم يحضر مع عرضه مستندا، تصديقا، اذنا، رخصة أو أي مستند آخر يشكل شرطا مسبقا من انجاز، احضاره الى شركة كهرباء اسرائيل خلال فترة زمنية محددة من قبل شركة الكهرباء.
مدة التعاقد: الالتزامات والحقوق حسب الشروط المتفق عليها هي لفترة سنة واحدة (١٢ شهرا) مع امكانية التمديد بالشروط القائمة لفترات اضافية تحدد من قبل شركة كهرباء اسرائيل ومدتها المتراكمة لا تزيد عن ٢٤ شهرا اضافيا، الكل بموجب اعتبارات ورغبة شركة الكهرباء.
كفالة لتحقيق العرض: على مقدم العرض ان يرفق بعرضه كفالة بحوالة بنكية بقيمة ٣٠٠٠ ش.ج.

الموعد الاخير لتقديم العرض للعطاء المذكور: **١٩٩٩/٦/٢٧ الساعة ١١:٠٠**

شركة الكهرباء تطلب شراء السلع كالمفصل فيما يلي:
مناقصة رقم ٧٢٦٠٧٩- بطارية ٢٠ اسطوانة فارغة 40 LIT لغاز الهيدروجين.
المرحلة أ - مرحلة تقديم المعطيات التقنية/التجارية بدون اسعار.
الدفع (يشمل ض.ق.م) لقاء نماذج العطاء: **٤٢٥ ش.ج.**
الكمية: ٢٠ وحدة
شرط مسبق: يترتب على مقدم العرض ان يقدم مع عرضه التقني:
١- شهادة المنتج التي تدل على وفائه بمتطلبات مواصفات ISO9002 يشمل المقاولين الثانويين (رجاء تفصيل المقاولين الثانويين).
ب- شهادة تأهيل للمنتج على تنفيذ فحوصات موسمية لغرض صيانة اسطوانات منقولة للغاز.
تحتفظ شركة الكهرباء لنفسها بالحق في إكمال الوثائق خلال ٧٢ ساعة من طلبها.

مناقصة رقم ٧٢١٧٧٧ - تعاقد لسلك نحاس مجدول ١٨٥ ملم
المرحلة أ - مرحلة تقديم المعطيات التقنية/التجارية بدون اسعار.
الدفع (يشمل ض.ق.م) لقاء نماذج العطاء: **٤٢٥ ش.ج.**
الكمية: كالمفصل في المناقصة
سريان التعاقد: سنتان مع امكانية تمديد سنة اضافية.

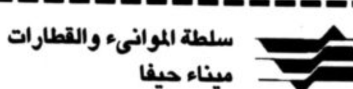
الموعد الاخير لتقديم العروض للمناقصات المكورة أعلاه **١٩٩٩/٦/٢٠ الساعة ١١:٠٠**

شروط مسبقة للاشتراك :
أ- الاشتراك في المناقصة مشروط ايضا بتنفيذ الشروط المسبقة المفصلة في أنظمة الالزام بالمناقصات لعام ١٩٩٣ بند ٦ (أ) ١، ٢، ٣ (تسجيل قانوني، الالتزام بالمواصفات الملزمة وتصديقات بموجب قانون الصفقات للجهات العامة).
ب- يسمح لشركة الكهرباء بتمكين مقدم العرض، الذي لم يبرز مع عرضه، مستندا، تصديقا، اذنا، ترخيصا او اي ورقة أخرى، التي تشكل شرطا مسبقا ان يكمل ابرازها لشركة الكهرباء خلال فترة زمنية محددة تحددها شركة الكهرباء.

يمكن استلام نماذج المناقصة في قسم بحث الاسواق والمناقصات سديروت بل -يام ١١ حيفا في ايام الاحد - الخميس ما بين الساعة ٩:٠٠ - ١٢:٠٠ لقاء قسيمة دفع تشهد على الدفع لأمر شركة الكهرباء في جميع فروع بنك البريد (الدفع غير مسترد) يمكن استلام قسائم دفع في العنوان المذكور اعلاه بواسطة التوجه الى تلفون ٠٤-٨٦٨٧٤٥٥/٤.
قبل شراء نماذج المناقصات يمكن مراجعتها في مكاتب بحث الاسواق والمناقصات في العنوان المذكور أعلاه او في قسم المبيعات شارع يغئال الون ٩٠ - تل أبيب، بناية اشدر، مدخل ج، الطابق ١ تلفون ٠٣-٥٦٥٤٦٧٩ أو ٠٣-٥٦٥٤٦٤١، في أيام الاحد- الخميس ما بين الساعة ٩:٠٠ - ١٢:٠٠.
(يجب التنسيق مسبقا مع قسم المبيعات الوصول لمراجعة المناقصات)
يجب أن تصل العروض للمناقصات في ظروف مغلقة الى صندوق المناقصات رقم ١ الموجود في بناية بل - يام في حيفا، في العنوان المذكور اعلاه، وحتى الساعة الـ ١١:٠٠ تماما.
ملاحظة: لا توجد امكانية لتقديم الظروف في مكاتب الشركة في تل أبيب، وترفض العروض التي تقدم في تل أبيب.
لا تلتزم الشركة بقبول أدنى عرض/ أعلى عرض أو أي عرض آخر.
ملاحظة: في حالات مناسبة تمنح شركة الكهرباء أفضلية للمزودين حسب أنظمة الالزام بالمناقصات (تفضيل انتاج محلي وواجب التعاون التجاري) كذلك تحتفظ شركة الكهرباء لنفسها بالحق في أجراء مفاوضات في الحالات التي يسمح بها القانون.

يمكن الاطلاع على المناقصة في موقع الانترنت التابع لشركة الكهرباء وعنوانه WWW.ISRAEL.ELECTRIC.CO.IL

חתונים על שירות טוב יותר


سلطة الموانىء والقطارات
ميناء حيفا

عطاء رقم- ن ب/٩٩/٧

خدمة لنقل مسافرين في سيارات أجرة من قاعة المسافرين في ميناء حيفا

١- سلطة الموانىء والقطارات (فيما يلي - «السلطة») معنية بقبول عروض لتقديم خدمة لنقل مسافرين بسيارات أجرة الوافدين الى ميناء حيفا في سفن ركاب تصل الى الميناء بين الفينة والاخرى لقاء دفع مكافآت شهرية ورسوم تخويل.
٢- مدة التعاقد هي لسنة واحدة مع حق الاختيار للسلطة لتمديدها بين الفينة والاخرى حتى سنتين اضافيتين المجموع الكلي.
٣- على المعني في الاشتراك بالعطاء الوفاء بالشروط المسبقة المفصلة فيما يلي:
أ. انه صاحب رخصة خدمة بموجب قانون وأنظمة السير.
ب. بحوزته تصديق حسب قانون صفقات عامة (تطبيق ادارة حسابات ودفع ديون ضريبة) - ١٩٧٦
ج. انه صاحب و/او بحوزته ٥٠ سيارة أجرة على الاقل من موديل ١٩٩٥ فما فوق، مكيفة الهواء، ويقدرته التشغيل في الميناء بصورة دائمة ٥٠ سيارة أجرة كالمذكور أعلاه على الاقل في تقديم الخدمة. رسوم التخويل تشمل دفع لقاء تراخيص دخول لـ ١٠٠ سيارة أجرة ومركبتين خصوصيتين.
د. بقدرته ان يقيم في الميناء مكتبا وترتيبات أخرى لراحة المسافرين.
هـ يترتب عليه احضار كفالة بنكية لتحقيق العرض بقيمة ٥٠٠٠ ش.ج سارية المفعول حتى ٦٠ يوما من الموعد الأخير لتقديم العروض.
و. يترتب عليه ارفاق نسخة عن ايصال دفع لقاء وثائق العطاء بمبلغ ٥٨٥ ش.ج يشمل ض.ق.م وغير مسترد.
رخصة خدمة بموجب قانون وأنظمة السير.
٤- يحق لمقدم العرض ان يكون اتحادا لعدد من محطات سيارات الاجرة معا بحيث يستوفي متطلبات العطاء.
٥- أ. يمكن استلام وثائق العطاء في دائرة الأملاك في ميناء حيفا مبنى متعدد الاهداف طابق ٣ غرفة رقم ٣٤٤ (تلفون٠٤-٨٥١٨٢٨٣) ابتداء من تاريخ ١٩٩٩/٦/٦.
ب. تفاصيل بشأن تقديم الخدمة يمكن الحصول عليها من المسؤول عن حركة المسافرين في الميناء تلفون: ٠٤-٨٥١٨٢٤٥/٦.
٦- يقدم المعنيون بالاشتراك في العطاء عرضهم خطيا مع ذكر رسوم المكافآت الشهرية المقترحة مرفقا بجميع المستندات المطلوبة، في ظرف مغلق يكتب عليه «عطاء سيارات أجرة» الى صندوق العطاءات في دائرة أملاك في مبنى متعدد الاهداف طابق ٣ غرفة رقم ٣٤٤ حتى تاريخ ١٩٩٩/٦/١٧ الساعة ١٤:٠٠
٧- لا تتعهد السلطة بقبول أعلى عرض أو اي عرض آخر.

د. موشيه نافيه
مدير ميناء حيفا

www haifaport. org.il


سلطة الموانىء والقطارات -
ميناء أشدود

مناقصة علنية رقم- ب ن/ اش/٩٩/٢٦٥٣

١- سلطة الموانىء والقطارات - ميناء أشدود (فيما يلي - «السلطة) معنية بقبول عروض لتنفيذ أعمال **مبنى مرصد بحري في ميناء اشدود**
فيما يلي الشروط للاشتراك في المناقصة:
١- يحق الاشتراك في المناقصة لمقاولين يستوفون المتطلبات التالية:
١.١- تسجيل مثبت في السنوات الـ ٥ الاخيرة لدى مسجل المقاولين بتصنيف ١٠٠ ج-١ على الاقل.
١.٢ - احضار جميع التصديقات المطلوبة حسب قانون صفقات هيئات عامة (تطبيق ادارة حسابات وتسديد ديون ضريبة) ١٩٧٦.
١.٣- ذوو خبرة في ادارة وتنفيذ الاعمال من النوع المذكور أعلاه، يقدمون قائمة اعمال مشابهة وحجمها الذي سبق ونفذوه في السنوات الـ ٣ الاخيرة.
١.٤- ان يكون المقاولون الثانويون للمهن المختلفة مسجلين في سجل المقاولين.
٢- ماهية العمل: مبنى من انشاءات معدنية وغلاف المنيوم
٣- فترة تنفيذ العمل - ٥ أشهر.
٤- مستندات المناقصة:
يمكن استلام مستندات المناقصة وتفاصيل اضافية في **قسم البناء في ميناء اشدود.** تلفون رقم ٠٨-٨٥١٧٤١١/٢/٨ ابتداء من تاريخ **١٩٩٩/٦/٦.**
يمكن شراء مستندات المناقصة لقاء مبلغ ٥٨٥ ش.ج (يشمل ض.ق.م) يدفع في قسم ادارة الحسابات في مبنى الادارة في ميناء اشدود. هذا المبلغ غير مسترد.
مع عرض التصديق على الدفع، يسلم مقدم العرض نماذج المناقصة في غرفة رقم ٢٠٥ في قسم البناء في مبنى تشغيل / هندسة.
٥- جولة مقاولين
تقام جولة مقاولين، الاشتراك فيها الزامي، بتاريخ **١٩٩٩/٦/١٥** الساعة ١١:٣٠ في قاعة الجلسات رقم ٢ في مبنى تشغيل / هندسة في ميناء اشدود.
٦- كفالة لعدم التراجع عن العرض.
يرفق المقاول بعرضه كفالة بنكية لعدم التراجع عن عرضه بنسبة ١٠٪ من قيمة العرض، اضافة الى ض.ق.م، مرتبطة بالجدول العام للمستهلك، المجموع العام أساس شهر **٩٩/٤ (نيسان ١٩٩٩)**
٧- يطلب من المعنيين بالاشتراك في المناقصة تسليم عرضهم خطيا مع جميع المستندات وبظرف مغلق حتى تاريخ **١٩٩٩/٦/٣٠ الساعة ١٤:٠٠** الى مبنى الادارة في ميناء اشدود دائرة رئيس قسم المالية في الطابق أ غرفة ١٠١
٨- لا تتعهد السلطة بقبول أدنى عرض و/أو أي عرض آخر.

www ashdodport. org.il

على براك الإختيار بين الغضب الفلسطيني والرضا الفلسطيني!

★ بقلم: سهيل قبلان ★

★لقد بدأ بنيامين نتنياهو فترة حكمه في عام (١٩٩٦) بمجزرة، عندما قرر حفر النفق في أيلول، تحت المسجد الأقصى. ويبدو أنه يريد في الأيام الأخيرة لحكمه، أن ينهيها بمجزرة ! فقد قرر مؤخرًا مشاريع لتوسيع وتكثيف الاستيطان، خاصة في «معاليه أدوميم»، عند مدخل القدس الشرقي باضافة (١٣٥٠٠) دونم الى المستوطنة، في حين قام سوائب المستوطنين باحتلال تلال جديدة في أراضي الضفة الغربية المحتلة.

واحتجاجًا على ذلك، تشهد المناطق الفلسطينية، اليوم الخميس، فعاليات ونشاطات سلمية، في إطار يوم الغضب الفلسطيني، الذي دعت إليه القيادة الفلسطينية، لتأكيد بلوغ السيل الزبى وعدم قبول الفلسطينيين فرض الأمر الواقع الذي يسلبهم حقوقهم وأرضهم.

وقرار نتنياهو بتوسيع وتكثيف الاستيطان، اتخذ بعد فشله في الانتخابات البرلمانية، وليس في أثناء حكمه. ويبدو أنه يقصد إحراج براك، فاذا قرر براك إلغاءه سيخرج «الليكود» واليمين ضده بالتحريض عليه. واذا قبله، سيكشف عن وجه بشع ينفث السموم ضد الفلسطينيين ويزرع الألغام في طريق السلام. ولكي لا يجيء براك ويقول للفلسطينيين، القرار اتخذه نتنياهو فلماذا لم تعارضوه ولماذا لم تتظاهروا وتحتجوا ضده، قررت القيادة الفلسطينية، التي لم تتقاعس يومًا عن النضال لكنس الاستيطان والاحتلال، يوم الغضب الفلسطيني، كرسالة واضحة للقيادة الاسرائيلية وللشعب الاسرائيلي، بان الاعتداء على الحق الفلسطيني لن يمر مر الكرام ولن يقابل بالتصفيق والزغاريد، انما بالرفض والغضب والاصرار على المقاومة والتصدي.

ويجيء يوم الغضب الفلسطيني، ليؤكد لرئيس الحكومة المنتخب، ايهود براك، ان خطوطه الحمراء، التي أعلن عنها، خاصة عدم تجفيف المستوطنات والسماح لها بالتنفس والتجاوب مع متطلبات سكانها الطبيعية!!، هي بمثابة ألغام ومتفجرات في طريق التفاهم والتقارب والسلام. فهل يستوعب براك الرسالة؟ ولا يزال مبكرا جدًا، في اعتقادي، فقدان الأمل من براك، رغم أنه «من أول غزواته كسر عصاته». وعملية اقناع حكام اسرائيل، بأن السلام والاحتلال والاستيطان والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني، لا يمكن أن تلتقي معا، هي بمثابة الضرب على حديد بارد، ويتطلب الأمر عدم اليأس، انما المثابرة في النضال وتصعيده. وأول شيء يجب اقناع براك به، أن سعيه لإرضاء المستوطنين وممثليهم في قوى اليمين بالذات، سيقود الى تفجير غضب الفلسطينيين العادل، وبذلك سيمهد الطريق أمام تأزيم وتوتير الأوضاع في المنطقة كلها.

وعلى براك ان يختار، بين غضب الفلسطينيين او رضاهم. وبين غضب «الليكود» و«المفدال» ورحبعام زئيفي، او رضاهم. وغضب الفلسطينيين معناه المزيد من المواجهات والصدامات والتوتر وفقدان الثقة، والثمن سيكون المزيد من الضحايا من الجانبين. ورضاهم معناه ان براك يسير في الإتجاه الصحيح والطريق التي ستقود المنطقة كلها الى شاطىء السلامة وبر الأمان، وذلك يتطلب احترام الحقوق وحسن الجوار والتعايش المشترك، جنبًا الى جنب، دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، بجانب دولة اسرائيل وعاصمتها القدس الغربية. إنه كلام رددناه كثيرًا. وسنظل نردده طالما يرفض حكام اسرائيل استيعاب ان تحقيق ذلك هو الشرط الوحيد لإنجاز السلام الحقيقي والعادل والراسخ. وعلى براك ان يختار وعلانية وبدون تأتأة، بين غضب الفلسطينيين او غضب أحزاب اليمين، بين رضا الفلسطينيين أو رضا أحزاب اليمين. ورضا أحزاب اليمين، معناه كارثة لاسرائيل وسيؤكد ان حكومة براك ستكون استمرارية وتواصلاً لحكومة نتنياهو.

وليستوعب براك الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها، والتي أثبتها ويثبتها الواقع، أنه لو توصل الى سلام مع كل الدول العربية ولم ينل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، فلا معنى لذلك السلام، وستظل أخطار الانفجار قائمة. ولضمان المستقبل والأمن للمنطقة ودولها جميعًا، نقترح على براك ان يبادر هو للاتصال مع ياسر عرفات، ويدعوه للاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل وتبادل السفراء، وبذلك يخلد براك في التاريخ.

كلمة الاتحاد

إحراق البلقان!

★الادارة الامريكية، بموقفها الرافض لأية حلول وسيطة لأزمة البلقان، تثبت مرة أخرى ان ما يهمها هناك ليس الشعب الألباني، ضحية جريمة الترحيل والتطهير العرقي الكبرى، وليس فرض نظام دمقراطي في يوغوسلافيا، وليس حقوق اي انسان في البلقان، انها تريد حربًا شاملة تحرق الأخضر واليابس.

فقد توصل المبعوث الروسي، فكتور تشيرنوميردين، الى حل معقول، قبلته كل اطراف النزاع في كوسوفو ويوغوسلافيا وقبلته ايضًا دول اوروبا، وبدا ان انفراجًا سطع في الأفق، جدد أمل شعوب البلقان بالسلام، وجدد بشكل خاص، آمال أهل كوسوفو الألبان، الذين ينص الحل المقترح على عودتهم الى وطنهم وبيوتهم ومنحهم حكمًا ذاتيًا تحت مراقبة قوات دولية.

لكن الرئيس كلينتون يرفض هذا الحل. وراح يعد العدة لامكانية شن حرب برية.

وقد يبدو هذا الموقف وكأنه جنون، يصعب تصديقه. ولكن الخبراء في الحسابات الأمريكية الاستراتيجية، لا يستبعدون هذا الجنون. ويفهمونه على طبيعته كموقف تقليدي يميز زعيمة النظام العالمي الجديد.

فالولايات المتحدة الامريكية، التي تتحالف مع دول اوروبا الغنية في حلف شمال الاطلسي، تدخل مع هؤلاء الحلفاء في تنافس اقتصادي يقترب من الحرب. ويتصاعد هذا التنافس بشكل خاص، مع توحيد العملات في اوروبا وتقوية السوق الاوروبية المشتركة. وقد شنت الولايات المتحدة هذه الحرب بتكلفة مليارات الدولارات. وستضطر دول اوروبا الحليفة في الاطلسي الى تغطيتها. وكلما طالت الحرب زاد الدفع. فتربح واشنطن مرتين، اولا من ثمن الاسلحة وتكلفة الجيش الأمريكي المحارب، وثانيًا من خسارة الأوروبيين لمليارات الدولارات، مما يضعف موقفها في التنافس.

ومن يدفع الثمن؟ شعوب اوروبا عمومًا والبلقان خصوصًا، وبالذات المشردون من الألبان والمواطنون الأبرياء في يوغوسلافيا.

(«الاتحاد»)

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

● المدير العام: فيصل جبيلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة»، ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥

■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

المحكمة ترفض دعوى لتعويضات لأن اسلوب المدعي غير مقنع

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – رفضت قاضية محكمة الصلح في الناصرة، دعوى شاب من طرعان، قدمها ضد شركة التأمين «فينكس»، مطالبًا بالحصول على تعويضات، بادعاء ان قدمه تضررت وأصيبت بشدة، عندما حاول ايقاف سيارته في اثناء انزلاقها الى الخلف. وفرضت عليه القاضية، بعد التناقض في افاداته ورفض الدعوى، دفع مبلغ ثلاثة آلاف شيكل لـ«فينكس» تعويضًا عن أتعاب المحامي ومصروفات أخرى.

وتبين من الدعوى، ان الشاب الذي طالب بالتعويضات، وفي محاولة لإيقاف انزلاق سيارته الى الوراء، اضطر للجلوس على مقدمة سيارة اخرى كانت في المكان، لكن قدمه علقت بين السيارتين ومُعِست. وتبين انه غير افادته بعد ان لم يصدق وكيل التأمين الرواية الاولى، فاضطر لتغييرها. وظهر التناقض بين ادعاء الشاب والصور التي التقطت وارفقت مع الدعوى. وعلاوة على ذلك، رفضت القاضية قبول الأدعاء غير المنطقي وهو محاولة ايقاف سيارة بالقدم. وأشارت الى ان ذلك اسلوبٌ غير مقنع وغير مقبول في ايقاف سيارة!



معرض للعلوم والتكنولوجيا والحاسوب في اعدادية يافة الناصرة

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – يقام في هذه الايام معرض العلوم والتكنولوجيا والحاسوب في المدرسة الاعدادية في يافة الناصرة حيث سيستمر حتى يوم السبت ٩٩/٦/٥ ويشارك في المعرض (٤٠) طالبًا موزعين على (٢٠) فرقة، والمعرض من انتاج هؤلاء الطلاب الذين عملوا حسب برنامج التخنيون من خلال بحث شخصي في اطار مشروع «باحث صغير»، واستمر العمل في المشروع مدة ثلاثة اشهر باشراف مجموعة المعلمين للعلوم والتكنولوجيا والحاسوب.

نفحات من الغاز تنفي انعدام الحياة على سطح القمر!

* باريس – «و.ص.ف» – اعلن عالم الفلك الفرنسي اودوين دولفوس، من مرصد باريس – مودون – انه تمت رؤية ومضات ضوئية سببها على الارجح غبار تتقاذفه نفحات من الغاز على سطح القمر وهي تثبت ان الحياة على القمر لم تنته تمامًا.

ومن المعروف ان القمر شهد مرحلة من النشاط البركاني والانصهاري الكثيف منذ (٤،٢) مليار سنة، لكن العلماء كانوا يعتبرون بشكل عام ان هذا النشاط توقف منذ اكثر من مليار سنة. الا ان ظهور بريق متقطع على سطح القمر في حفرة «لانغرينوس» ينفي هذا الاعتقاد على ما يبدو.

واظهرت دراسة سلسلة من الصور اخذها منظار مودون (احدى ضواحي باريس) لقعر الحفرة منذ بضع سنوات على مدى ايام تغيرات غير متوقعة.

فالصور، التي اخذت بواسطة جهاز جديد يلتقط صورًا عادية وصورًا تتشكل من الضوء المستقطب في ٢٩ كانون الاول ١٩٩٢، تظهر قعر الفوهة من دون ان يبدو فيه اي شيء غير طبيعي. لكن الصور، التي اخذت في اليوم التالي، تظهر اضواء كانت بداية في الصورة العادية وصور «الضوء المستقطب».

وفي الليلتين التاليتين حال وجود الغيوم في مودون متابعة الرصد، لكن الومضات ظهرت مجددًا في الثاني من كانون الثاني ١٩٩٣ بعد ان تغير شكلها وازداد عددها.

وأوضح دولفوس ان «هذه الحوادث ظهرت في وسط حفرة نجمت عن اصطدام قديم ادى الى تجزئة الارض، كما ان هذه الحفرة تكونت على مشارف حوض كبير هو «بحر الخصوبة» الذي تشكل هو الآخر من جراء اصطدام هائل. ويبدو ان في المنطقة شقوقًا عدة وهذه البنية مؤاتية لانبعاث الغازات».

واشير في الماضي الى بوادر مشابهة بوجود «حياة» على سطح القمر لكنه لم يتم توثيقها كما يجب. وختم دولفوس بقوله ان «الصور التي تظهر ارتفاع الغبار في الجو تشير الى ان انبعاث الغازات لا يزال مستمرًا. والقمر ليس جرمًا فضائيًا خاليًا من الحياة تمامًا»!

اعتقال موظف كبير للإشتباه بالتورط في

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتقلت الشرطة، امس الاربعاء، هرتسل شألطينيل، نائب المسؤول عن الجباية في ضريبة الدخل، للإشتباه بتورطه في قتل مستشار الضريبة منشه دلال، قبل سنة ونصف السنة. وللإشتباه بأنه تلقى منه رشوة.

وأفاد مصدر في شرطة القدس، أنه جرى في حينه الاعلان عن دلال كمفقود، لكن عثر على جثته بعد عشرة ايام من الاعلان عن اختفائه – وعليها علامات عنف – قرب «موشاف، ميلات تسيون». ويعتقد انه اختطف في حينه ووضع في مكان ما عشرة

الفأر «فيبرو» اول حيوان ذكر مستنسخ

* واشنطن – الوكالات – نجح فريق تابع لجامعة هاولي، للمرة الاولى، في استنساخ حيوان ذكر هو الفأر «فيبرو».

فقد افادت مجلة «نيتشور دجينيتيكس» ان العالمين تيريهيكو واكاياما وريوزو ياناجيماشي، اللذين سبق ان نجحا في استنساخ فئران اناث في العام ١٩٩٧ استخدما خلايا استؤصلت من اذناب فئران ذكور «لصنع» الفأر.

وقد اطلق عليه اسم «فيبرو» نسبة الى الخلايا التي استخدمت لاستنساخه، وهي «الفيبروبلاست».

وقال العالمان ان الفأر طبيعي تمامًا لجهة الوزن والنمو والخصوبة. وقد انجب حتى الآن مرتين.

وحتى الآن كانت كل الحيوانات المستنسخة على غرار النعجة «دوللي» ولدت من خلية مستخرجة من الاعضاء التناسلية الانثوية، من غدد الثدي او من المبيضين.

اما «فيبرو» فولد من خلية استؤصلت من ذنب فأر ذكر استخرجت منها نواتها. وادخلت هذه النواة الى بويضة سبق ان فرغت من نواتها.

وتصرفت البويضة بعدها وكأنها خصبت وبدأت تنقسم حتى شكلت جنينًا. وزرعت ثلاثة من هذه الاجنة في رحم فئران اناث انجبت ثلاثة فئران ذكور نفق منهما اثنان سريعًا وبقي «فيبرو».

واعتبر «والدا» الفأر انه بات من الممكن الآن «الحفاظ على حيوانات من الجنسين مهددة بالانقراض من خلال الاستنساخ».

في السعودية إعدام قاتل فتاة رفض أهلها تزويجها منه

* دبي – الوكالات – ذكرت الصحف الاماراتية، امس الاربعاء، ان باكستانيًا ادين بالقتل اعدم، امس الاول الثلاثاء، في امارة عجمان شمال دولة الامارات.

وأوضحت الصحف نقلاً عن بيان لوزارة الداخلية ان محمد ارشد محمد اشرف (٢٣ عاما) اعترف بقتل الفتاة روبيانا غول محمد (١٥ عامًا) عام ١٩٩٣ لأن اهلها رفضوا تزويجها منه!

وقالت الصحف ان اشرف اوقف بعد ساعات من العثور على جثة القتيلة، التي قضت مطعونة قرب منزل ذويها في عجمان. واضافت الصحف ان اهل الضحية حضروا عملية الاعدام.



...بين في ضريبة الدخل ...ط في قتل وكيل ضريبة

ايام، وبعد ذلك قتل.

واستنادًا الى مصدر الشرطة، تلقى شألطيئيل رشوة من دلال، ومقابل ذلك ألغى غرامات وضرائب بقيمة (٣٨٠) ألف شيكل. وحاول، ايضا ومقابل الرشوة، الغاء نوارق تأخر في الدفع وربط ذلك بجدول الغلاء، وفرض فوائد على التأخير في الدفع بقيمة مليون شيكل.

ونفى شألطيئيل بشدة التهمة الموجهة اليه. ومن المتوقع ان تحضره الشرطة، اليوم، الى محكمة الصلح في القدس، لتمديد اعتقاله.

"معرض الاتصال والمشاهدة الناقدة" حتى نهاية الاسبوع في باقة الغربية

* باقة الغربية - من حسن مواسي - تحت رعاية بلدية باقة الغربية وبالتعاون مع وزارة المعارف والمراكز التربوية، إفتتح مدير المركز التربوي في المدينة، غر قعدان، ومرشدا الاتصال الجماهيري في المدارس الابتدائية في المثلث الشمالي، وحيد كبها وعبد الرؤوف ابو فنة، «معرض الاتصال والمشاهدة الناقدة» في قاعة المعارض التابعة لبلدية باقة الغربية، والذي تستمر فعالياته حتى تاريخ ٩٩/٦/٥.

وعن هدف هذا المعرض قال مدير المركز التربوي: «هناك موضوع الاحترام حق وواجب من قبل وزارة المعارف، والمعرض هو نتيجة عمل قام به طلاب المدارس المشاركة على مدار عام كامل، وخصوصًا المدارس التي فيها تخصص الاتصال الجماهيري، وكثير من المدارس المشاركة هي من باقة الغربية ومنطقتها - حيث قام مركزا موضوع الاتصال الجماهيري في المدارس العربية - بعقد دورة للمعلمين خلال السنة الدراسية حول موضوع الاتصالات والفنون، وبعدها قام المعلمون بتدريب الطلاب على كيفية العمل بهذا الموضوع، حيث كان الانتاج مهمًا، وهنالك زوايا تتحدث عما هو في الاخبار. ورأينا كذلك رؤية الطلاب لموضوع الاتصالات بشكل عام. وهناك لوحات جميلة جدًا واعمال قام بها الطلاب خلال العام الدراسي».

وأشار وحيد كبها الى ان المعرض مكون من (٣) أقسام: فهم السينما والتلفزيون، وفهم القصة التلفزيونية واستهلاكها بشكل صحيح، ودمج الموضوع السنوي، وهو - الاحترام حق وواجب - ضمن موضوع الاتصال.

تمديد اعتقال شاب حصل على مئات آلاف الشواقل من تزوير المستندات!

* عكا - مكتب «الاتحاد» - قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، رحميم تسيمح، امس الاربعاء، تمديد اعتقال شاب من كفرياسيف (٢٧ عامًا)، سبعة أيام لاستكمال التحقيق في التهمة الموجهة اليه وهي الاختلاس من خلال تزوير المستندات.

وتبين من ملف التحقيق ان المشتبه به، قام في الفترة بين أواخر عام (١٩٩٧)، حتى يوم اعتقاله، بعمليات خداع مختلفة وتزوير مستندات، وفي أحيان كثيرة، إنتحال شخصيات آخرين. وحصل من خلال ذلك على مئات آلاف الشواقل. وفتحت ضده ملفات عديدة، اعترف بـ(٩) ملفات منها، وهو مطلوب لعدة مراكز شرطة في البلاد، حول (١٦) عملية تزوير واختلاس وخداع!!

تمديد اعتقال شاب ضرب زوجته وابنهما الطفل!

* عكا - مكتب «الاتحاد» - قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، رحميم تسيمح، امس الاربعاء، تمديد اعتقال شاب من الرامة (٢٧ عاما)، ثلاثة أيام، لاستكمال التحقيق في التهمة الموجهة اليه وهي الاعتداء على زوجته وابنهما.

وتبين من ملف التحقيق، ان المشتبه به ضرب زوجته بقسوة وصفع ابنهما الذي لم يتجاوز السنة من عمره. وهدد زوجته بالقتل.

وعبر المشتبه به عن أسفه لما جرى من إسماع زوجته كلمات نابية. وقال ان شقيق زوجته سرق ذهبًا ومالاً من بيته، فقدم ضده شكوى. وانتقامًا منه، أقنع شقيق زوجته، شقيقته بتقديم شكوى ضد زوجها تقول فيها إنه ضربها ويهددها بالقتل. وقدمت الزوجة شكوى الى الشرطة، بعد ساعات من تقديم زوجها الشكوى ضد شقيقها!!

وقال، ان زوجته رمت ابنهما وقالت إنها لا تريده. وحضر الجلسة شقيق الزوجة وقال إنه مستعد للصلح!

تمديد اعتقال شفاعمريين للاشتباه بتشغيل محطة إذاعة خاصة

* عكا - مكتب «الاتحاد» - قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، فارس فلاح، أمس الاربعاء، تمديد اعتقال شابين من شفاعمرو، ليومين واربعة ايام، لاستكمال التحقيق معهما في تهمة تشغيل محطة اذاعة خاصة في شفاعمرو، تسبب بشها في التشويش على اتصال برج المراقبة في مطار بن غوريون في اللد، مع الطائرات في أثناء الاقلاع والهبوط.

واستنادا الى ملف التحقيق، شغل المشتبه به الاول (٣٥ عامًا) محطات اذاعة خاصة عدة مرات، واعتقل اكثر من مرة واطلق سراحه. وصادرت الشرطة جهاز البث، الا انه عاد مؤخرًا وشغل المحطة.

وقال المشتبه به، انه توقف عن البث بعد ادانته. واشار الى انه عمل مع جهاز بث تابع لصوت اسرائيل. وقال ان افراد الشرطة صادفوا فتاة في الشارع وسألوها لمن جهاز البث القائم على احد السطوح في المدينة، فقالت انه لفلان، وبناء على ذلك اعتقلوني، مع ان صاحب البيت قال ان الجهاز ليس لي. وقال المشتبه به انه رجل محترم ومعروف في المجتمع وهو صاحب مكتب اعلانات ويريد العيش باحترام وكرامة. ومنذ عام (١٩٩٦)، لم يشغل اذاعة خاصة.

وعلى الصعيد ذاته مدد القاضي فلاح، اعتقال المشتبه به الثاني وهو قريب الاول، اربعة ايام لاستكمال التحقيق في التهمة ذاتها. وقد التزم جانب الصمت في المحكمة مؤكدًا ان ليس عنده ما يقوله ردًا على التهمة!



* باريس - «و.ص.ف.» - توفي الرسام الفرنسي اوليفيه دوبري، مساء امس الاول الثلاثاء، في باريس عن (٧٩ عامًا) حسبما علم امس الاربعاء، من عائلته.

وكان دوبري الذي ولد في ١٥ نيسان ١٩٢٠ في باريس وهو شقيق رئيس الوزراء الفرنسي الاسبق ميشيل دوبري، عرض اولى لوحاته في العاصمة الفرنسية في ١٩٤١.

محكمة خاصة تعالج العنف ضد المرأة في ليدز البريطانية

* لندن - الوكالات - انشئت محكمة خاصة تلتئم ايام الاثنين في مدينة ليدز شمال انكلترا هي الاولى المتخصصة بالنظر في العنف المنزلي، الذي تقع ضحيته امرأة من كل اربع نساء ورجل من اصل عشرة في بريطانيا.

وسيساعد القضاة فرق اخصائيين من الشرطة والنظام القضائي وخصوصًا من مؤسسات مساعدة النساء، والرجال الذين يتعرضون للضرب يمكن ان يدلوا بآرائهم، ايضًا، في المحاكمة.

وقال ناطق باسم بلدية ليدز ان «الهدف هو التمكن من ملاحقة المذنبين وكذلك تقديم كل الدعم اللازم للضحايا». وفي حال نجاح هذه التجربة التي تحظى بدعم وزارة الداخلية فستعمم لاحقًا في باقي انحاء البلاد.

وحسب الاحصاءات الرسمية فان حوالي (٢٣٪) من النساء اللواتي تتراوح اعمارهن بين (١٦) و(٥٩) و(١٥٪) من الرجال يتعرضون لأعمال عنف من قبل شريكهم في بريطانيا.

وجاء في دراسة اجرتها وزارة الداخلية، مؤخرًا، ان «النقص في دعم النظام القضائي حال دون اصرار الضحايا في كل مراحل المحاكمة» على الملاحقات.

ويأمل القضاة في ليدز في ان يؤدي عمل مؤسسات مساعدة الضحايا الى طمأنة النساء وحضهن على التقدم بشكاوى بشكل اكثر منهجية.

في مؤتمر الدار البيضاء

العرب يرحبون بالتقدم في التكنولوجيا.. ويرفضونه في حقوق الانسان

* بقلم: حسين عبد الرازق *

عندما وقف "عبدالرحمن اليوسفي" - الوزير الأول للمملكة المغربية والأمين العام لحزب "الاتحاد الاشتراكي" - ليلقي كلمته في افتتاح "المؤتمر الأول للحركة العربية لحقوق الانسان" والذي شارك فيه خمسة وسبعون من قيادات ونشطاء ٣٦ من منظمات ومراكز حقوق الانسان في ١٥ دولة عربية، وحضره عشرون من المراقبين العرب والأجانب، وعقد في مدينة "الدار البيضاء" على شاطئ المحيط الاطلسي (٢٣-٢٥ ابريل ١٩٩٩)، أدركت سبب رفض السلطات المصرية عقد المؤتمر في القاهرة، رغم ان الجهة الداعية هي "مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان"، وترحيب المغرب بعقده فوق ارضها.

فعبدالرحمن اليوسفي ليس مجرد موظف بيروقراطي بدرجة رئيس وزراء، بل هو مناضل عنيد من أجل استقلال المغرب والدمقراطية وحقوق الانسان، انخرط منذ شبابه في النضال ضد فرنسا وأسس عقب الاستقلال "مع المهدي بن بركة والفقيه محمد البصري وعبدالرحيم بو عبيد"، حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (والذي تحول بعد ذلك الى الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية)، وقاد المعارضة الحقيقية في المغرب مع رفاقه منذ عام ١٩٦٣، وحكم عليه بالاعدام وهرب سراً الى الخارج، حيث واصل النضال على امتداد الساحة العربية في اتحاد المحامين العرب والمنظمة العربية لحقوق الانسان والمؤتمر القومي العربي.

لذلك لم يكن غريبا الحفاوة التي قوبلنا بها والطابع الخاص الذي ميّز جلسة الافتتاح والكلمات التي ألقيت فيها.

على المنصة جلس "عبدالعزيز بناني" رئيس المنظمة المغربية لحقوق الانسان والتي شاركت في تنظيم المؤتمر، و"بهي الدين حسن" مدير مركز القاهرة لحقوق الانسان، وتركت اربعة مقاعد شاغرة كتب امامها اسماء، "خميس قسنيلة" نائب رئيس الرابطة التونسية لحقوق الانسان، نزيل السجن في تونس والمحكوم عليه بالحبس ٣ سنوات في جنحة رأي(!)، و"منصف المرزوقي" رئيس الرابطة التونسية السابق، و"راضية النصراوي" المحامية التونسية المدافعة عن المعتقلين السياسيين الممنوعين من مغادرة تونس، و"أكثم نعيم" المتحدث باسم لجان الدفاع عن حقوق الانسان والحريات الدمقراطية في سوريا والذي أفرج عنه حديثا ولكنه ممنوع من السفر.

ولم يفت عبدالرحمن اليوسفي المثقف وأحد أبرز نشطاء حقوق الانسان في وطننا العربي، ان أول محاولة لتكوين منظمة عربية لحقوق الانسان بدأت عام ١٩٧٣ في اليوبيل الفضي للميثاق العالمي لحقوق الانسان، حيث بادر اتحاد المحامين العرب بعقد ندوة في بيروت، تبلور اثناءها قرار انشاء منظمة عربية لحقوق الانسان، وقد استقبلنا المرحوم "تقي الدين الصلح" وساعدنا على تسجيل المنظمة، غير ان انفجار الحرب الأهلية في لبنان جمّد نشاطها. وبالنظر لأحوال العالم العربي آنذاك، كنت اقول لاخواني: "اننا سنضطر الى اعادة بعث المنظمة في جزيرة او على ظهر باخرة"، وكذلك كان، حيث أعيد تأسيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في جزيرة قبرص سنة ١٩٨٢ "عقب الاجتياح الاسرائيلي للبنان".

وأثار "عبدالعزيز بنونة" في كلمته ثلاث قضايا مهمة تشغل المدافعين عن حقوق الانسان والساسة والمفكرين على امتداد الساحة العربية:

* القضية الأولى: تتعلق بالخصوصية، وتحديدا محاولة وضع "الخصوصية" الدينية في تناقض مع حقوق الانسان، فهناك "حكومات عربية ومجموعات سياسية دينية لا تتردد في توظيف التقدم الحاصل في مجال العلم والتكنولوجيا والتواصل، لكنها ترفض التقدم الذي أحرزته الانسانية في مجال حماية كرامة الكائن البشري".

* القضية الثانية: وتدور حول أهمية التأكيد على ضرورة الاهتمام بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية الاساسية والتنمية، الى جانب الحقوق السياسية والمدنية.

* القضية الثالثة: وتتناول علاقة حركة حقوق الانسان بالسياسة والاحزاب السياسية.. "فحركتنا ليست ولا يمكن لها ان تكون لا سياسية، اننا بالفعل معنيون بغياب الضمانات الدستورية والتشريعية والادارية وغيرها التي تكفل التمتع بالحقوق والحريات الاساسية او بمحدودية هذه الضمانات".

* وقدم "بهي الدين حسن" صورة سريعة لحالة حقوق الانسان في العالم العربي.. "فحتى الآن لا يستطيع أحد ان يزعم ان هناك انتخابات واحدة غير مطعون في نزاهتها جرت في العالم العربي، وما زال تداول السلطة فيها مقموعاً بوسائل مختلفة من بلد لآخر، وما زال مبدأ سيادة القانون يبحث عن بلد عربي يقبل استضافته وقبول ما يترتب على ذلك من التزامات، وما زال مبدأ استقلال القضاء يتعرض للمطاردة باعتباره مصدرا لتلويث البيئة السياسية والاجتماعية في بلادنا".

بعد الجلسة الافتتاحية، توزع المشاركون على اللجان المختلفة لمناقشة ستة عشر موضوعا هي "العالمية والخصوصية - الحقوق الاقتصادية والاجتماعية - العقوبات الاقتصادية وحقوق الانسان - حقوق المهاجرين - مراجعة التقدم المحرز في مجال حقوق الانسان في العالم العربي - حماية المدافعين عن حقوق الانسان والوضع القانوني لمنظمات حقوق الانسان - حقوق اللاجئين - حقوق المرأة - آفاق تطور الحركة العربية لحقوق الانسان - استراتيجيات تعلم حقوق الانسان - التلاعب بقضايا حقوق الانسان في المجتمع الدولي - حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير - السلام وحقوق الانسان - الارهاب وحرية الاعتقاد - سبل تعزيز العلاقات مع المنظمات غير الحكومية الدولية - حقوق الطفل"، بالاضافة لجلسة خاصة لمناقشة "إعمال اتفاقات جنيف ١٩٤٩ في الاراضي الفلسطينية".

وقد شهدت اللجان المختلفة مناقشات جادة وصريحة وهادئة ايضا انتهت باصدار سلسلة من التوصيات في كل لجنة، بالاضافة لتوصيات مقترحة لاعلان الدار البيضاء، والذي استحوذ على الاهتمام الاكبر وشهد مناقشات - حادة أحياناً - وتصويتات عديدة على عدد من النقاط الخلافية، واستغرق الحوار حوله خمس جلسات عامة بالاضافة للجلسة الختامية.

وُزّع في بداية المؤتمر على المشاركين والمراقبين مشروع "اعلان الدار البيضاء"، يقع في ٢٨ صفحة أعده مركز القاهرة وطرحه على اعضاء الهيئة الاستشارية للمؤتمر، ثم أعيدت صياغته على ضوء التعليقات والملاحظات التي وردت منهم.

واعلان الدار البيضاء، هو بمثابة "اعلان مبادئ" وتوصيات لحركة حقوق الانسان تلتزم بالعمل على اساسها، ويشمل الاعلان في مقدمته التأكيد على ان "المرجعية الوحيدة في هذا الصدد هي الشرعية الدولية ومواثيق واعلانات الأمم المتحدة"، والتشديد على عالمية حقوق الانسان، ثم يؤكد على مجموعة من المبادئ والتوصيات تحت اربعة عناوين هي "البيئة الدولية - السلام وحقوق الشعوب والاقليات في الوطن العربي - الاوضاع العامة لحقوق الانسان في العالم العربي - المسؤوليات الملقاة على عاتق الحركة العربية لحقوق الانسان".

ويحسم "الاعلان" - وهو وثيقة مهمة بكل المقاييس - عددا من القضايا الخلافية في المجتمع او داخل صفوف حركة حقوق الانسان العربية، فينطلق من الدعوة لإجراء اصلاحات جوهرية في الأمم المتحدة، وينبه الى النتائج الوخيمة المترتبة على استغلال مبادئ حقوق الانسان لتحقيق اهداف خاصة بالسياسة الخارجية لبعض الدول، ويؤكد ان العالم العربي ما زال يعاني من جراء التوظيف النفعي السياسي والدعائي لحقوق الانسان من جانب بعض القوى الكبرى، وهو ما يظهر في سياسة الكيل بمكيالين والمعايير المزدوجة التي تقوم بها الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة، ورفض أساليب التلاعب من جانب بعض الحكومات العربية بالعواطف الوطنية ومبدأ السيادة للتحلل من الالتزام بالمعايير الدولية، ورفض كل محاولة لاستخدام الخصوصية الحضارية والدينية للطعن في مبدأ عالمية حقوق الانسان، فالخصوصية التي ينبغي الاحتفاء بها هي تلك التي ترسخ شعور المواطن بالكرامة والمساواة وتثري ثقافته وتعزز مشاركته في ادارة شؤون بلاده.

لقد حقق مؤتمر الدار البيضاء للحركة العربية لحقوق الانسان - وهو أول مؤتمر من نوعه في المنطقة العربية - نجاحا لا يمكن انكاره على الأقل من زاوية تبادل المعرفة والرأي وبحث المشاكل المشتركة والاتفاق على مبادئ ومهام واضحة لمنظمات حقوق الانسان العربية، ولا يقلل من قيمة هذا النجاح بعض النواقص والاخطاء الواضحة، فقد ظهر اتجاه يحاول إقامة "سور صيني" بين حركة حقوق الانسان والسياسة، ووقع هذا الاتجاه في خلط واضح بين ضرورة استقلال الحركة عن الاحزاب، وبين اتخاذ موقف تمييز "عنصري" ضد الشخصيات القيادية والنشطة في الاحزاب، وتم حصار هذا الاتجاه خاصة في ظل الدور الذي تلعبه القيادات الحزبية الدمقراطية المغربية، في قيادة المنظمة المغربية لحقوق الانسان والجمعية المغربية لحقوق الانسان.

ويرتبط هذا الموقف الخاطئ بحالة اخرى ظهرت بوضوح في الساحة المصرية، فبعض القيادات في حركة حقوق الانسان اصيبت بنوع من عبادة الذات، فاعتبرت انه لا يوجد في المجتمع المدني قوة مؤثرة وفاعلة إلا منظمات حقوق الانسان، بينما الاحزاب والنقابات والجمعيات الاخرى قد سقطت "فالحكومة لا تخاف الأن الا من منظمات حقوق الانسان، وهي عاجزة عن ضربنا" كما قال أحدهم.

الملاحظة النقدية الثالثة والاخيرة، هو موقف الإقصاء الذي مارسه مركز القاهرة لحقوق الانسان - صاحب الدعوة والمنظم والقائد لهذا المؤتمر المهم - عندما تجاهل منظمات عديدة فاعلة في الساحة المصرية، فلم يوجه لها الدعوة للمشاركة في المؤتمر، وعندما تجاهل عديد من منظمات حقوق الانسان المصرية من المناقشات التمهيدية للأوراق واعلان الدار البيضاء التي استغرقت شهرين - على حد قوله - مع منظمات عربية أساساً.

(بالتنسيق مع الزميلة "الأهالي")



استخلاص لعبر الانتخابات

بقلم: رمزي نعامنة

انتهت المعركة وأسفرت عما أسفرت عنه، ويتوجب الآن ان نراجع أنفسنا ونستخلص العبر، وهذا الأمر ليس فقط ضروري بل انه واجب.

الجبهة أقدم وأخلص الأجسام السياسية في الوسط العربي وأكثرها مثابرة على الثوابت الوطنية ارتباطا بالجماهير، وهي القوة الصدامية الأولى في كل معارك شعبنا على مدى السنوات الماضية منذ قيام الدولة، وكانت وما زالت حزب الشعب وليست حزب الشخص او الطائفة. اذن فمن المفروض، والوضع هكذا، ان نبقى على الأقل القوة القائدة في الوسط العربي وان تزداد اصواتنا بشكل ملحوظ في الوسط اليهودي، طالما انه على الصعيد العربي الاسرائيلي ثبتت طروحاتنا وأثبتت مصداقيتها ومن المفروض والوضع هكذا ان تزيد قوتنا لا ان تنقص، ولهذا نسأل السؤال: أين اخطأنا؟ وفي اعتقادي ان الاسباب عديدة، منها وليس أهمها تركيب القائمة، فرغم بريق التجربة الدمقراطية، الا انها تحمل بداخلها عدة مواضع ضعف، فلا يعقل ان ننتقل وبشكل مفاجئ من المركزية الدمقراطية الى الدمقراطية المفتوحة، كان علينا ان تكون دمقراطيتنا مراقبة وموجهة وهذا ليس فيه اي ضرر. فمثلا لا يعقل ان يكون دائما المرشح من الوسط اليهودي في مكان مضمون، وهم اصلاً قليلو العدد بالنسبة لعدد الاصوات التي يحتاجها عضو الكنيست، وايضا لا يعقل ان تُغيّب الناصرة ومنطقتها ولا يكون لها أي تمثيل متقدم في القائمة، مع انها اكبر منطقة وأكبر تجمع لأصوات الجبهة، وأثبتت الناصرة ومنطقتها انها المنطقة الأساس في الجبهة وكذلك الأمر بالنسبة لمناطق هامة وأساسية في الجبهة والحزب مثل منطقة عكا ومنطقة البطوف.

سؤال آخر بحاجة الى جواب، والجواب عند الرفاق اليهود بالأول، لماذا، رغم نشاط بنيامين غونين وتمار غوجانسكي، الذي شهد به القاصي والداني، لا يترجم في صناديق الاقتراع؟ الأمر الآخر، اعتقد ان على كل فرع من فروع الجبهة ان يلخص المعركة المحلية بشجاعة وموضوعية، ويجب فتح صفحات الجريدة واعطاء حق النقاش الصريح والحر لكل الجبهويين، وايضا في مؤسسات الجبهة والحزب وعلى كل المستويات، وبدون تجريح شخصي او بهدف تصفية حسابات، بل لمصلحة الحزب والجبهة، وفوق كل هذا وقبل كل هذا، مصلحة جماهيرنا. ان كلامي هذا نابع من حرص رفيق شيوعي أمضى من عمره اكثر من ٣٥ سنة في صفوف الحزب والشبيبة الشيوعية وليس لي اية اطماع ذاتية.

في اعتقادي أن من الاسباب ايضا اننا لم نستغل التطور الحاصل في الاعلام، فمثلا قيام عزمي بشارة بترشيح نفسه لرئاسة الحكومة أكسبه آلاف الأصوات. واعتقد انه كان يجب علينا ان نبرز خصوصيتنا عن الحزبين المتنافسين (الموحدة والتجمع)، تركيزنا على ان التجمع لن يعبر نسبة الحسم أعطت مردودا عكسيا وأكسبت التجمع نوعا من العطف، كما اعتقد انه كان علينا رغم ارتباطنا بفائض الاصوات مع الموحدة ان نفضح كل الذين تربوا بأحضاننا وصعدوا على أكتافنا وخانوا الطريق، أن نفضحهم بحزم وبصراحة، فالذي يخون الدرب ليس له غفران.

(عرابة)

براك يحسب بدقة الجنرال:

فلنكن المبادرين لتهيئة ملف المفاوضات

بقلم: بسام أبو شريف

أمضى ايهود براك ثلاثين سنة من عمره في العمل العسكري، واكثر من هذا فإن العمل العسكري الخاص كان اختصاصه وفي صلب اهتمامه. فايهود براك هو الذي خطط لعملية اغتيال القادة الثلاثة، أبو يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر، وقاد بنفسه ذلك المخطط. وايهود براك هو الذي قاد عملية الهجوم على مطار عنتيبي في اوغندا ضد مجموعة الجبهة الشعبية التي اختطفت طائرة الى ذلك المطار واحتجزت عشرات الاسرائيليين رهائن، وهو الذي اغتال الحاج فايز جابر وأبو الدراء وجايل العرجا في مبنى المطار القديم. وايهود براك هو الذي قاد المجموعات التي قامت بمهاجمة منزل ابو جهاد في تونس واغتاله في منزله وأمام عيني أم جهاد. وايهود براك، رئيس وزراء اسرائيل المنتخب، هو الذي قاد المجموعات الخاصة التي أنزلت في عمق الاراضي السورية وتمكن من إخلاء من حوصر منها. وهو الذي قاد عملية الانزال والهجوم على مخيم البداوي في شمال لبنان، وهو... وهو...

لائحة طويلة من العمليات الخاصة التي قادها ونفذها ايهود براك ضد الفلسطينيين ضمنت له أكبر كمية من الأوسمة نالها ضابط في تاريخ الجيش الاسرائيلي. ولايهود براك شخصية متميزة من حيث خصوصيتها التي عرفها المقربون منه او الذين عملوا معه وتحت امرته خلال ثلاثين عاماً مضت. فهو فعل في الحديث ولا يعبّر عما يدور في ذهنه او عما يخططه إلا عندما يبدأ في تنفيذه او اخراجه الى دائرة الضوء. وهو من الذين يعتقدون ان النتائج هي التي تتحدث عن الأفكار او المخططات وليس الحديث عنها. وهو من النمط الذي يتضمن الحسابات ويتعمد ان يصعبها على نفسه قبل الاقدام على اية خطوة عملية بحيث تأتي خطواته العملية محفوفة بنفس التقديرات الحسابية التي أجراها او أقل منها ليضمن نجاحها الى ابعد مدى. وبراك ذو تفكير منظم ومحدود الاطار كما هي عادة تفكير الضباط الذين قضوا عقودا من الزمن في المؤسسة العسكرية منضبطين لنظامها الصارم ومتقيدين بأطرها وتقاليدها وتسلسليتها الصارمة.

لذلك فان براك يحتاج الى وقت ليس بالقصير ليعيد تدريب ذهنه بحيث يتمكن من كسر الأطر الجامدة التي ثبتتها الحياة العسكرية ونظمها وقوانينها حول دماغه. لكنه عنيد ومثابر اذا ما اقتنع برأي او بفكرة فإنه يتابعها بصمت وعمل دؤوب ويسعى لتأمين كافة العوامل التي تمكنه من إنجاحها وإخراجها الى حيز التنفيذ. وبراك يتمتع بشخصية لا تميل الى الثقة او الوثوق بالناس بسهولة ودوائر الناس المحيطة به هي دوائر معارف تقترب او تبتعد حسب ظروف عملية ونوعية العمل، لكن من يتقدم من دائرة المعارف الى دائرة المقرب. والاشخاص الذين ينتقلون من دائرة معارفه الى دائرة المقربين منه قلائل وانتقالهم هو في اغلب الاحيان نتيجة لتجاربه العملية معهم. أي بعد ان يكون قد اختبرهم، ولذلك فان هذه الدائرة في علاقات ايهود براك، أي دائرة المقربين، تزدحم بعسكريين وضباط خلال ثلاثة عقود من عمله العسكري.

وتتحكم بتفكير براك طموحات كبيرة كانت سابقا في اطار المؤسسة العسكرية والآن تنتقل الى دائرة المجتمع الاسرائيلي بأسره. فضمن حسابات براك، يبدو المجتمع الاسرائيلي بأحزابه وتجمعاته، مفتقدا لقيادات وطنية جديدة، اي ان المجتمع الاسرائيلي يفتقر الى قيادات يعتبرها الاسرائيليون قيادات وطنية بغض النظر عن انتمائها الحزبي او اتجاهها يمنة او يسرة. وهو يعتقد ان رابين كان آخر هؤلاء العظماء. ولذا فان طرحه الأول، أي أولوية طموحاته، يتمحور حول بناء تدريجي لشخصية براك الزعيم الوطني الذي يعيد للقيادي الاسرائيلي هيبة ونفوذ عظماء اسرائيل (أمثال بن غوريون وغولدا مئير واسحاق رابين).

وضمن هذا الاطار، يسعى براك ويخطط لبناء اسرائيل جديدة، وتتلخص أفكار براك في هذا المجال في إرساء أسس لخمسين سنة قادمة من عمر اسرائيل، والأساس الأول الذي يفكر براك فيه هو دستور دولة اسرائيل، إذ ان الدولة العبرية التي احتفلت بعيد ميلادها الخمسين بالأمس، لا تستند الى دستور، ويطمح براك ان يرسخ من خلال ذلك فصل الدولة عن الدين، واعتماد القوانين المدنية وابعاد الشريعة الدينية، اي انه يسعى لمنع تأثير الشريعة اليهودية من التدخل في شؤون المجتمع المدنية.

واذا نجح براك بهذا، ويبدو انه سينجح، سيكون اول رئيس وزراء لدولة اسرائيل يتمكن من اخراجها من بوتقة يتحكم بأمورها الى حد بعيد، الحاخامات، الى مجتمع يحكمه دستور وقوانين مدنية، وسيسجل تاريخ اسرائيل له هذا الأمر ويصبح المشرّع. اما مطمح ايهود براك الثاني فهو ان يصبح زعيماً لكل الاسرائيليين إن أمكن، وإن تعذر ذلك فإن براك يريد ان يتمتع بغالبية كبيرة من اصوات الناخبين، بغض النظر عن انتمائهم الحزبي او اتجاههم السياسي. أي انه يريد ان ينقض على قاعدة الأحزاب جميعها، بحيث تصبح له شعبية مضمونة في قاعدة الليكود، كما هي شعبيته في قاعدة حزب العمل، وان يلطش قاعدة شاس من زعمائها، وان تتحلق حوله الكتل الصغيرة الأخرى يسارية كانت أم يمينية.

وبراك يبتعد عن الضجيج ويكره الاجتماعات الطويلة، ولا يحب طريقة السياسيين الاسرائيليين في النقاش الطويل والعقيم احيانا. ولذلك فهو معروف بانتقائه من يتلقى صدمات السياسيين الذين يتبعون هذا الأسلوب، فيطلقهم ليتجنبوا وينهكوا الاطراف الاخرى نقاشاً ثم ينقض هو. تماماً كما كانت الحال في عملياته العسكرية، الانهاك للمعسكر المعادي مهمة الآخرين، اما هو فمهمته اصطياد الفريسة بالانقضاض عليها. وزير العدل السابق ولجنته المفاوضة هما قوته المهنية لتشكيل الائتلاف الحكومي، ولقد أشبعوا الاطراف الحزبية الأخرى نقاشاً. وسينقض براك في الأسبوع القادم، ليشكل حكومته، وسيظهر ان براك سيتولى هو والمقربون منه الحقائب الهامة. ولن يسمح براك لأي حزب بأن يكون له نفوذ او سلطة تحرمه من فرصة اتخاذ القرار الحاسم بشأن المسائل الجوهرية.

ولقد بدأ براك هذا النهج بأن منح نفسه حقيبة وزارة الدفاع، أي الوزارة المسؤولة عن الحرب والسلم والاراضي المحتلة. ولا شك انه سيضمن وزارة الخارجية، من خلال تسليم الحقيبة لأحد المقربين منه او المنضوين تحت لوائه. اما على صعيد عملية السلام، فان براك لا يدخل هذا المعترك لأول مرة، فقد شغل منصباً وزارياً في حكومة رابين (الداخلية)، وشغل منصب وزير الخارجية تحت رئاسة شمعون بيريس، وكان اثناء حكم رابين أحد اقرب المقربين اليه. ولذا فسيسير على خطى رابين، اي بالسير قدما في معادلة الارض مقابل السلام على الجبهتين السورية واللبنانية، وسيمضي في تنفيذ الاتفاقات مع الفلسطينيين، لكنه لن يسلم بسهولة بفكرة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، لكنه في نهاية الأمر سيعتبر حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم.

وخلال ذلك، سوف يسعى براك ويعمل، لتأمين كافة العوامل التي من شأنها تقليص مضمون وصلاحيات الدولة الفلسطينية، بحيث تكون هذه الدولة منقوصة السيادة، أي ألا تتمتع بسيادة كاملة على اراضيها وحدودها. من هنا، فان السلطة الفلسطينية مطالبة بتنظيم ملف المفاوضات حول الوضع النهائي، استنادا للأسس التي عقد عليها مؤتمر مدريد، أي قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨. وان تحدد السلطة الفلسطينية طبيعة الدولة، وترجمات مبدأ السيادة على الارض والحدود، وان تقترح بمبادرة منها حلولا لمحطات الانذار المبكر، بدلا من المواقع الاستراتيجية ومستقبل المستوطنات والمستوطنين. كما ان على ملف السلطة للوضع النهائي ان يتضمن تصورا انتقاليا لوضع الحدود، اي ان على السلطة ان تقترح ترتيبات لادارة الحدود، بما يطمئن الاسرائيليين من النواحي الأمنية، لأن الحجة الأمنية المتصلة بالحدود والمعابر ستكون من اكبر العقبات، سواء من حيث منح تأشيرات الدخول او من حيث المواد التي ستعبر هذه الحدود الى فلسطين، فالاسرائيليون يخشون ان تفتح الدولة الفلسطينية ابوابها لأعداد كبيرة من الفلسطينيين، مما سيشكل، حسب التفكير الاسرائيلي، خطرا كبيرا على أمن اسرائيل، كما ان الاسرائيليين يتخوفون من ان تسمح الدولة الفلسطينية بدخول الاسلحة وغيرها من المواد العسكرية. لذلك فان على السلطة ان تبادر لاقتراح ترتيبات عملية، بالتعاون مع قوات دولية او امريكية لمحطات الانذار المبكر والنقاط الحدودية بسحب الحجج من أيدي الاسرائيليين.

ان الإعداد الجيد والواقعي لمفاوضات الوضع النهائي، ستكون الخطوة الهامة في المرحلة المقبلة، وستبقى المبادرة بيد السلطة الوطنية وتحميها من الوقوع في تفاصيل المحاولات اليومية للانجرار نحو مسائل فرعية لتقليص حجم التوقعات والتطلعات الفلسطينية.



كيف ننسى..؟!

بقلم: عبير قبطي

كيف ننسى كل القوانين المهمة التي مررتها الجبهة في الكنيست في السنوات الثلاث الاخيرة، في حين كان الآخرون نيام، او في زيارات لدول اخرى يبحثون عن صفقات اعلامية.

وهل ننسى كيف ساهمت الحركة الاسلامية في تمرير ميزانية الدولة التي كان من بنودها، الدعم للمستوطنات والمتدينين اليهود.

وهل ننسى طائفيتهم، ننسى أفعالهم في الناصرة مثلاً.

وهل ننسى ان التجمع بأسلوبه الذي انتهجه.. ليس تجمعاً!

وهل ننسى كل هذا وحين تأتي الانتخابات نتذكر فقط: من أي مدينة او قرية نحن، من أي حارة، من أي عائلة ومن أي طائفة نحن، وبعدها لا يهم ماذا يفعل ابن البلد او الحارة او ابن ديني هناك في الكنيست، ولا يهم اذا كان يستعمل هذه الكرسي المنجدة للراحة ام من أجلي انا وابناء شعبي.. وبعد اربع سنين سيعود ليتغنى بالوعود الرنانة والاهازيج الوطنية والمصطلحات الكبيرة، وسأعود للتصويت له، فهل أصبحنا اليوم في زمن بيع الكلام وشراء الكراسي؟!

فعلى سبيل المثال، هناك مصطلح "مصلحة الجماهير العربية".. اصبح شعبياً جداً ويعمل حسب المعادلة التالية:

بمصلحة الجماهير العربية تشتري مقعداً واحداً..

بمصلحة الجماهير الفلسطينية تشتري مقعدين..

وبمصلحة الجماهير المسلمة تشتري خمسة مقاعد..

ولكن الجبهة، التي لا تعرف البيع والشراء.. الجبهة التي لا تساوم بل تقاوم.. الجبهة لا تدخل هذه المعادلة.. وتبقى هي الطريق لي ولكم جميعاً.

لم اتصور انه من الممكن لأسلوب السمسرة الطائفية ان يكون له مثل هذا المفعول الجدي، ولكن غداة الانتخابات انتظرت وصول الصحف الى بيتنا متلهفة، لكي ارى نتائج الانتخابات في كل قرية ومدينة من المثلث الى الجليل، وكنت اقول لنفسي: "الآن سأهزأ وأسخر من أصحاب اسلوب السمسرة، وسأقول، مرفوعة الرأس، قرانا ومدننا رفضت اسلوبكم".

ولكني قرأت ما قرأت ورأيت انها لم ترفض بل على العكس ابتلعته.. هضمته جيدا. على الرغم من هذا بدأت بمواساة نفسي ورحت ابحث عن اسباب تجعلني افرح بنتائج الانتخابات. ولا انكر اني وجدت عدة اسباب منها: ان اليمين برئاسة نتنياهو سقط، وان التمثيل العربي في الكنيست زاد بمقعد، وان الجبهة استعادت قوتها في الناصرة. ولكن سرعان ما تحولت هذه الاسباب الى مبررات أقنع فيها نفسي اننا سنكون بخير بعد هذه النتائج.

ولكننا لسنا بخير، ولن نكون بخير اذا واصلنا البلع والهضم للسمسرة، وتتمادى مخيلتي في التأمل وتزداد قهراً حين لا أتفهم: كيف ننسى!

كيف ننسى كل السنين التي مرت منذ النكبة الكبرى!

وكيف ننسى من دافع عن هويتنا طوال الخمسين عاما!

كيف، نحن العمال، ننسى من يذكرنا ويدافع عن حقوقنا، وكيف ننسى الوردة الحمراء والراية الحمراء في الأول من أيار.

كيف، نحن النساء.. ننسى من يحترم مكانتنا ويدافع عن حقوقنا.

كيف، نحن الاطفال.. ننسى من يريد لنا حياة شريفة ومستقبلا مضمونا.

كيف ننسى تاريخ الجبهة والحزب الشيوعي، وما فعلاه ويفعلانه من أجلنا.

(الناصرة)

لكل شيء ثمن.. حتى الخسارة لها ثمن!

بقلم: شهير كبها

نحن في الجبهة والحزب الشيوعي لسنا تجاراً نبيع ونشتري، نحن "مبدئية من جيل الى جيل"، رعيل رحل ورعيل يكمل المشوار.. نعم نحن بشر لنا كبوة هنا وكبوة هناك، لكن الجبهة، هي ذلك الفارس الذي يمتطي ظهر الجواد، يعرف الى أي اتجاه يشدُّ اللجام حتى لو عثر الحصان، كما حدث خلال الانتخابات الاخيرة، والتي استغلها خصومنا السياسيون استغلالا بشعاً ولم يوفروا جهداً إلا ودفعوا به الى الساحة الانتخابية. لقد رقصوا على أنغام الطائفية البغيضة والمتاجرة بالقومية، فأججوها حريقاً ما زلنا في الجبهة نعمل على إخماده! اذن المهمة صعبة، ولكن بالمثابرة والجهد والعمل المتواصل سنفشل مخططهم. يجب على الجبهة ان تدعوا لعقد اجتماع لكوادرها على أعلى مستوى، لأن الظروف الآنية التي تمر بها قاسية ولا بد من تدارسها لكي نضرب على الحديد وهو حام، وليس من أجل قطع رؤوس اذا ما تخيل البعض! بل من أجل تصحيح المسار. ان خسارتنا في الانتخابات، او لنقل هبوطنا، نابع، زيادة على ما ذكرته من اسباب، هو ان التشبث ببعض الشخصيات القيادية حدت بالناخب ان يحجم عن اعطائنا صوته، وهذا مؤشر انذار للقيادة التي تصر كما يبدو على هذا النهج، حتى ولو ادى ذلك الى قصم ظهر الجبهة، وهذا لم نسلم به ابدا. ان عمل القيادة ميدانيا كان ناجحاً، ولكن الفشل القيادي الجماعي هو في داخل اطار مجلس الجبهة، حيث هناك صيغ القرار.

ويجب ان تقال الحقيقة ذات مرة حتى لو كانت مُرّة، حتى وإن لم ترق للبعض من اصحاب الاعمدة الثابتة في جريدة "الاتحاد" (أنا مش قدهم). مثلاً الأخ يوسف فرح (٩٩/٥/٢٨) كتب مقالا كان يراوح في مكانه ويردد الجمل محاولاً التأثير، لكنها محاولة بائسة شفافة، لكي لا نرى ان حقيقة فشلنا أساسه من دافع عنها في مقاله ولم يكشف عن سر حماسه الشديد في الدفاع عنها، حتى وان كانت تفتقر الى الدعم الجماهيري. ثم كم من الاصوات حصلت قائمة الجبهة في مدينتها الكبيرة، لا بل في الوسط الذي تمثله؟ تقول "الاتحاد"، وفي شيء من الحياء، ان قائمة الجبهة حصلت على (٨٠٠٠) صوت في الوسط اليهودي. اذن، ومن هذا المنطلق، خرجت بالاستنتاج القاسي والمؤلم، وهو ان سر فشلنا في هذه الانتخابات هي المسؤولة عنه وعليها ان تصل الى النتيجة الحتمية وتسارع في أخذ القرار المعقول.

(عين السهلة)

شارع الملوك

*** الحلقة الثانية ***

هذا على صعيد النقل العام بالحافلات الكبيرة. اما فيما خصّ شركات التاكسي فقد احتل مركز الصدارة من بينها "كاراج العلمين" دون منازع وقد اتخذ هو الاخر مقرا له في شارع الملوك. تخصص هذا الكاراج في مجال النقل الداخلي بين المدن الفلسطينية وامتدت خطوط سيره العاملة لعدد من العواصم العربية وكانت له فروع في كل من يافا والقدس وبيروت ودمشق وعمّان، سيارات العلمين كانت ترتسم على ابواب الواحدة منها صورة باللون الاحمر لشعارها بعلمين متقاطعين مثلثي الشكل. على مر الايام اصبح هذا الشعار رمزا لافضل خدمة يمكن ان يلقاها مسافر. السيارات كلها حديثة الطراز ومن صنع امريكي: دودج، كرايسلر، بليموث، فورد، دي سوتو. ثم انها كانت تخضع لصيانة دورية لضمان رحلات مريحة وامنة لركابها.

من بين العاملين على خط حيفا - بيروت كان من كرام السائقين واحد اسمه ابو سليم، رجل في منتهى الطيبة والاخلاق الحميدة. عرفت عن صاحبنا هذا استقامته المتناهية وحرصه التام على راحة ركابه ومراعاة الانظمة الجمركية المطبقة في كل من رأس الناقورة على الحدود الفلسطينية ومثيلتها في الجانب اللبناني. فلا هو يجافي تلك الانظمة ولا هو يجيز لاحد من ركابه ان يتغاضى عنها مهما كان نافذا او عالي الشأن. من ذلك صارت الضابطات الجمركية على طرفي الحدود الدولية للبلدين تميّزه عن سائر العاملين على الخط وتخصّه بتسهيلات لم تكن تتوفر لغيره وغالبا ما يكون "التفتيش" الذي تلقاه سيارته شكليا او معدوما بالنسبة لما تحمله من امتعة تظل في موقعها داخل صندوق السيارة ولا تنزل وتفتح ويعبث بمحتوياتها "لكمش" الممنوعات. لهذا السبب ولغيره كان المسافرون الى بيروت والعائدون منها يحجزون مسبقا لسفرتهم في كاراج العلمين ويؤثرون ابو سليم على غيره، ان لم تكن بهم او بعائلاتهم عجالة، و "يربطون" عليه كما في القول الشائع. ثم انه كان موثوقا من جميع ركابه وكان خير رفيق سفر. ثم انه كان من عادة بعض السائقين العاملين على خط حيفا - بيروت ان يغمز الواحد منهم للاخر بمصابيح سيارته عند تقابلهم للتنبيه الى وجود دورية جمركية او امنية خلف منعطف على الطريق وذلك لكي يحاذر من كان يعمل على "تهريبة" ما. وكان للغمز لغته، فغمزة واحدة تعني كذا واثنتين مفادها كذا الى ما هنالك.

لا اذكر ولا يذكر غيري ممن كانوا على معرفة بابي سليم انه لجأ يوما الى مثل هذا الاسلوب فقد كان مرتاح البال تماما لجهة مثل تلك الارتكابات. اقول هذا القول دون ان يكون في نيتي المساس بسمعة وطيبة العديد من السائقين الاخيار الذين رافقناهم في اسفارنا المتكررة الى لبنان كما في عودتنا الى حيفا. ومنهم من كان يدعي ان الغمز بمصابيح السيارة انما هو لالقاء تحية عابرة لاحد الزملاء. الواقع ان شح بعض السلع او اللوازم سنوات الحرب العالمية الثانية ومنها الدواء كان يحمل البعض على المغامرة بنقلها عبر الحدود اعتقادا منه بأن هذا العمل لا يشكل مقارفة جزائية بحد ذاته ولا هو يندرج في باب المحرمات، انما قد يكون مخالفة فحسب لانظمة وضعية ليس في تجاوزها اساءة حقيقية للانتظام العام. ما كان اكثر المتفهمين لهذا الواقع في صفوف المسؤولين من رجال السلطة الاجرائية فغضوا الطرف وتساهلوا وتسامحوا ما استطاعوا الى ذلك سبيلا.

الحديث عن شارع الملوك قد يختصر سيرة شوارع حيفا وميادينها الاخرى انما هو لا يغني عن ذكرها فكلها حرية بالوصف والتوقف، والتأمل عن بعد لما حلّ بها اليوم ولما لحق بأسماء بعضها من تغيير وتشويه من قبل من سطوا على المدينة وحسنوا معالمها، ان لكل جامع وكنيسة في حيفا عليّ حق كما ان لوادي النسناس علي ولمحطة الكرمل عليّ حق وللحليصة ولوادي الصليب والسوق الابيض. كما للطيرة عليّ حق ولبلد الشيخ والكبابير وغيرها من البلدات والضواحي فكلها تستأهل العودة لها بالحنين ولا يكفي لتذكارها قرطاس وقلم.

على ان هنالك ذكرى موجعة ليوم من ايام حيفا الدامية تمثلت في الانفجار الذي وقع في حسبتها الواقعة في جانب من شارع الملوك. حسبة حيفا لا تختلف كثيرا عن مثيلاتها من اسواق الخضار الشعبية القديمة في معظم المدن. بسطات متلاصقة رصت عليها الخضار والفاكهة على اتساع ساحة فسيحة رفعت فوقها اسقف من الصفيح او من قماش الخيم المقوى الكتيم للماء في الايام الماطرة، الممرات فيها ضيقة ومتداخلة تزدحم بالمتسوقين، تصطدم سلالهم وحاويات مشترياتهم الشبكية وليس من يبالي بالمكاتفة وبالتدافع فما من احد إلا واجدا متعة في ما ينتقيه وما سوف يستطيبة على مائدة طعامه.

جريا على العادة، كانت الشاحنات والعربات على اختلاف انواعها تصل الحسبة في ساعات الفجر الاولى بخيرات الحقول والبساتين من قرى القضاء، كلها لتخضع "سحاحيرها" للدلالة والمزايدة ثم لتتوزع من بعدها على الباعة. ما ان يفرش هؤلاء ما ظفروا به على بساطتهم حتى تبدأ مناداتهم ويتعالى مديحهم لما يبيعون اجتذابا للوافدين الى الحسبة مع طلوع النهار. واحد ينادي "اصابيع البيبو يا خيار" واخر يتغنى - ب "الملوخية الحمرية" وثالث يدلّل على "العنب الزّيني". وما اكثر ما كان يتفتق عنه خيال "الخضرجية" الفطري من تشبيه واستعارات. فهذه الشغلة طريّة كالخس او الملبن وتلك حلوة كالعسل. اما العنّاب فهدايا للحباب. تختلط المناداة وتتصاعد نغماتها فاذا بكتلة صوتية توجه القادمين للحسبة عن بعد كأني بها ابرة بوصلة تعرفهم بمكانها.

عند احد مداخل الحسبة كانت تبسط نسوة لبّانات من الغوارنة والبدويات وامام كل واحدة منهم "دست" من اللبن الرائب الشهي يعلوه "وجه" كثيف من الدسم الضارب الى الصفار في لونه، شاهد على وجود خيره فيه. اخريات غيرهن كن يبعن العسل او لبنة الماعز يكيلون لك منها من "ظرف" مصنوع من جلودها او هنّ يفرشن ضمائم البقول على انواعها. لا تمضي عليهن ساعة او ساعتان حتى يكنّ قد "نفقن" وعدن من حيث اتين.

في موسم الصيف كانت تنتصب على حواف الحسبة عرائش البطيخ وقد عُرِّم عليها كالتلال. هكذا كانت تتحول الحسبة مع طلوع النهار الى ما يشبه خليّة نحل تعج بأرباب البيوت وربّاتها ومن في رفقتهم من خدم المنازل الاتين من كل حدب وصوب، كما وبالعاملين في المتاجر، فالحسبة تقع في وسط الاسواق بين البوابة الشرقية وساحة الجرينة على مسافة قريبة من دائرة البوليس التي كان يشمل نفوذها احياء المدينة العربية برمّتها.

في هذه السوق الشعبية الغاصة بالآمنين انفجرت صبيحة يوم من عام ١٩٣٨ عبوة ناسفة زرعها جناة من اليهود بين صناديق الخضار. اودى الانفجار المروّع بأرواح العديدين واعقبه موجة من السخط والهياج والاعمال الثأرية من جانب الاهالي العرب. كان ذلك العمل الغادر فاتحة لارهاب مبرمج ومدروس اتى به الغزاة اليهود الى البلاد وكانت من فصوله اللاحقة المذابح التي ارتكبت في دير ياسين وكفر قاسم وقبية والدوايمة وغيرها بلغت الذروة في همجيتها.

عن كتاب "عبد اللطيف كنفاني:
١٥ - شارع البرج - حيفا.

الاتحاد قبل خمسين عاما

بيان عصبة التحرر الوطني في الجليل

النضال لالغاء الاحكام وتحقيق الانتخابات البلدية

اصدرت لجنة منطقة الجليل لعصبة التحرر الوطني بيانا كبيرا وزع في جميع قرى الجليل وفيه وصف لالام الفلاح العربي من جراء استمرار لاحكام العسكرية وقيود التنقل والسفر وتحكم الوجها، والمستغلين والشركات بارزاق القرى وامتصاص دماء الفلاح، وفي النهاية يخلص البيان الى مطالب الفلاحين كما تعرضها عصبة التحرر الوطني، وهي ما يلي:

١- الغاء الاحكام العسكرية وقيود التنقل والسكن.
٢- انتخاب مجالس محلية لتتولى شؤون كل قرية.
٣- وقف التشريد، وجمع شتات العائلات، واطلاق سراح المعتقلين الابرياء.
٤- ايجاد العمل للعمال العاطلين.
٥- حماية اسعار محاصيل الفلاح الزراعية.
٦- الغاء قانون مصادرة الاراضي التي لا تزرع لسنة واحدة.
٧- تسهيل المواصلات بين القرى والمدن.
٨- فتح المدارس وجعل التعليم الابتدائي الزامياً ومجانياً، وفتح مراكز صحة في كل قرية.
٩- وقف فرض ضريبة البيض المجحفة بالاكثرية الساحقة من الفلاحين.
١٠- صرف الاموال العامة التي للقرويين والمتجمدة في البنوك التي جمعت اثناء الانتداب.
١١- اعطاء الاراضي المتروكة الى جمعيات تعاونية من العمال الزراعيين لاستغلالها وليس للاقطاعيين والسماسرة والمقاولين.

واختتم البيان بما يلي:

"ليعش النضال من اجل التآخي بين الجماهير الكادحة العربية والجماهير الكادحة اليهودية للقضاء على الرجعية والاستعمار ومن اجل الحكم الشعبي الدمقراطي.

(الاتحاد ٤٩/٦/٥)

لا امن ولا مؤن في الاحياء العربية بحيفا فلماذا لا تحرك اللجنة العربية الموقرة ساكنا

حيفا من مكتب "الاتحاد" - كتبت "الاتحاد" في الاسبوع الماضي مقالا افتتاحيا حول انتشار اعمال التطويق والتفتيش في القرى العربية وفي الاحياء العربية من حيفا، وقد وصف هذا المقال حقيقة الحالة في الاحياء العربية من حيفا وصفا تاما:

(ملاحظة - الرقابة شطبت معظم تفاصيل الخبر - أ.ع)

اضف الى ذلك ان الحالة الاقتصادية في تأخر مستمر، فالمواطنون وهم لا يستطيعون الحصول على المؤن الا من السوق السوداء وباسعار خيالية وكميات زهيدة جدا واسعار الخضر مرتفعة جدا، وسوق المؤن السوداء هي الرائجة الان بشكل واسع.

يجري كل ذلك وتسود الحالة الى هذه الدرجة، وللمواطنين العرب بحيفا لجنة هي اللجنة العربية المؤقتة كان الاهالي ينتظرون منها ان تفعل شيئا وان تقود نضالهم في سبيل الامن والمؤن وضد السوق السوداء ولكن هذه اللجنة لم تحرك ساكنا حتى الان.

وقد فهمت من مندوبي الحزب الشيوعي ومؤتمر العمال العرب في اللجنة انهم سيقومون في هذا الاسبوع بمحاولة اخيرة لاحياء عمل اللجنة ودفعها الى القيام بواجباتها التي ينتظرها الاهالي منها.

وفي يوم السبت يكون الحزب الشيوعي قد عقد اجتماعا شعبيا كبيرا للاحتجاج على استمرار الاحكام العسكرية وحوادث سوء حالة المؤن في الاحياء العربية؟

ان الحزب الشيوعي كعادته سيقف على رأس نضال الجماهير، بكل شجاعة وجرأة من اجل القضاء على الاحكام العسكرية ومن اجل الامن والمؤن، من اجل السلم والمساواة القومية والعمل والخبز في المدينة.

ان الجماهير تنتظر كثيرا من الحزب الشيوعي والحزب الشيوعي ينتظر ايضا كثيرا من الجماهير.

(الاتحاد ٤٩/٦/٥)

من ذاكرة الوطن

مجزرة قِبْيَة



* جميل عرفات - المشهد *



* الموقع: قرية عربية تقع شمال شرق «اللد» وتبعد عنها (١١) كلم، تحيط بها القرى التالية:
من الشرق: شقبا، وشبتين.
من الغرب: بدرس، وبيت نبالا.
من الجنوب: نعلين، ودير قديس.
من الشمال: رنتيس.
كما تبعد (٢) كلم الى الشرق من خطوط الهدنة سنة ١٩٤٨.

مساحة اراضيها (١٦٥٠٤) دونمات، ويبلغ عدد سكانها سنة ١٩٦١/ (١٦٣٥) نسمة.

تشرب من مياه شبتين، كما يوجد بها عدة آبار لجمع مياه الامطار.

بها مدرسة تأسست سنة ١٩٢٤، وكانت تضم سنة ١٩٦٧/(٣٤٧) طالبا و(١١) معلما كما يوجد بها مدرسة للاناث تضم (٨٢) طالبة ومعلمتين.

* الاسم: "قبية" كلمة سريانية معناها «مجمع المياه».

* المجزرة: في مساء ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٥٣ الساعة السابعة والنصف مساء، قامت قوات اسرائيلية بتطويق القرية وعزلتها عن سائر القرى المجاورة لها، ثم بدأت بقصف القرية بشكل مركز بمدافع الهاون والالغام والقنابل كما توجهت بعض القوات الاسرائيلية وطوقت قرى شقبا، وبدرس ونعلين، لمنع تحركات النجدات لقرية قبية، كما قامت هذه القوات بزرع الالغام على جميع الطرق المؤدية الى «قبية».

لقد تصدى السكان ورجال الحرس الوطني بقيادة محمود عبدالعزيز للقوات المهاجمة الى أن نفذت ذخيرتهم المحدودة. وتمكن محمود عبدالعزيز من الوصول الى ديرقديس، واتصل من هناك بالقيادة الاردنية برام الله طالبا منها الذخيرة والنجدة لكن النجدة لم تصل وكذلك الذخيرة.

وكان قائد الجيش الاردني آنذاك الرجل الانجليزي (چلوب باشا) واستمر الهجوم حتى الساعة الرابعة من صباح ١٥/١٠/١٩٥٣.

وتدل جميع البينات التي وجدت وتم اتخاذ الصور لها، ان السكان اجبروا على البقاء داخل بيوتهم ثم نسفت هذه البيوت فوق رؤوسهم وقد قدر عدد البيوت التي نسفت بين (٤٠) و(٥٦) منزلا بالاضافة الى مسجد ومدرستين وخزان مياه.

أما عدد الشهداء في هذه المجزرة فقد قدر بين (٤٢) و(٦٧) شهيدا، وكان من اشد المناظر ايلاما منظر امرأة عربية جالسة على كومة من الانقاض وقد ارسلت نظرة تائهة الى السماء، إذ برزت من تحت الانقاض أيد وأرجل صغيرة هي اشلاء اولادها الستة بينما كانت جثة زوجها الممزقة بالرصاص ملقاة في الطريق المواجهة لها.



* قبية: أضرارها لم تنحصر في المباني، ولا في العسكريين المقاتلين بل تناولت الأطفال الأبرياء... *

وقد تمّ التعرف على بعض الاسر التي ابيدت وكان منها:
١- اسرة عبدالمنعم قادوس ويبلغ عدد افرادها (١٢) بين رجل وطفل وامرأة.
٢- اسرة ابو زيد (اربعة افراد).
٣- زوجة محمود ابراهيم واطفالها الثلاثة.
٤- اربعة من اطفال محمود المسلول.
٥- حسين عبدالهادي وعمره (٦٤) عاما.
٦- لطيفة حسين عبدالهادي وعمرها (١٢) عاما.

وجاء في تقرير الجنرال (فان بينيكه) كبير المراقبين الدوليين ما يلي: "إن الهجوم كان مبيتا وان لا صحة للمزاعم الاسرائيلية بأن الهجوم قام به رجال مستوطنة «طيرة يهودا» نتيجة لاتهام سكان القرية بأنهم قاموا بقتل رجلين من المستوطنة التي قامت مكان قرية «العباسية» العربية وذلك بتاريخ ١١/١٠/١٩٥٣.

ان التقرير الذي قدمه الجنرال (فان بينيكه) الى مجلس الامن لم يرضَ عنه اليهود وكالوا له اشد التهم وطالبوا باقالته من منصبه حتى تم لهم ذلك بتاريخ ٣ آب ١٩٥٤.

ولما عاد الى الدنمارك (بلاده) اجمل رأيه الناتج عن الخبرة والدراسة الشخصية اثناء قيامه بعمله كرئيس للمراقبين الدوليين بتصريحه لصحيفة «Information» الدنماركية جاء فيه:

"يكون ادعى للسلام لو وجد مكان آخر على وجه الكرة الارضية غير فلسطين ليقيم اليهود عليه وطنهم".

وقد نشرت صحيفة «الاتحاد» بتاريخ ٢٩/٢/١٩٨٤ مقالا جاء فيه: "ان داڤيد بن غوريون هو الذي اعطى الاوامر لتنفيذ العملية ضد قرية «قبية» وكانت اول عملية انتقامية سنة ١٩٥٣ وقادها «ارئيل شارون».

كما نشرت مجلة «مونيتين» الاسرائيلية تقريرا جاء فيه:

"انه في تشرين الاول من عام ١٩٥٣ قامت قوة عسكرية مؤلفة من جنود الفرقة (١٠١) تحت امرة ارئيل شارون بالهجوم على قرية «قبية».

كان من رجال هذه الوحدة (هار - تيسون) الذي اعتبر بطلا قوميا، بعد ان ادى خدمته في هذه الوحدة (١٠١) تحت قيادة ارئيل شارون، وقد قامت هذه الوحدة بعدة عمليات انتقامية ضد اهداف عربية في الخمسينات، وكانت هذه الوحدة مسؤولة عن عملية (قبية) التي ذبح فيها (٦٣) قرويا، كما قامت هذه الوحدة بطرد قبيلة العزازمة من النقب الى سيناء.

وجاء في جريدة «الاوبزيرڤر» في لندن (١٧) كانون الاول سنة ١٩٦٧ ما يلي: "لقد اتخذت فرصة العمليات الانتقامية لأسباب امنية مبررا للاسراع في ترحيل المزيد من الناس في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولمنع عودة الذين فروا هربا من الموت".

ويقول (چلوب باشا) قائد الجيش الاردني في سنوات الخمسينات في مذكراته ص ٢٥٥:

"كان صيف ١٩٥٣ عسوفا في شدته، لقد آن وقت تتويج الملك واقامة العرض الاحتفالي بهذه المناسبة.. ضاعفنا من جهودنا على الحدود الاسرائيلية لمنع التسلل، وفي خلال اشهر نيسان وايار وحزيران من هذه السنة، حدث نقص ملموس في حوادث الحدود، وحينذاك وعلى حين غرة، قام الجيش الاسرائيلي ليلة الحادي عشر من آب سنة ١٩٥٣ بهجمات متواصلة على القرى العربية في وادي «فوكين» و«صوريف» و«أذنة» ولم نستطع ان نفهم سبب تلك الهجمات لأنه لم تقع حوادث تستوجب الثأر".

في اليوم الثالث عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٥٣ زعمت اسرائيل ان ثلاثة من العرب تسللوا الى داخل الحدود والقوا قنبلة يدوية على نافذة مضاءة في مستعمرة «طيرة يهودا» وقتلوا امرأة وطفلين، فنهضنا على الفور واتخذنا كل خطوة لتعقب آثار المعتدين، كما عرضنا مساعدتنا على الاسرائيليين بأن دعونا شرطتهم لكي تأتي معنا وتعمل.

وفي الساعة التاسعة والنصف بعد ظهر اليوم الرابع عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٥٣ اي بعد الحادث المذكور بأربع وعشرين ساعة اندفعت قوة اسرائيلية مجهزة بكل الاسلحة الى قرية «قبية» التي تقع على بعد (ميل وربع) داخل حدود الهدنة، كانت العملية قد اعدت اعدادا جيدا، ففي اول الامر تم إمطار القرية بصليات من مدافع المورتر، ومن ثم تقدمت قوة من المشاة الى الداخل وراحت تطلق النار عمدا في كل الممرات والازقة من المدافع الرشاشة، وفي ذات الوقت تم تطويق وقصف قريتي «شقبة» وبدرس المجاورتين، ومن ثم جاء في اعقاب المشاة رجال الهندسة الذين كان كل واحد منهم يحمل على ظهره حزمة من المتفجرات كان يضعها قبالة احد دور القرية ثم يشعلون تلك المتفجرات فتنفجر البيوت على من فيها وقد تحولت القرية برمتها الى انقاض وقد دفن سكانها تحت تلك الانقاض".



* امرأة وابنتها.. قتلتا في حادث «قبية» *

** المراجع **

١- مذكرات چلوب باشا - دار الفجر - بغداد ١٩٨٨.
٢- د. سليمان بشير - جذور الوصاية الاردنية - الزهراء للاعلام العربي سنة ١٩٩١.
٣- نجيب الاحمد - فلسطين تاريخا ونضالا - دار الجليل - عمان سنة ١٩٨٧.
٤- علي محمد علي، ابراهيم الحمصاني، اسرائيل قاعدة عدوانية - القاهرة سنة ١٩٥٩.
٥- نورالدين مصالحة - ارض اكثر وعرب اقل - مؤسسة الدراسات -بيروت - سنة ١٩٩٣.
٦- غازي السعدي - مجازر وممارسات - دار الجليل عمان سنة ١٩٨٥.
٧- مصطفى مراد الدباغ - بلادنا فلسطين (ج١ +ج٤).
٨- الموسوعة الفلسطينية - ج٣.
٩- الامانة العامة لجامعة الدول العربية اعتداءات اسرائيل قبل الهجوم على مصر - القاهرة سنة ١٩٥٧.
١٠- امين الحسيني - حقائق عن قضية فلسطين - القاهرة سنة ١٩٥٦.
١١- E. H. Nutchinson; Violent Truce, N.Y. 1956

مصر على خارطة الرياضية الدولية



* الرئيس مبارك وقرينته حضرا حفل الإفتتاح *



* مشاهد من حفل الافتتاح الرائع *

إشادة عالمية بحفل الافتتاح الرائع لبطولة العالم بكرة اليد الرئيس مبارك وقرينته حضرا الاحتفال والمباراة الافتتاحية

* في قاعة امتلأت بأكثر من عشرين الف متفرج في مجمع استاد القاهرة، يتقدمهم الرئيس حسني مبارك وزوجته سوزان ورئيس الحكومة المصرية الدكتور كمال الجنزوري احتفل ليلة أمس الأول بافتتاح بطولة كأس العالم السادسة عشرة لكرة اليد.

وقدم المخرج يحيى العلمي، فاصلا من العروض الساحرة لفرق مصرية للرقص الشعبي وكذلك عروضًا بالليزر لمدة أكثر من ساعة ونصف هتف لها الحاضرون طويلاً.

وبعد عرض الافتتاح اقيمت المباراة الافتتاحية للبطولة وكانت بين منتخب مصر، البلد المضيف ومنتخب البرازيل. وتمكن المصريون من حسمها في النهاية بفارق تسعة أهداف وبالنتيجة ٢٨ - ١٩، وذلك ضمن المجموعة الثانية.

هذا وتقام اليوم الخميس ١٢ مباراة ضمن بطولة العالم السادسة عشرة التي تستضيفها مصر حتى ١٥ حزيران الحالي في مدن القاهرة وبور سعيد والاسماعيلية.

في صالة اتحاد الشرطة الرياضي بالقاهرة وضمن منافسات المجموعة الاولى يلعب المغرب مع تونس، والارجنتين مع اسبانيا، والجزائر مع الدنمارك.

وفي المجموعة الثانية بصالة ملعب القاهرة الدولي، تلعب البرازيل مع السعودية، ومقدونيا مع المانيا، وكوريا مع مصر.

وفي المجموعة الثالثة بصالة الاسماعيلية تلعب الكويت مع المجر، ونيجيريا مع روسيا، والنرويج مع كرواتيا، فيما تلعب الصين ضد السويد، واستراليا ضد يوغوسلافيا، وكوريا الجنوبية ضد فرنسا في بور سعيد ضمن المجموعة الرابعة.



بلاتر يريد تنظيم كأس العالم كل سنتين من عام ٢٠٠٩

* أعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزف بلاتر أمس الاربعاء، أنه من المحتمل البدء بتطبيق نظام تنظيم كأس العالم كل سنتين اعتبارا من عام ٢٠٠٩.

وقال: «بدءا من ٢٠٠٩ سيكون من الممكن تنظيم كأس العالم كل سنتين».

ودعا بلاتر الى التنسيق بين مختلف البطولات القارية، مؤكدا أنه من المحتمل الغاء نحو ٧٠٠ مباراة من تصفيات كأس العالم في حال قامت الاتحادات القارية مستقبلا بتصنيف أفضل منتخباتها من خلال صورة قوية تنظم في الاعوام «الزوجية».

وفي معرض رده عن سؤال حول فرصة القارة الافريقية لتنظيم مونديال ٢٠٠٦ قال بلاتر: «اذا توفرت لدى أحد المرشحين الافريقيين البنى التحتية الفنية واللوجستية الضرورية لتنظيم بطولة يشارك فيها ٣٢ منتخبا، فأنا مستعد لمساعدة اصدقائنا الافارقة وذلك من قبيل التضامن معهم».

على هامش البطولة

* رشح اللاعب الالماني السابق ديك أرم بلاده وروسيا والسويد وفرنسا ومصر والمجر للمنافسة بقوة على الفوز باللقب العالمي.

واوضح ان المنتخبين الروسي والفرنسي سيدخلان سباقا رهيبًا في المجموعة الرابعة وستنافسهما يوغوسلافيا وهي أقوى المجموعات الاربع. مضيفًا أنه كان يأمل في ان تلتقي المانيا ومصر المضيفة في الادوار النهائية وليس في تصفيات المجموعة الثانية.

وأشاد ارم بالتنظيم المصري للبطولة وتوقع لها النجاح، وقال: «لم أكن أعلم بأن جمهور مصر عاشق لكرة اليد، والبطولة الحالية ستكون أفضل بطولات القرن العشرين».

وسبق لأرم الذي وجه له الاتحاد المصري لكرة اليد دعوة لحضور منافسات البطولة، ان حضر عملية سحب قرعة البطولة حيث تم تكريمه بوصفه أفضل لاعب في العالم في السبعينات.

* حددت اللجنة المنظمة للبطولة ١٨ دقيقة فقط لعملية الاحماء للمنتخبات قبل بدء المباريات و ٤٥ دقيقة لعزف النشيد الوطني لكل منتخب.

* أصدرت هيئة «صك العملة المصرية» عملة تذكارية للبطولة من الفضة قيتمها ٥ جنيهات مصرية (١.٥ دولار امريكي) وتباع للجمهور بـ ١٢ جنيها (٢.٥ دولار).

تدريب مشترك للاعبين من الكفوف الذهبية في البلاد مع ملاكمين أردنيين

* استضاف نادي المركز الاولمبي للملاكمة ونادي الاقصى في عمان نخبة من الملاكمين العرب من نوادي الكفوف الذهبية من عكا، كفركنا، مجد الكروم، والمكر - جديدة. وقد رافق الملاكمين المدربون محمود ترسخاني وبدران اماره والحكم محمد بكر من عكا.

وقام الوفد بتدريبات مشتركة للدورة العربية الرياضية والتي ستبدأ بتاريخ ٨/١٥ وستستمر حتى تاريخ ١٩٩٩/٨/٣٠ في الاردن.

وكان من بين المضيفين السادة: السيد فالح شرايدي امين صندوق اتحاد الملاكمة الاردني، السيد يوسف وشاح مدرب نادي المركز الاولمبي السيد عيسى ابو نصار مدرب نادي الاقصى والسيد شرحبيل الاميري المدير الفني للمنتخب الاردني.

ومن المقرر ان يقوم الملاكمون الاردنيون برد هذه الزيارة في اوائل تموز وتنظيم التدريبات والمباريات المشتركة في البلاد.

باسم سليمان، مدير مكابي الاخاء

اعترف بحدوث اخطاء في الموسم الماضي تسرعنا في قبول استقالة عامد الحداد

* عقدت ادارة فريق مكابي الاخاء الناصرة اجتماعًا تلخيصيًا مع اللاعبين والمدرب، مساء امس الاول في قاعة «المشارف»، قدمت خلاله التقارير عن عمل الفريق في الموسم المنتهي والذي تكلل بالنجاح بصعود الفريق الى الدرجة الممتازة.

ومن جهة اخرى تستعد ادارة الاخاء بصورة مكثفة من اجل التحضير للاحتفال الذي ستقيمه بمناسبة الصعود للدرجة الممتازة، والذي سيقام في العاشر من شهر حزيران الجاري في قاعة الشريف في يافة الناصرة.

مراسلنا عبد اللطيف مصاروة حاور مدير فريق «الاخاء» باسم سليمان:

*** «الاتحاد» – ترددت اشاعات بأن في نية اعضاء الادارة اضافة وتعزيز صفوفها بعناصر جديدة. ما مدى صحة هذه الاشاعات؟**

– باسم سليمان: الاشاعات التي ترددت في الشارع الرياضي النصراوي صحيحة مئة بالمئة، حيث أن نية اعضاء الادارة إضافة وتعزيز صفوفها بعناصر جديدة لزيادة كادر اعضاء الادارة والاغلب سيكون الاداريون الجدد لاعبين قدامى سبق لهم اللعب في الفريق النصراوي.

*** «الاتحاد» – هل ستقوم الادارة النصراوية بإبقاء وتحرير لاعبين؟**

– باسم سليمان: في نية اعضاء الادارة ابقاء قلب الدفاع الروماني كريستيان بيترو وكذلك حارس المرمى ڤيتالي تسيچانكوف وايمن خلايلة، ومن المحتمل إبقاء شلومي بن حيمو ويوسي القياه وإبقاؤهم منوط بطلباتهم المادية وسيتم تحرير لاعبي التعزيز الآخرين.

*** «الاتحاد» – بالرغم من إرتقاء فريق م. الاخاء الناصرة للدرجة الممتازة «ب» إلا أن أخطاء كبيرة ارتكبها الاداريون. ما رأيك في ذلك؟**

– باسم سليمان: صحيح، بالرغم من ارتقاء فريق م. الاخاء الناصرة الى الدرجة الممتازة «ب» واحتلال الفريق النصراوي المرتبة الثامنة التي أهلت الفريق اللعب في الموسم الكروي القادم في الدرجة الممتازة «ب»، إلا أن أعضاء الادارة ارتكبوا أخطاء ادارية ولا نخجل ان نعترف بالاخطاء.



* باسم سليمان – مدير مكابي الاخاء متفائلًا بالنجاح في الموسم القادم بعد ان تعلم من الأخطاء *

والحكمة في كرة القدم التعلم من الاخطاء وعدم تكرارها خاصة في مباريات الفريق في مرحلة الذهاب والنتائج غير الحسنة التي حققها الفريق حيث أصلحنا وصححنا الأخطاء في مباريات جولة الإياب حيث فاز الفريق في ثماني مباريات وحقق خمس نتائج تعادل وخسر مباراتين ضد فريقي القمة م. نتانيا وهـ. بئر السبع. النتائج التي حققنا الفريق في مباريات جولة الاياب أهلته للمنافسة الجدية على بطاقة الارتقاء للدرجة الممتازة «ب» وفي نهايتها حققنا الهدف الذي وضعناه نصب اعيننا.

*** «الاتحاد» – ما رأيك في لاعبي التعزيز الذين لعبوا في فريق م. الاخاء الناصرة؟**

– باسم سليمان: رأيي الشخصي في لاعبي التعزيز ان قلب الدفاع الروماني كريستيان بيترو والحارس تسيچانكوڤ اثبتا نفسيهما لكن باقي لاعبي التعزيز الذين أحضروا في بداية الموسم فشلوا فشلاً أدى بالادارة والمدرب الى الإستغناء عنهم. اما التعزيز الذي أحضره المدرب كونسطنطينوڤسكي فقد اثبت نجاعته.

*** «الاتحاد» – تعاقدتم مع أربعة مدربين. الا ترى ذلك غريبًا وليس مألوفًا في م. الاخاء الناصرة.**

– باسم سليمان: أعتقد أن حضور أربعة مدربين لتدريب م. الاخاء الناصرة نجم عن تحصيلات ونتائج الفريق السلبية. ففي بداية الموسم الكروي الحالي تم التعاقد مع المدرب عامد الحداد الذي قاد تدريبات الفريق بنجاعة وعاد مع الفريق بالفائدة. لكني أؤكد هنا بأننا تسرعنا في قبول استقالته بعد الضغط الذي لازم الفريق من الجمهور النصراوي. اما بالنسبة لأڤراهام ابو قراط فقد فشل فشلاً ذريعًا، الامر الذي ادى الى إقالته واستدعاء المدرب ليئون كونسطنطينوڤسكي الذي قام بعمل جبار ووصل بالفريق الى الدرجة الممتازة «ب» وتم احضاره بناء على توصية من ناتان سلوڤاتك من منظمة مكابي، ومن وجهة نظري ارى ان الادارة النصراوية جازفت في احضار اربعة مدربين خلال موسم كروي واحد الا ان هذه المخاطر والمجازفة تكللت بالنجاح.

*** «الاتحاد» – هل لك ان تحدثنا عن دور البلدية في دعم فريق م. الاخاء الناصرة؟**

– باسم سليمان: للبلدية دور كبير في دعم م. الاخاء الناصرة ماديًا ومعنويًا خاصة رئيسها المهندس رامز جرايسي ونائبه سهيل دياب وعضو البلدية علي سلأم سواء بإقامة المنشآت والمتطلبات الحيوية لفريق كرة القدم. هذا من ناحية، ومن الناحية الثانية المادية حيث لم تبخل البلدية في مساعدة الفريق على مدار سنوات عديدة اضافة للناحية المعنوية. ولا ننسى دخول رئيس البلدية في استراحة ما بين الشوطين في مباراة الفريق الاخيرة والفاصلة ضد هكواح م. رمات غان في استاد وينتر حيث شجع اللاعبين على مواصلة العطاء واعطائهم دفعة معنوية قوية.

*** «الاتحاد» – ما رأيك بجمهور فريق م. الاخاء الناصرة؟**

– باسم سليمان: فريق م. الناصرة يتمتع بجمهور كبير وعريض ويحب الفريق بشكل يحسد عليه، لكن في هذا الموسم وخاصة في بداية المباريات عندما حقق الفريق نتائج غير مرضية توقف عن حضوره للمباريات ولكن عندما عاد الفريق ليحقق النتائج عاد بآلافه لمؤازرة الفريق ومساعدته وتشجيعه. وفي فترة من الفترات فقد الجمهور الامل في الفريق لكن هذا كان لفترة مؤقتة ووصل جمهور فريق م. الاخاء لقمة عطائه في مباريات جولة الاياب وخاصة آخر خمس مباريات وبلغ ذروة الامر في مباراة هكواح م. رمات غان حيث رافق بآلافه لاعبيه المحبوبين.

*** «الاتحاد» . في نية الادارة والطاقم المهني تعزيز الفريق. الى اين تتجه الانظار؟**

– باسم سليمان: صحيح مئة بالمئة بأن فريق م. الاخاء الناصرة بحاجة الى تعزيز في الدرجة الممتازة «ب» لأن فريق الاخاء يمثل الوسط العربي وعلينا تعزيزه بلاعبين عرب يتمتعون بقدرات عالية. ويدور الحديث عن وسيم عباس ومحمود جبر من كفركنا، حنا فرهود، عبد المنان التيتي، نسيم اغبارية، عبد رباح، وسام عيسمي، كل هذه الاسماء التي ذكرتها واردة في الحسبان في تعزيز فريق م. الاخاء الناصرة وان باب فريق م. الاخاء الناصرة مفتوح على مصراعيه لكل لاعب عربي لانه يعتبر الفريق العربي الاول.

*** «الاتحاد» – هل انت راض عن عمل الاداريين في فريق م. الاخاء الناصرة؟ وهل في نيتكم احداث تغييرات.**

– باسم سليمان: ما يميز اداريي م. الاخاء الناصرة الذين عملوا الموسم الكروي السابق انهم عملوا الكثير من دون مقابل وكل شخص عرف عمله ومكانته. وسنلاحظ تغييرات في الموسم الكروي الوشيك حيث سنعمل على تغيير جذري من ناحية المفاهيم الادارية وعلينا توسيع القاعدة ويجب البحث عن اداريين اكفاء ليعملوا في الفريق بأجر ثابت ليكونوا متفرغين لمصلحة فريق م. الاخاء الناصرة.

*** «الاتحاد» – متى سيتم اتمام العمل في استاد الناصرة – عيلوط؟**

– باسم سليمان: من ناحية مبدئية، استاد الناصرة – عيلوط حاليًا مفتوح ومصادق عليه من قبل الاتحاد العام لكرة القدم لإجراء مباريات على أرضه للدرجة الممتازة «ب» ورويدًا رويدًا سيتم انهاء وإتمام العمل فيه سواء من ناحية راحة الجمهور حيث يفتقر الى الكراسي البلاستيكية، اضافة للانارة الليلية وغرف الملابس. اما بالنسبة للمدرج من الناحية الشرقية فإن العمل سيبدأ في تحضيره في الايام القليلة القادمة.

لأنه يعتبر إستادًا عصريًا يفخر به كل مواطن نصراوي وعربي وهو جاء ليخدم فرق مدينة الناصرة خاصة والفرق العربية عامة.

وفي حديث خاص لي مع رئيس البلدية المهندس رامز جرايسي وعد بإتمام المشروع في اقرب فرصة ممكنة.

(عبد اللطيف مصاروة)

* رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي وأعضاء ادارة الاخاء واضافات جديدة على الاستاد العصري *

«فرمان» جديد من لجنة الطاعة

خصم نقطتين من رصيد إتحاد أبناء سخنين في الموسم القادم

* يبدو أن الضربات الموجعة التي تلقاها الفريق السخنيني هذا الموسم، وكان اخرها فشله في تحقيق الارتقاء الى الدوري الممتاز، لم تكن كافية.

لجنة الطاعة التابعة لاتحاد كرة القدم فرضت على الفريق عقابًا، يتم بموجبه خصم نقطتين من رصيده في الموسم القادم، وذلك بعد ان اتضح لسلطة مراقبة الميزانيات في الاتحاد ان المسؤولين في الفريق السخنيني اخفوا حقيقة حصولهم على مبالغ مالية من بعض المعلنين ورجال الاعمال والشركات كرعاية لبعض النشاطات التي قام بها الفريق على مدار الموسم.

حاولنا اخذ رد الادارة في الموضوع، الا انه تبين لنا ان السيد مازن غنايم، رئيس ادارة الفريق سافر اليوم برفقة المدرب عزمي نصّار الى كل من رومانيا، بلغاريا، للاستجمام من عناء موسم طويل، وربما لاستغلال الفرصة للبحث عن بعض لاعبي التعزيز للفريق السخنيني في الموسم القادم.

هذا وكان ممثل الادارة حسن ابو صالح قد اجتمع ورئيس البلدية مصطفى ابو ريا وتباحثا حول مستقبل الفريق، ونواياه في المنافسة في ظل الأزمة المادية الخانقة. وأكد رئيس البلدية في رده على دعمه للفريق بقدر الامكان لينافس على بطاقة الارتقاء الى الدوري الممتاز في الموسم القادم.



* مازن غنايم وعزمي نصار انهمكا الموسم، فسافرا للراحة *

عبد رباح متفائل من قيادة مع بطل الدوري

* أنهى اللاعب عبد رباح، لاعب اتحاد ابناء سخنين في الموسم الماضي، اسبوعا من التدريبات، ضمن صفوف هبوعيل حيفا بطل الدوري.

وعبر رباح عن ارتياحه من التدريبات ومن الأجواء المريحة التي عاشها في صفوف الفريق الحيفاوي. وأضاف ان المدرب چوتمان وادارة الفريق قدما له كل العون والتسهيلات، وانه سيواصل تدريباته، حيث أنه جاء، كما أشرنا في عدد سابق على صفحاتنا الرياضية، لسد الفراغ الذي سيتركه نجوان غريب برحيله الى لندن للاحتراف.

هذا وقد علمنا من اللاعب، ان عدة فرق أخرى من الدوري الممتاز والقطرية قد توجهت اليه بطلب ضمه، الا أنه لم يفكر بهذه العروض حتى الآن، ريثما يعرف مصيره في هبوعيل حيفا.



علاج جديد لأطفال الإيدز!

* قدم مؤتمر (ما وراء الفيروسات) الذي عقد في شيكاغو منذ اسبوعين فكرة نبيلة تهدف الى انقاذ الاطفال او الاجنة المولودين من امهات مصابات بالايدز وتحاول منع وصول فيروس الايدز اليهم.

فالاطباء يعرفون ان تناول العقاقير المضادة للايدز اثناء الحمل عن طريق الحقن الوريدي لعدة اشهر يمكن ان يمنع الفيروس من الانتقال من الام الى الطفل.

المشكلة الحالية ان تكلفة هذا العلاج تصل الى الف دولار في اليوم وهو بذلك غير متاح لدول العالم الثالث.

وقد اجرى «الباحثون دراسة لمعرفة مدى امكانية حماية الاطفال بواسطة فترة علاج قصيرة خلال الاسابيع السابقة للولادة واثناءها. وبعدها بفترة قصيرة.

وقد اثار هذا البحث جدلا عنيفا مثلما يحدث في العديد من الدراسات العلمية. فأثناء اجرائه على مجموعة من السيدات في اوغندا وجنوب افريقيا وتنزانيا تلقت بعض السيدات رعاية طبية حقيقية في حين لم تحصل الاخريات على شيء بهدف معرفة النتائج النهائية وتم انتقاد البحث على نطاق واسع في ١٩٩٧ وسمي بالبحث سيء السمعة. الذي لم يقدم فيه حتى البنسلين للمرضى على الرغم من انه كان متاحا اثناء الدراسة.

وقد احتج علماء من برنامج الامم المتحدة للايدز والذي نظم التجربة بأنه على الرغم من توافر العلاج المضاد للايدز إلا ان تكلفته العالية جدا اعاقت دخول الدراسة الى حيز التنفيذ.

وقد اعلن العلماء في المؤتمر الاخير ان النتائج تبدو خالية من المخاطر على الرغم من انها ليست جيدة بدرجة كافية كعلاج متكامل.

إنقاص الوزن في ١٤ يوما



ظهر في الاسواق الفرنسية مؤخرا دواء جديد لانقاص الوزن، عبارة عن علبة تحتوي على ١٤ امبولا من مادة «النسيل» وهو يستخدم بشكل يومي ولمدة ١٤ يوما بحيث يتم كسر امبول «الانسيل» وتدلك محتوياته على المناطق المراد تخسيسها مثل الارداف والبطن لينفذ الى الدهون بها ويذيبها ومادة الانسيل لا يوجد بها أية دهون، ولذلك يمكن للمرأة استخدامها وارتداء ملابسها فورا لأنه يمتص سريعا. شركات الدواء الفرنسية تبيع المستحضر الجديد بـ ١٢٩ فرنكا فرنسيا ومعه ٧ امبولات هدية.

عدسات ليلية

أعلن العلماء أنهم بصدد التوصل الى جيل جديد من العدسات اللاصقة لتساعد ضعاف البصر على الرؤية في الظلام وسيطرح في الاسواق عام ٢٠٠٠ ومن المتوقع استخدامه بين مرضى العشى الليلي والسائقين خاصة ليلا.

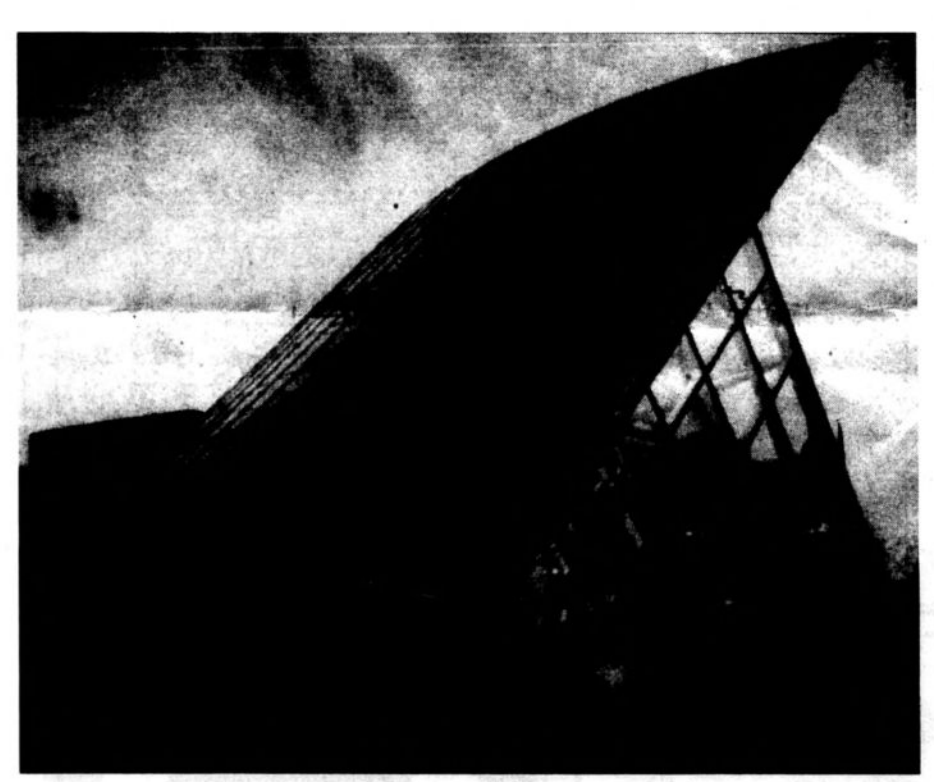
اللفت لعلاج التهاب اللوزتين والذبحة

أوضحت دراسة طبية فرنسية ان نبات اللفت هو افضل وسيلة طبيعية لعلاج التهاب اللوزتين والذبحة الصدرية حيث يتم استخدامه في صورة غرغرة. ويتم تحضير الغرغرة عن طريق قطع ثمرة اللفت مكعبات صغيرة بدون تقشيرها ووضعها في إناء به ماء ثم يغلى على النار لمدة ١٠ دقائق بعدها يتم تصفيته لأخذ السائل وتتم عملية الغرغرة به من مرة الى مرتين في اليوم لمدة تتراوح ما بين ٣-٤ أيام.

محنة الكناغر

حذرت دراسة بريطانية من ان حيوان الكنغر في طريقه الى الانقراض [illegible]

مركز لاستقبال الزوار يجهز بالطاقة الشمسية



افتتح في حديقة باجلان للطاقة في جنوب ويلز، منشأة شيدت على شكل هرم، تجهز بالطاقة الكهروشمسية. وتستضيف المنشأة مركز استقبال الزوار الذين سيتجولون في اول «حديقة عامة» للطاقة في العالم تعرض فيها احدث تقنيات انتاج الطاقة الودية تجاه البيئة، وتقنيات الاقتصاد في الطاقة.

وتجهز الخلايا الكهروضوئية التي وضعت على ١٧٦ لوحا شمسيا، قدرة ١٥ كيلوواط، تكفي لتشغيل مراوح التهوية والانارة والاجهزة الكهربائية والكمبيوترات. ويصدر فائض الطاقة نحو شبكة الطاقة نهارا، فيما تستورد المنشأة طاقة كهربائية بعد حلول الظلام. وتمتد المنشأة على طول ١٢ مترا وعرض ٩ امتار بارتفاع ٨.٥ متر.

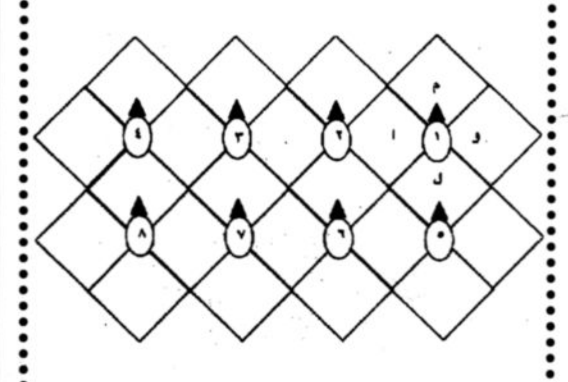
وقد صممت المنشأة التي بلغت تكاليف بنائها ٥٠٠ مليون جنيه استرليني، مجموعة مشتركة من شركة «بريتيش بتروليوم» النفطية، وشركة «اروب اسوشيتس» للهندسة المعمارية في لندن. ووضعت في البداية بشكل مؤقت في مدينة برمنغهام لعرضها امام قادة مجموعة الدول الثمانية خلال انعقاد مؤتمرهم العام الماضي.

لغز: خانات الاسهم

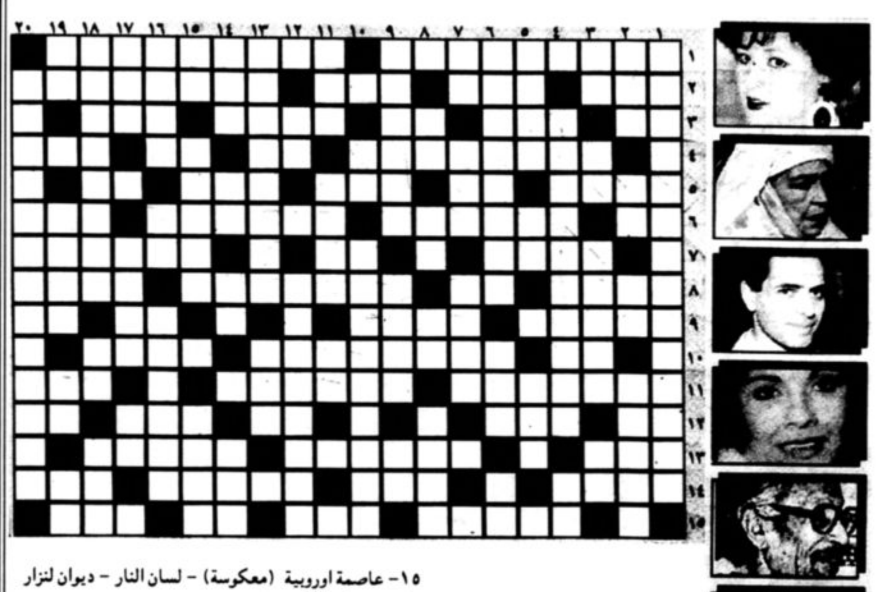
* خانات الاسهم: كلمات من اربعة احرف، تبدأ الكلمة بالخانة ذات السهم وتدور حول الرقم باتجاه عقارب الساعة.

* الاسم المطلوب: مطربة لبنانية

١– مدّا فلانا بالمال
٢– فازٌ من المكان
٣– اوضّح الأمر
٤– احسّن واجمل الكتاب
٥– عاقل
٦– من الفصول
٧– يُرجع الشيء
٨– نقيض هجت



الكلمات المتقاطعة





* أفقيا:

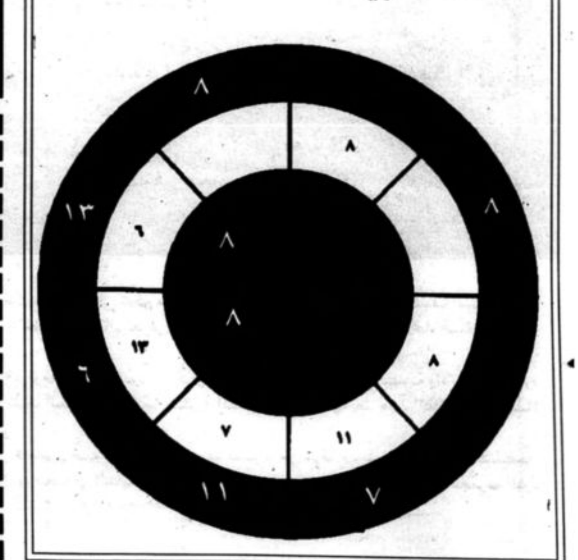
١– ممثلة مصرية (احدى الصور) – ممثلة كوميدية مصرية
٢– ضروري للطعام – ضوء – احرك – مطرب سعودي كبير
٣– نجيع – حصل على – معظم – فيلم لسهير رمزي – عندي
٤– المقابلة – بسط – خاصته – ملكتا
٥– وضعي – احصلْ على – استمر – مدينة سورية – نثر الماء
٦– احصى – مكسبنا – لعبة فكرية – حروف متشابهة
٧– قريب – عانش – الملابس
٨– غنج – اكل الطعام – ممثل كوميدي مصري – عكس «الجزر»
٩– ازكيه – متشابهة – شهر ميلادي – ناهية
١٠– ضمير منفصل – ممثلة مصرية قديرة (احدى الصور) – يغطي او يحجب
١١– اداة نصب – يجيب – اوثق الرباط – مجرى مائي – انهض (بالأمر)
١٣– يشرب الماء – يتوعدوك – درر
١٤– عملاق – "... ديان" (اسم الممثل) – يتدرب – أهدم
١٥– عاصمة اوروبية (معكوسة) – لسان النار – ديوان لنزار قباني – ينزل بالمكان

* عموديا:

١– ممثل مصري (احدى الصور)
٢– راية – امر فظيع – قلب – عاصمة عربية
٣– في البيضة – للتعريف – منزلها – يابسة
٤– موسيقار لبناني راحل – لعب ولهو
٥– يرقد – قرع الجرس – متشابهة
٦– ممثلة مصرية راحلة – اعثر على – هجم
٧– مقياس ارضي – اواظب على السؤال – اسم مذكر
٨– قص العشب – لا (بالاجنبية) – تفسيرية – نبال
٩– مطربة عالمية راحلة – وكالة انباء عربية – وضع خلسة
١٠– قادم (معكوسة) – ممثلة مصرية معتزلة (احدى الصور)
١١– نعم – طويل – الصق الاشياء ببعضها
١٢– بحر – ممثلة مصرية راحلة
١٣– ممثل مصري راحل (احدى الصور) – تعمّد فعل الشيء
١٤– افك – خاصتي – قاعدة – من الحيوانات
١٥– سائل يجري في العروق – بلد عربي – ممثلة مصرية معتزلة
١٦– يرشده – للتمني (معكوسة) – مطربة عربية راحلة
١٧– ميثاق وعهد – راسخ بالارض – سنور (معكوسة)
١٨– مطرب كويتي شهير – سرب – ذهب
١٩– حاجز – فاعل – آلة طرب – للاستفهام
٢٠– ممثل مصري (احدى الصور)

لغز: دائرة الارقام

* إملأ اجزاء الدائرة الفارغة باستعمالك الارقام المدونة داخل الدائرة فقط على ان يكون مجموع كل ثلاثة ارقام هو نفسه في كل خانة دائرية.



حل لغز: كلمة السر

الكاميرون

حل لغز: عمود الكلمات

ياسين بقوش

١– البيادر ٢– المائدة ٣– ينسون ٤– ريا ٥– بنى ٦– ابن ٧– القلب ٨– الموارد ٩– الوشاية.

حل لغز: الكلمات المتقاطعة

* افقيا:
١– احسان المنذر ٢– احمد دوغان ٣– ي.ي – جال – غد ٤– أربد – تدس ٥– جدة – مس – دع ٦– واسع – مائل ٧– علل – نيللي ٨– يد – ر.ر.ر – بم ٩– أمد – بح – وردة ١٠– النوم ١١– داليدا – يدنو.

* عموديا:
١– ازم – جوليا ٢– ح.ح – لادا – ملا ٣– سميرة سعيد ٤– أديب – اي ٥– ند – دم – بلد ٦– اول – سمير حنا ٧– لغات – رلى ٨– ماجدة الرومي ٩– ن.ن – لي ١٠– يدين ١١– راغب علامة.

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الخميس: ٣/٦

القناة الاولى

٠٦.٣٠ الاخبار بالعربية
٠٦.٤٥ الفترة الاخبارية العبرية
٠٨.٠٠ فيلم وثائقي عن كيبوتس برورحيل
٠٨.٣٠ تعليم اللغة الايطالية
٠٩.٠٠ الجيل الذهبي في العصر الحاضر
١٠.٠٠ فترة الصغار
١١.٠٠ جغرافيا
١١.٣٠ أماكن بعيدة
١٢.٠٠ القرن العشرون
١٢.٤٥ بلاد صغيرة كبيرة
١٢.٥٠ بلادنا الصغيرة
١٣.٠٠ صوت الاوبرا
١٣.٣٠ في غرفة حني للصغار
١٥.٠٠ الفراشة اللطيفة
١٥.٣٥ القناع
١٦.٠٠ بلاد بلا زمن
١٦.٣٠ طلطبيز
١٦.٥٩ مساء جديد
١٧.٣٥ يارون والحيوانات
١٨.١٠ الزاوية اللغوية
١٨.١٥ الاخبار بالانجليزية
١٨.٣٠ مذكرات نوال
١٩.٠٠ الاخبار بالعربية
١٩.٣٠ نظرة سياسية
٢٠.١٠ تلسينما
٢١.٠٠ مباط
٢١.٣٠ الوان موحدة - فيلم وثائقي
٢٣.٠٥ بالوتيرة الصحيحة
٢٣.٣٠ من اليوم الى الغد
٢٤.٠٠ الزاوية اللغوية وختام

القناة الثانية

٠٦.٠٠ من قصص مشمش - الحلقة التاسعة
٠٦.٣٠ قصص للأولاد
٠٦.٤٣ هذا الصباح مع غابي غزيت ورفقة ميخائيلي
٠٩.٠٠ رفقة ميخائيلي تستضيف
٠٩.٥٥ المثيل - الحلقة (٢٩)
١٠.٤٨ مهرجان القصاصين - الجزء الأول
١١.٣٢ مهرجان آلات العزف - الجزء الأول
١٢.٢٦ جيني والقبطان - الحلقة (١١٧)
١٢.٤٩ موسيقى
١٣.٠٠ أصدقاء كلود - الحلقة الثالثة
١٣.٣٠ كيت وايلي
١٤.٠٠ كاسر الموج - الحلقة (٢٨)
١٤.٣٠ زومبيط للحاسوب
١٥.٠٠ باور رانجرز في الفضاء - الحلقة (٢٧٥)
١٥.٢٩ زمن مسروق - الحلقة (٢١)
١٦.٠٠ الحسان والشجعان - الحلقة (٢٩٤٥)
١٦.٢٧ كل أولادي - الحلقة (١١)
١٧.٠٠ الاخبار بالعبرية
١٧.٣٠ أوراق مفتوحة
١٨.٠٠ بات يام نيويورك - الحلقة السادسة
١٨.٣٦ بافي صيادة الخفافيش - الحلقة (٤٦)
١٩.٢٥ حياة جنونية - الحلقة الخامسة
٢٠.٠٠ الاخبار بالعبرية
٢٠.٣٠ فقط في اسرائيل
٢١.٣٠ رافي ريشف
٢٢.٤٥ شيكاغو هوب - الحلقة (٩٠)
٢٣.٤٠ علاقات خطرة
٠١.٥١ شوارع نيويورك - الحلقة (٤٦)
٠٢.٣٤ كلاسي في البحر الاحمر
٠٣.٢٢ شتاء افنر ٧٣ - فيلم وثائقي
٠٣.٤٧ عن رفوف المكتبة

هذا المساء

تجدد

فيلم امريكي أنتج عام ١٩٩٦.
في بريطانيا في القرن السابع عشر، يدعى طبيب الى القصر الملكي ويصبح عزيز الملك، الا ان الاقامة في القصر تؤدي الى فساده الخلقي، فيخرج في رحلة تجدد وتنقية ذاتيتين.
مع روبرت داوني جونيور، يو غرانت، ايان مكملن وماغ ريان.
(القناة الرابعة - الساعة ٢٣,٢٠)



* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الخميس، غائمًا جزئيًا حتى صاف، ويطرأ انخفاض طفيف على درجات الحرارة. ويستمر الانخفاض غدًا الجمعة مع احتمال هطول امطار خفيفة، ويتواصل الانخفاض يوم السبت.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها - ٢٤° * تل ابيب وضواحيها - ٢٦° * حيفا وضواحيها - ٢٨° * ايلات - ٣٥° * جبال الجليل - ٢٥° * المروج الشمالية - ٣١° * جبال المركز والجنوب - ٢٥° * السهل الداخلي - ٢٧° * السهل الساحلي - ٢٦° * النقب الشمالي - ٢٨° * بحيرة طبريا وجوارها - ٣٢° * منطقة البحر الميت والعربة - ٣٤°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية حتى شمالية غربية معتدلة وتكون المياه مائجة.

ويتراوح ارتفاع الأمواج بين (٦٠) سم و (١١٥) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٥) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢/٦/٩٩)

* دولار أمريكي ٤.٠٨٧٠ ش.ج
* «اليورو» ٤.٢٤٤٨ ش.ج
* مارك الماني ٢.١٧٠٣ ش.ج
* جنيه استرليني ٦.٥٩٣٩ ش.ج
* فرنك فرنسي ٠.٦٤٧١ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني ٣.٣٧٤١ ش.ج
* دينار اردني ٥.٧٤٤٢ ش.ج

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤):
حاول ان تضع افكارك الجادة موضع التنفيذ.

** الثور: (٢١/٤ - ٢١/٥):
أنت على حق ولا تتراجع عن خططك الموفقة.

** الجوزاء: (٢١/٥ - ٢١/٦):
دع الأمور العاطفية على جنب في هذه الفترة.

** السرطان: (٢٢/٦ - ٢٢/٧):
تحتاج الى عناية في صحتك وقليل من الراحة والاستقرار.

** الاسد: (٢٣/٧ - ٢٣/٨):
لا تنجر وراء الأحداث التي تسبب لك العصبية.

** العذراء: (٢٤/٨ - ٢٢/٩):
بعد التغييرات الأخيرة توقع سعادة في الأمور العاطفية.

** الميزان: (٢٣/٩ - ٢٢/١٠):
فترة عمل مكثفة ترافقها لحظات من السعادة.

** العقرب: (٢٣/١٠ - ٢٢/١١):
حاول تحقيق اهدافك ولو اضطررت لخوض المغامرات.

** القوس: (٢٣/١١ - ٢٢/١٢):
الأخبار التي وصلتك محرفة عن واقعها فاحذر ناقلها.

** الجدي: (٢٣/١٢ - ٢٠/١):
صديق يتقرب اليك فلا تصده وانتهز الفرصة.

** الدلو: (٢١/١ - ١٩/٢):
هناك تأييد لافكارك فحاول تنفيذها بسرعة.

** الحوت: (٢٠/٢ - ٢٠/٣):
ما زال المجال مفتوحًا لطرق ابواب جديدة وغريبة.

حدث في مثل هذا اليوم:

(٣) حزيران

١٩٢٣ - موسوليني يقر قانونا يعطي النساء حق الاقتراع في الانتخابات البلدية في ايطاليا.
١٩٣٧ - دوق ويندسور يتزوج من الامريكية والاس سمبسون التي تنحى من أجلها عن عرش بريطانيا.
١٩٤٣ - الجزائر: تاسيس اللجنة الوطنية الفرنسية للتحرير الوطني بقيادة الجنرالين ديغول وجيرو.
١٩٤٨ - بدء العمل في لوس انجلوس باكبر تلسكوب في العالم (٢٠٠ انش).
١٩٥٥ - اتفاق فرنسي تونسي ينص على حكم ذاتي تام لتونس.
١٩٥٧ - الولايات المتحدة تنضم الى حلف بغداد (العراق وايران وباكستان وتركيا) الذي كان هدفه التصدي للشيوعية في الشرق الاوسط!
١٩٨٥ - توقيع اتفاق بين ايطاليا والفاتيكان يكرس نهاية الكاثوليكية كديانة رسمية للدولة.
١٩٩٢ - افتتاح "قمة الأرض" الأولى في ريو دي جانيرو (البرازيل) لدراسة مشاكل البيئة.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الخميس ٣ حزيران ١٩٩٩ الصفحة الأخيرة

شارون وبراك مرتاحان من نتائج مفاوضاتهما على تشكيل الحكومة

*** «أمل ان يترجم براك كلماته الدافئة عن «الليكود» الى ممارسات فعلية» * براك: اريد «الليكود» في حكومتي. وهذا لن يعيق رغبتي في مباشرة العمل على وضع عملية السلام، فور تشكيل الحكومة * اليوم لقاء مع «الجبهة»***

* تل ابيب – لمحرر الشؤون الحزبية – أعرب رئيس الحكومة المنتخب، ايهود براك، ورئيس «الليكود» المؤقت، اريئيل شارون، عن ارتياحهما من نتائج المفاوضات بينهما، مساء امس الاربعاء، حول تشكيل الحكومة القادمة.

وقال شارون انه كان لقاء مثيرًا وجيدًا. فيما حرص براك على تأكيد رغبته في ضم «الليكود»، زاعمًا ان هذا التحالف لن يمس بجهوده في تحريك عملية السلام.

وقال براك، إنه عازم على عقد سلسلة لقاءات حيوية لتحريك عملية السلام فور تشكيل حكومته، ستشمل الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وقادة الدول المحيطة (مصر وفلسطين والاردن). وانه سيستأنف عملية السلام ويعطيها دفعة قوية.

وكان براك قد استقبل، امس، زعيمي «ميرتس»، يوسي سريد، و«الليكود». وخرج كلاهما مرتاحين.

وأعلن سريد من جهته أن المفاوضات حول تشكيل الائتلاف الحكومي ليست سهلة، ولكن الأمور الأساسية فيها سالكة وتحتاج الى وقت لبلورة الخطوط العريضة «بسبب رغبة براك في تشكيل حكومة موسعة». وقال سريد إنه لا يعارض في تشكيل حكومة موسعة، وما يهمه هو أن تقوم هذه الحكومة بالتجاوب مع رغبة الجمهور في تقدم عملية السلام وتحقيق تغيير جدي وجذري في الحكم.

وأما شارون فبدا انه فوجئ بحرارة اللقاء مع براك. فقد كان استقدم اللقاء، اول من امس، بتصريحات متطرفة وبوضع شروط تعجيزية لدخول الحكومة مثل عدم الانسحاب من الجولان والسماح لليهود بالاستيطان في قلب القدس القديمة والاستمرار في بناء مستوطنة «هار حوماه» في جبل ابو غنيم وحي راس العمود وإضافة حي يهودي في الشيخ جراح. وذهب شارون الى اللقاء مع براك، امس، يحمل خرائط تفصيلية للضفة الغربية، يحدد فيها المواقع الاستيطانية التي يريد تثبيتها الى الأبد و«الحزامين الامنيين» اللذين يريدهما بعرض ١٧ – ٢٠ كيلومترا على طول حدود الضفة، غربها وشرقها.



* براك وشارون يتصافحان في ختام مفاوضاتهما، أمس *

ومع ذلك، خرج شارون بعد ساعتين من اللقاء، بالقول ان براك أبدى رغبة حقيقية لضم «الليكود». وانه يتمنى الآن ان يترجم براك أقواله الى لغة الفعل في الممارسة. وقال ان المفاوضات مع براك سوف تستمر قريبًا.

هذا، وما زالت قضية دخول «شاس» الى الائتلاف الحكومي غامضة. وبعد عدة مظاهرات دلت على ان «شاس» تستميت لدخول الحكومة، حاول قادتها في اليومين الاخيرين التظاهر بأنهم لن يدخلوا الائتلاف بأي ثمن. وعادوا لتبجيل رئيسهم أرييه درعي، بعد أن كانوا ألمحوا لاستعدادهم للتخلي عنه.

وبالمقابل، انتقدت اوساط في حزب «العمل»، و«ميرتس»، قيام وفد المفاوضين برئاسة البروفيسور دافيد ليباني، بلقاء وفد عن «شاس» للتفاوض حول انضمام هذا الحزب للائتلاف، مع ان براك كان قد أعلن أنه لن يوافق على التفاوض مع «شاس» طالما يتزعمها درعي، المحكوم عليه بالسجن ٤ سنوات فعلية بعد إدانته بالاختلاس وبتلقي الرشوة. وقد توجه وفد «شاس» من المفاوضات مع حزب «العمل»، مباشرة الى مكتب درعي. وانضم اليهم الراب عوفاديا يوسيف، لتأكيد تضامنه مع درعي.

ازاء ذلك، حاول براك إشهار سوط حزب «شينوي». فقال إنه في حالة استمرار «الليكود» و«شاس» مماحكته في الائتلاف، فإنه سيشكل حكومة مع «شينوي»، المعروف بأنه يشترط لدخول الحكومة استبعاد «شاس».

وقد اعلن زعيم «شينوي» يوسف لبيد، أمس، أنه لا يعارض دخول «يهدوت هتوراه» الحكومة في حالة تغيير موقفها وموافقتها على تجنيد تلاميذ المدارس الدينية في الجيش. لكنه عاد واكد انه لن يدخل حكومة تضم حزب «شاس» في اية حال من الأحوال.

بدعوة من رئيس الحكومة المنتخب

اليوم، لقاء براك وبركة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – يلتقي النائب الجبهوي، محمد بركة، اليوم الخميس، مع رئيس الحكومة المنتخب، ايهود براك، بناء على دعوة من هذا الأخير. وسيشارك في اللقاء البروفيسور دافيد ليباني، لعرض صورة عن مفاوضات الائتلاف.

وقال بركة لـ «الاتحاد» انه سيؤكد أمام براك مرة اخرى انه انتخب ليقود حكومة سلام، وان المفاوضات مع اريئيل شارون و«الليكود» تجري خلافًا للحسم الدمقراطي الذي اراده الناخب الاسرائيلي.

وأضاف بركة أنه اذا كانت الخطوط العريضة للحكومة مقبولة علينا فلا مانع عندها من دعمها، وعلى رأس ذلك وقف الاستيطان نهائيًا والتقدم الجدي في مسارات السلام ووضع الخطط وتنفيذها لمساواة الوسط العربي.

للمرة العاشرة

اعتقال وليد محمد نفاع لرفضه التجنيد الاجباري

* عكا – مكتب «الاتحاد» – اعتقلت السلطات العسكرية، امس الاول الثلاثاء، الشاب وليد محمد نفاع، من بيت جن، لرفضه المبدئي القاطع للخدمة في الجيش، من منطلقات ضميرية ومبدئية وانسانية وقومية.

وزجت السلطات بوليد في السجن العسكري رقم (٦).

وتجدر الاشارة الى ان وليد أمضى زهاء (١٤) شهرًا في السجن العسكري، لرفضه الخدمة الاجبارية. وخرج قبل خمسة أشهر من السجن. وتوجه عدة مرات الى السلطات العسكرية للحصول على أمر الإعفاء الرسمي من الجيش، الا ان جهوده باءت بالفشل ولم تستجب السلطات لطلبه. وقبل زهاء شهر، أعلنت السلطات العسكرية عن وليد انه فراري.

وأكد وليد أنه لن يخدم ولو دقيقة واحدة في جيش الاحتلال، حتى لو سجن مئة سنة. وتجدر الاشارة الى انه يعتقل للمرة العاشرة!

لليوم الثالث على التوالي

إضراب في مجلس عيلوط لعدم تلقي الرواتب منذ ستة أشهر

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – لليوم الثالث على التوالي، يتواصل الاضراب في مجلس عيلوط المحلي، لعدم تقاضي الموظفين اجورهم منذ شهر تشرين الثاني من العام ٩٨!

وكان الموظفون قد طلبوا خلال الشهر الماضي عدة مرات من المسؤولين دفع رواتبهم خلال الاشهر الستة الاخيرة. وقال نائب رئيس لجنة الموظفين سمير حسن: «إن الوضع الذي وصل اليه الموظفون لم يعد يحتمل، اذ لا يعقل عدم تقاضي الاجر خلال ستة أشهر في هذه الاوضاع الاقتصادية الصعبة»، وأضاف حسن: «لقد اجتمعنا بالمسؤولين عدة مرات ولفتنا نظرهم لخطورة ما يحصل الا ان احدا لم يتجاوب معنا مما اضطرنا الى الاعلان عن الاضراب المفتوح الى أن تدفع لنا رواتب كل الاشهر».

ومن المتوقع ان ينضم المعلمون الى الاضراب خلال اليومين القادمين اذا لم يتقاضوا رواتبهم.

اثر الاعتداء الارهابي في مركز «الليكود»

نقابة الصحفيين تحمل نتنياهو مسؤولية الاعتداء على أيلا حسون

* تل ابيب – لمراسلنا – أصدرت نقابة الصحفيين في اسرائيل بيانًا، مساء امس الاربعاء، حملت فيه رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، مسؤولية الاعتداء الذي قام به عدد من زعران «الليكود» على مراسلة الشؤون الحزبية في التلفزيون الاسرائيلي، أيلا حسون.

وكانت حسون قد غطت احداث لقاء الوداع بين الوف اعضاء «الليكود» ورئيس الحكومة نتنياهو. فهاجمها عدد من الزعران. وراحوا يشتمونها. ويدفعون بها حتى سقطت ارضًا مرتين. وكانوا يقولون خلال ذلك: «انتم الصحفيون خونة» و«أنتم أسقطتم نتنياهو».

ولم يتفوه نتنياهو بكلمة ضد هذا الاعتداء، وراح يطمئن مؤيديه بأنه باق، ولن يبرح البلاد والحياة السياسية. وانه يخرج الى اجازة فقط.

بيد ان رئيس «الليكود» المؤقت، اريئيل شارون، استنكر هذا الاعتداء وقال ان الذين قاموا به لا يمثلون «الليكود» بل يمسون به وبسمعته الطيبة. كما استنكره وزير الدفاع، موشيه أرنس.

واصدر رئيس سلطة البث، اوري پورات، بيانًا استنكر فيه الاعتداء الهمجي. وقال إن صحفيي الاذاعة والتلفزيون سيواصلون نشاطهم.

واما نقابة الصحفيين، فاعتبرت هذا الاعتداء، «تحصيل حاصل» للتحريض الدموي الذي يشنه نتنياهو على جمهور الصحفيين.



الاتحاد

قائمة المؤلفين المختارة
١٩٩٨ - ٢٠٠٢

المتنبّي / سعد الله ونّوس / نجيب محفوظ / بدر شاكر السياب
قصّاصون من الخليج / غسّان كنفاني / أمل دنقل / الطيّب صالح
قصّاصات عربيات / يوسف إدريس / زيد مطيع دمّاج / قيصر بابيخو
توفيق الحكيم / شعراء فلسطينيّون / الجاحظ / غالب هلسا
محمد خضيّر / نزار قباني / محمود المسعدي / إلياس خوري(*)
عبد المجيد بن جلون / الطاهر وطّار / صلاح عبد الصبور / شعراء من الخليج العربي
حنّا مينا / غائب طعمة فرمان / أبو العلاء المعرّي
عبد الرحمن منيف / جبران خليل جبران / فدوى طوقان / خليل حاوي
عبد الوهاب البيّاتي / عبد الله بن المقفّع / يحيى حقّي / نازك الملائكة / أدونيس
أبو حيّان التوحيدي / مؤنس الرزّاز / ميّ زيادة / محمد مهدي الجواهري / سعدي يوسف
شعراء أندلسيّون / موسى ولد إبنو / أحمد شوقي / أبو القاسم الشابّي / محمود درويش / طه حسين
إميل حبيبي / لطيفة الزيّات / محمد زفزاف / زكريا تامر

(*) تم نشر الأعمال التي طبعت أسماء مؤلفيها بالحروف السميكة.

إلياس خوري

في تقديمه للترجمة الانكليزية لرواية الجبل الصغير، كتب ادوارد سعيد: في كتابة الياس خوري نعثر على احساس عام باللارسمية. (...) إن فرادة روايته المذهلة هي في تجنبها الميلودراما والمألوف: فخوري يحبك الفصول من غير نسيج أو نسق يمكن التنبؤ به (...)

إن كتابة خوري تمثل أيام البحث والتجربة الصعبة التي يعبر عنها الآن في المشرق العربي بالانتفاضة الفلسطينية، حيث تتخطى الطاقات الجديدة مستودع العادة والحياة المحلية، وتتفجر عصيانا مدنيا عارما. الياس خوري، جنبا إلى جنب مع محمود درويش، فنان يعطي صوتا للمنافي ذات الجذور ولمصيبة اللاجئين الواقعين في الشرك، للحدود المتلاشية والهويات المتغيرة، للمطالب الجذرية وللغات الجديدة. من هذا المنظور يودع إنتاج الياس خوري نجيب محفوظ وداعا محتوما، وإن يكن وداعا عميق الاحترام... (*).

ولد الكاتب اللبناني الياس خوري في بيروت عام ١٩٤٨. وعمل سكرتيرا لتحرير مجلة شوون فلسطينية، ومديرا لتحرير مجلة الكرمل. كما شارك في هيئة تحرير مجلة مواقف. وساهم في تحرير مجلة الطريق. وبين عامي ١٩٨٣ و١٩٩٠ عمل مديرا لتحرير القسم الثقافي لجريدة السفير اللبنانية. وخلال السنوات الست الماضية، عمل مديرا فنيا لـ مسرح بيروت.

قام خوري بالتدريس في جامعة كولومبيا بنيويورك، والجامعة اللبنانية، والجامعة الامريكية في بيروت، والجامعة اللبنانية ـ الامريكية. ويعمل الكاتب ـ حاليا ـ رئيسا لتحرير الملحق الادبي لجريدة النهار اللبنانية.

نشر الياس خوري ثماني روايات: عن علاقات الدائرة (١٩٧٥، ١٩٨٥)، الجبل الصغير (١٩٧٧، ١٩٨٤، ترجمت إلى الانكليزية والفرنسية)، أبواب المدينة (١٩٨١، ١٩٩٠، ترجمت إلى الانكليزية)، الوجوه البيضاء (١٩٨١، ١٩٨٦، ترجمت إلى الفرنسية)، رحلة غاندي الصغير (١٩٨٩، ترجمت إلى الانكليزية والفرنسية)، مملكة الغرباء (١٩٩٣، ترجمت إلى الانكليزية والالمانية)، مجمع الأسرار (١٩٩٤)، و باب الشمس (١٩٩٨، نالت جائزة فلسطين للرواية). كما صدرت للكاتب مجموعة قصصية واحدة بعنوان المبتدأ والخبر (١٩٨٤).

صدر للكاتب ـ أيضا ـ عدد من الدراسات، منها تجربة البحث عن أفق (١٩٧٤)، دراسات في نقد الشعر (١٩٧٩، ١٩٨١، ١٩٨٦)، الذاكرة المفقودة (١٩٨٢، ١٩٩٠)، و زمن الاحتلال (١٩٨٥).

(*) ترجمة نص ادوارد سعيد لسماح ادريس، ١٩٨٩

أمين الباشا

ولد أمين الباشا في بيروت عام ١٩٣٢، وهو يعد واحدا من أهم الفنانين التشكيليين اللبنانيين، من جيل الوسط، ومن أكثرهم إنتاجا وتنوعا وتجريبا. وقد تحرك الفنان في مجالات متعددة: من التصوير الزيتي والرسم الخطي، مرورا بالنحت المجسم والمسطح [illegible] والنحاس، وصولا إلى تصميم وابتكار المشغولات الذهبية والفضية.

وللفنان تجربته ـ أيضا ـ نصيب من إبداع من نوع آخر، في رسم وتصميم الملصقات. كما أنجز العديد من رسوم الكتب.

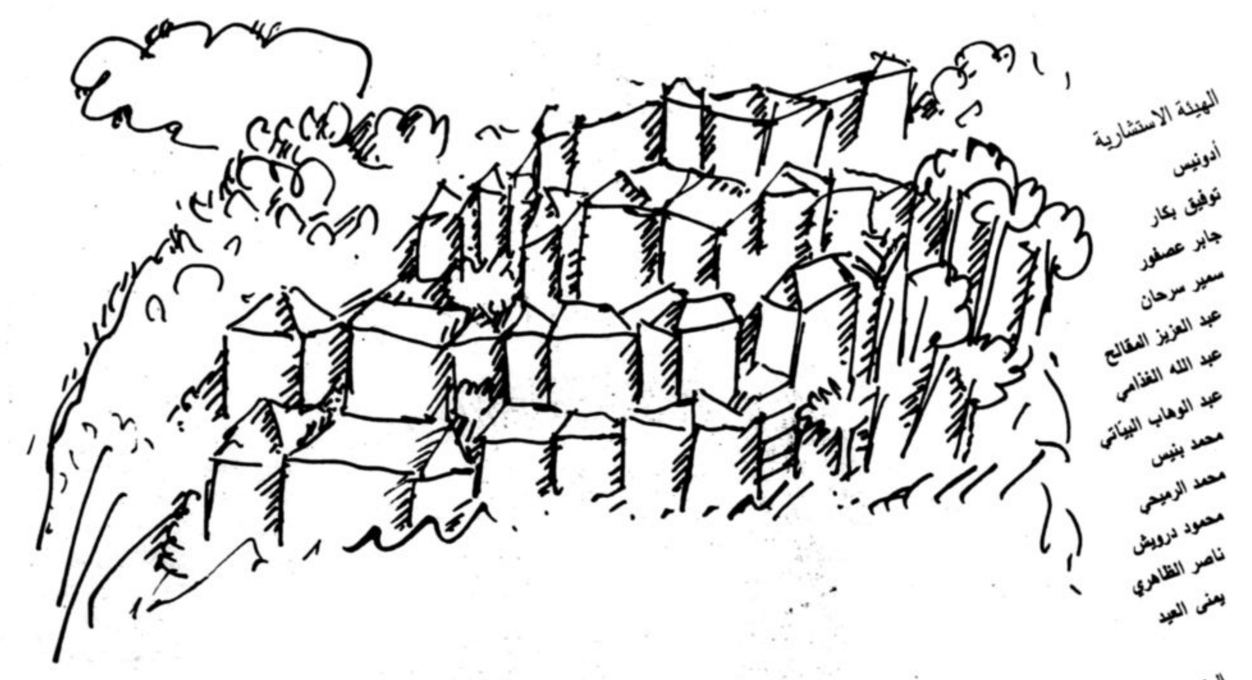
ومنذ أكثر من أربعين عاما، تعرض أعمال الفنان في معارض شخصية وجماعية في لبنان، وفي عديد من البلاد العربية والأجنبية.

[الصورة الفوتوغرافية: أرشيف جريدة السفير]

في الوقت الذي نضع فيه «كتاب في جريدة»، كأول عمل ثقافي عربي موحد بين أيدي قراء العربية، بمشاركة كبريات الصحف في الوطن العربي، أملاً في أن تبلغ الثقافة والمعرفة مدّى أكثر اتساعا في حياة الأفراد والمجتمع؛ فإن منظمة اليونسكو ومؤسسة «صخر» تنجزان بهذا المشروع خطوة مهمة نحو الاندماج الثقافي وتعميم القراءة والتواصل مع الآداب والفنون عبر مختلف العصور، من أجل مزيد من التلاحم وترسيخ وحدة اللغة والثقافة. يهدي «كتاب في جريدة»، عبر صحفه المشتركة في شبكة التوزيع مجانا إلى ملايين الأسر في العالم العربي وخارجه العديد من المؤلفات الإبداعية العربية المهمة، ترافقها أعمال فنية لنخبة متميزة من الفنانين التشكيليين.

محمد عبد الرحمن الشارخ، مؤسسة «صخر»

فديريكو مايور، مدير عام منظمة اليونسكو



الهيئة الاستشارية

أدونيس
توفيق بكار
جابر عصفور
سمير سرحان
عبد العزيز المقالح
عبد الله الغذامي
عبد الوهاب البيّاتي
محمد بنيس
محمد الرميحي
محمود درويش
ناصر الظاهري
يمنى العيد

المشرف العام **شوقي عبدالأمير**

الإشراف الفني والتصميم **محيي الدين اللباد**

إدارة وأمانة سر **ميرنا نعمة**

تصميم حروف العناوين **المأمون أحمد**

أعمال الكمبيوغرافيك **هاني وليم**

الصحف المشاركة

الاتحاد الاشتراكي (الدار البيضاء) / **الاتحاد** (حيفا) / **الأنباء** (الخرطوم)
الأهرام (القاهرة) / **الأيام** (رام الله) / **الأيام** (المنامة) / **تشرين** (دمشق) / **الثورة** (صنعاء)
الخليج (الشارقة) / **الدستور** (عمان) / **الرأي** (عمان) / **الرأي العام** (الكويت)
الرياض (الرياض) / **الراية** (الدوحة) / **السفير** (بيروت) / **الشعب** (نواكشوط)
الشمس (طرابلس) / **العلم** (الرباط) / **القدس العربي** (لندن)

[خضع ترتيب أسماء الأشخاص والصحف للتسلسل الأبجدي حسب الاسم الأول]

كتاب في جريدة رقم ٢٠

يصدر بالتعاون مع وزارة الثقافة والتعليم العالي، بيروت / لبنان

يُعدّ ويُخرج من قبل مكتب الإشراف والتنفيذ في مقر اليونسكو - UNESCO . بيروت (٢ يونيو / حزيران ١٩٩٩)

UNESCO REGIONAL OFFICE, P.O.Box: 5244, Beirut, Lebanon, Tel.: (961-1) 850 013/4/5, Fax: (961-1) 824 854. e-mail: ca.ahlhamdany@unesco.org

مملكة الغرباء

قلت لها إنّني أشمّ رائحة الذكريات.

ابتسمت.

كانت مريم تبتسم حين لا تعرف الأجوبة ثمّ تتلعثم وتتردّد قبل أن تقول إنّها لا تعرف أن تعبّر عن فكرتها.

هكذا كانت.

امرأة قصيرة الشعر، واسعة العينين، ظهرها ينحني قليلاً إلى الأمام، تدندن لحنا غريبا لم تقل لي مرّةً من أين جاءت به، وتمشي إلى جانبي صامتةً على ضفّة البحر الميّت.

كان الأفق رصاصيّاً.

رصاص يلوّن ضفّة البحر الميّت، وأنا أقف. غور الأردن ينخفض بي إلى قاعٍ لزِج. رطوبة ورصاص ورائحة ذكريات.

الفرق هو القصّة، قالت. الحبّ هو قصّة الحبّ.

لم تكن معي في رحلتي إلى الغور. بلى كانت، رائحتها كانت، وأنا أشمّ رائحة الذكريات، وهي لا تعرف الفرق بين الحبّ وقصّة الحبّ.

قالت إنّها تحبّني.

يوم التقيت بها في تلك اللّيلة، لم تتلعثم أو تتردّد. قبّلتني وقالت إنّها تحبّني، ولم تسأل عن الفرق بين الحبّ وقصّة الحبّ.

هكذا بداية الأشياء، تبدو وكأنّها معلّقة في الفراغ.

التقيت بها، كان ليل وكانت بيروت. التقينا على شرفةٍ معلّقة فوق البحر. كنت عائدا من غور الأردن، رائحتي مبلّلة بالتّعب، وعلى رأسي غبارٌ من أرض فلسطين. وكانت هناك. جاء أصدقاء لا أعرفهم وسهرنا حتّى الثّالثة صباحا. كانوا يرقصون وكنت أشعر أنّني وحيد وسوف أموت. كنت قادما من الموت. هكذا قلت لها. اعتقدت أنّني أحاول غوايتها وضحكت.



«الموت»، قالت، «يا لطيف».

وضحكت.

ضحكت أنا ورقصنا. رقصت أمامي، كان جسمها مربوطا بآلاف الخيوط غير المرئيّة. كانت تتحرّك يمينا وشمالاً دفعة واحدة. لا أذكر كثيرا. أنا لا أعرف أن أتذكّر الأشياء، هي أخبرتني، أخذتها إلى البحر وركبنا قاربا شراعيّاً ومضينا نتوغّل من الشاطئ إلى الأعماق وهناك أخبرتني وكنت أرى الأشياء وكأنّها ظلال. كأنّنا ظلال للكلمات. قلت لها إنّ ما روته يبدو لي معقولاً، «أذكره لأنّك ترويته». ضحكت. الضحكة لم أنسها؛ كيف أنسى؟ كانت ترقص وكنت أرقص، ثمّ نامت. لم تنم. ذهبتُ إلى الشّرفة واستلقت على أرجوحة إسبانيّة مصنوعة من الحبال. مشيت باتّجاهها. كانت عيناها مغمضتين، ولكنّها رأتني. رأتني بعينيها ولم تفتح عينيها. رأتني أتقدّم فأزاحت جسمها قليلاً كأنها تترك لي مكانا صغيرا كي أستلقي إلى جانبها. أمسكتُ بطرف الأرجوحة قليلاً وهززتها. كان هواء أيلول. في تلك السنة أمطرت في أيلول. دائما تمطر في أيلول. بيروت في أيلول تبدو مبلّلة ببدايات الشتاء. يكون الشّتاء على طرف ثوبها وكأنّه على طرف ثوب امرأة. كنت أراها من الخلف، وكان ثوبها طويلاً ومطرّزا برسومٍ حمراء، وهي تركض والماء ينقّط من طرف الثوب. كانت مريم تنام، وأنا أمسك بحبل الأرجوحة، والهواء المبلّل برائحة الماء يغطّي وجهها.

كانٍ وجهها مغطّى بالماء، بما يشبه الماء. ثمّ اقتربت واستلقيت إلى جانبها. لم تقل كلمة، أغمضتُ عينيّ كما أغمضت عينيها، ورأيتها كما رأتني، وصارت الأرجوحة التي تحملنا كأنّها سفينةٌ تهتزّ وسط بحر هادئ.

قالت إنّها فتحت عينيها فوجدت أنّ الجميع ذهبوا.

أيقظتني، وسألتني ذلك السؤال الذي سألتني إيّاه آلاف المرّات. فتحت عينيها وقالت شيئًا يشبه «الأهلا»، ثمّ سألتني من أكون. لم تكن تعرف اسمي، وأنا لم أقل لها اسمي. بعد ذلك عرفته، لكنّها لم تكن تستخدمه أبدا حين تخاطبني. فتحت عينيها وسألتني من أكون، فضحكت، وضممتها إلى صدري وتركتها تتغلغل هناك في الداخل.

في تلك اللّيلة التي أذكرها لأنّها روتها لي، أو رويتها لها، لا أعرف، ولا أعرف لماذا لا يتوقّف العشّاق عن رواية حكاياتهم التي يعرفونها. معها تعلّمت أنّ الحكاية تروى لأنّها معروفة، وأنّ النّاس حين يروي بعضهم حكاياتهم لبعض، يحوّلون الماضي إلى حاضر، وأنّ القصص لا تكون إلاّ بوصفها ماضيا يحضر الآن.

سألتني من أكون، ونهضتْ من الأرجوحة، فتبعتها. دخلنا إلى الصالون، وكان هناك فراش على الأرض. قالت تعال، وجئت. استلقيتُ إلى جانبها ونمت.

(...)

يومها قالت لي إنّها تحبّني، وضحكت.

لم نضحك لأنّنا لم نصدّق، ضحكنا لأنّنا صدّقنا. تصديق الأشياء مثل عدم تصديقها يقود إلى الضحك. «خمس ساعات وأنت تطير فوقي، كأنّي أستقبلك وأودّعك وأنت تضحك».

هكذا قالت.

هكذا كانت تروي القصّة دائما.

«وغدا عندما تنتهي الحكاية سوف نجلس على شاطئ البحر، ونسكر ونضحك ثمّ نمضي، لا أريد نهايات حزينة».

تحدّثت عن نهاية الحبّ قبل أن يبدأ. تحدّثت عن الحبّ وكأنّه حكاية تعرفها من بدايتها إلى نهايتها.

«الحكايات لا تنتهي»، قلت لها.

«ماذا ينتهي؟»، سألت.

«ينتهي الرّاوي»، أجبتها.

«أنت الرّاوي»، قالت.

«لا، أنا الحكاية».

ضحكت، «أنت هكذا».

«أنا هكذا»، قلت. وأخبرتها عن البحر الميّت، الذي هو بحر الملح وبحر الماء وبحر الحدّ الفاصل بين السّماء والأرض.

أخبرتها كلّ الحكايات وطلبت منها أن تأتي معي. قالت إنّها لا تجد مكانا. الزورق مضى وعلينا أن نمضي إلى حيث تمضي.

سألتني كيف ينتهي الحبّ، ومضت.

واليوم أراها.

أراها أمامي كامرأة مبلّلة الثّوب بالمطر. أراها من الخلف وهي تمشي مسرعةً في شوارع بيروت المبقّعة بمطر أيلول. أراها وأقول لها إنّني أراها، وأتركها تمضي إلى حيث لا أعلم.

«أنا لا أحبّ الشرفات»، قالت.

وقالت إنّها تشعر بدوخة أمام البحر.

وقالت إنّها تحبّني.

وقالت إنّها الحكاية.

اسمها مريم، نسيت أنْ أخبركم أنّ اسمها مريم،

وأنّها بيضاء مثل وداد، وأنّها تملك جسدا يتلوّن بالرغبة حين تأتي الرغبة. وأنها الآن لست أدري.

أخذتها إلى البحر الميّت. أذكر أنّني أخذتها وأنّنا مشينا أمام الأفق الرصاصيّ، وأنّها بكت حين رأت أنوار القدس تتسلّل من خلف مدينة أريحا، وأنّها ركضت وسط الماء المالح وقالت إنّها تمشي على الماء، وأنّها شربت قنّينة نبيذ أبيض، وأنّها روت لي حكاياتٍ لا تنتهي عن رجالٍ ونساءٍ عرفتهم وأحبّتهم.

كلّ الحكايات التي أعرفها ولا أعرفها اجتمعت هناك، على تلك الضفّة المكسورة من ذلك البحر المالح الذي كان لونه رماديًا. بحرٌ رماديّ لا يشبه البحار، وخلفنا مدن تنزلق نحو غور الأردن، كأنّها تتساقط إلى تحت الأرض. إلى مكان لا يمكن الوصول إليه، إلى حكايات تدور وتدور وكأنّها لا تنتهي.

وتدور الحكاية.

عندما رجعت هذه المرّة والذكريات تغطّيني بدل الغبار، ورغبة الحياة صار طعمها مرًّا وناشفا، أخبرتها حكاية الرّاهب الذي مات، وحاولت أن ألعب معها لعبة أخبار الحكايات التي نعرفها.

«أنا لم أكن معك»، قالت.

«الحبّ هو قصّة الحبّ»، قلتُ.

«ومتى ينتهي الحبّ؟»، سألتْ.

«حين تنتهي القصّة»، أجبتها.

«ومتى تنتهي القصّة؟».

«حين يموت الرّاوي».

«ومتى يموت الرّاوي؟».

«هنا يجب تغيير السؤال، يجب أن تسألي: من قتل الرّاوي؟».

«ومن قتل الرّاوي؟»، سألتْ.

«لا أعرف».



عمّ أكتب؟

حكايتان، لا، ثلاث حكايات. لست أدري كم عددها، ولا أعرف لماذا تترابط حين أرويها. عندما نكتب فنحن نمتلك أن نقول ما نشاء، كلاّ، نمتلك أن نقول ما يُقال، نشاء ما نقول، لا العكس.

ولكن لماذا؟

لماذا تحضر صورة وداد البيضاء على وجه المسيح مع نهر الأردن، مع المريمات وهنّ يحطن بالرّجل الذاهب إلى الموت؟ هل هي الذكريات حين تستعاد تختلط وتتحوّل إلى مزيج، إلى حكايةٍ واحدة أصولها في كلّ الحكايات؟

لكنّها ليست ذكرياتي.

هل أجرؤ يا سيّدي على أن أقول بأنّ حكايتك هي ذكرياتي؟ هل أجرؤ يا سيّدي على أن أنتظر منك جوابا؟

قلت لسامية إنّها ليست ذكرياتي، ونحن نقف أمام الجامع المهدّم الذي تحوّل إلى مقبرةٍ في مخيّم شاتيلا. حتّى كلمة حبّ لم أتلفّظ بها. كان اسمها سامية لا مريم. سامية تأتي إلى هذا الحقل الشاسع من الحكايات وتدخل فيها. وتقول إنّها مريم.

الحقيقة أنّني قلت لها بأنّنا سنغيّر العالم. حدّثتها عن تغيير العالم من غير أن أعي ما أقول. قلت نغيّر العالم لأنّنا كنّا نقول ذلك.

على ضفّة البحر الرصاصيّ، سألتني عن العالم.

«هل تغيّر العالم؟»، سألت.

هذه المرّة لم تتلعثم حين سألتْ، ولم تبتلع نصف كلماتها كما كانت تفعل دائما. أنا الذي تلعثم، فأنا لم أغيّر العالم، ولكنّني اكتشفت أبسط الأشياء وأكثرها بداهةً وسذاجة، اكتشفت أنّني سأموت لأنّ الإنسان يموت، وعندما اكتشفت العالم تغيّر الموت أو بالعكس، عندما اكتشفت الموت تغيّر العالم. أنا لم أغيّره، أنا رأيته، وحين رأيته تغيّر كلّ شيء، أنا وهو وأنتم وهي.

ربّما، لهذا، تمتزج القصص لتتحوّل إلى هذه الحكاية. فالقصّة، كما لا تعرف مريم، تبدأ حين لا تعود قصّة، وتمتزج بقصصٍ أخرى، عندها لا يموت الحبّ حتّى بعد أن يموت البطل.

وداد الشركسيّة البيضاء، لم تكن تعرف، وهي تأتي بعد رحلة التيه والذّلّ الطويلة لتستقرّ في بيروت، بأنّها سوف تنتهي في حقل الموت هنا، وستتحوّل إلى الأرض التي تفرشها هذه الحكاية لتخبر حكايات عن هذا العالم الغريب الذي لم نغيّره.

لماذا أروي؟

هل لأقول لمريم إنّني أحبّها، وقد قلت لها ذلك ألف مرّة؟ واليوم لم يعد القول يعني شيئا، فهي ليست هنا، ولن تقرأ ما أكتبه، حتّى ولو قرأت، فلن تعرف أنّني أحبّها. أم نكتب لأنّنا لسنا أبطالاً؟

الأبطال يموتون، وأمّا نحن فنروي حكاياتهم.

فلأُحدِّدْ. أنا أتكلّم عن امرأةٍ واحدة اسمها مريم.

هذه المرأة هي التي أخذتني إلى خطوط التّماسّ في بيروت، حيث شاهدت كلّ ذلك الخراب الذي صنعناه، ثمّ صعدتُ وإيّاها إلى مطعم مهدّم كان اسمه «لوكولوس»، يقع في الطابق الأخير من بناية عالية تواجه البحر. حملت مريم طنجرة الفاصوليا



والرزّ التي طبختها في بيتها، وصعدنا الدرجات المحطّمة والمبنى المتداعي، حتّى وصلنا إلى مكان المطعم. جلسنا على الأرض لأنّنا لم نجد كرسيًا واحدا، وأكلنا وشربنا، وروت لي كلّ شيء.

أمّا سامية فحكاية أخرى.

حين أمسكت سامية بيدي أمام قبر علي أبو طوق داخل مخيّم شاتيلا، قلت لها مريم، فحنت رأسها كأنّها مريم.

هنا يقع الخلل الأساسيّ.

فالأبطال يحنون رؤوسهم حين نروي حكاياتهم.

حتّى فوزي القاوقجي أحنى رأسه وهو يستمع إلى ذكرياته.

كان قائد جيش الإنقاذ في السبعين من العمر، حين التقينا به في مركز الأبحاث الفلسطينيّ في بيروت. كان يقف في مكتب مدير المركز الدكتور أنيس صايغ ويروي ذكرياته عن بطولات جيشه. ثمّ وضع رجله اليمنى على الكرسيّ ورفع بنطلونه إلى الأعلى، فرأينا آثار الرّصاص.

«تسع رصاصات»، قال.

كان فوزي القاوقجي طويلاً ورفيعا، وإلى جانبه تقف زوجته الألمانيّة البيضاء الممتلئة، وهي تحاول أن تعيد البنطلون إلى مكانه وهو لا يكترث لها.

الأبطال لا يكترثون.

كانت رجل القاوقجي اليمنى طويلة وبيضاء، وقد تساقط الشّعر منها، ولم يبق سوى أخاديد داكنة تخترقها في كلّ الأماكن، والزوجة الألمانيّة تحاول أن تشدّ البنطلون وهو لا يكترث.

الأبطال يحكون حين يصيرون أبطالاً.

هل كان الأبطال يعلمون أنّهم سيصبحون أبطالاً؟

هل كان علي يعلم وهو يركض تحت القذائف، في أزقّة مخيّم شاتيلا المحاصرة، أنّه سيصير بطلاً، وستصير حكايته حكاية؟

فوزي القاوقجي صدّق الحكاية.

كان يقف وسط الغرفة، ونحن حوله، ويروي. كنّا قد قرأنا مذكّراته التي صدرت في كتاب. روى لنا أشياء من الكتاب، ونحن نستمع إليه وكأنّنا لم نقرأ. روى عن التجمّع في غور الأردن، عن مجموعات الفرسان التي التقت في الغور وكيف قطعت النّهر إلى فلسطين. ولكن لم يكن يخبر الحقيقة. مجموعات الفرسان التي أخبرنا عنها التقت في الغور عام ١٩٣٦ لا عام ١٩٤٨. عام ١٩٣٦ كان القاوقجي يقود كوكبة من المتطوّعين، وعام ١٩٤٨ كان يقود جيشا. ولكنّه حين وقف أمامنا ليروي لم يميّز بين الحربين. روى عن نفسه وكأنّه وُلد قائدا لجيش الإنقاذ. واستمعنا إليه وصدّقناه. لماذا لا نصدّقه؟ ما الفرق بين ١٩٣٦ و١٩٤٨؟ وغدا عندما سأقف أنا، أو سيقف عليّ، عليّ لن يقف لأنّه مات، لكن لنفترض أنّ عليًا لم يمت. علي يصلح للوقوف أكثر منّي، لأنّه مثل القاوقجي، كان مصابا بخمس طلقات في رجله. وعندما التقيت به للمرّة الأولى، كانت قدمه اليسرى داخل الجفصين، وكان يمشي متكئا على عصا ويعرج. بعد أن شفيت قدمه ولم يعد يعرج ظلّ يحمل العصا، وحين يتذكّر نفسه كان يعرج قليلاً. لكأنّه اعتاد على أن يعرج ولم يعد يريد أن يمشي كما كان يمشي قبل أن تصيبه الطلقات في قدمه اليسرى على مدخل حيّ البرجاوي في بيروت.

لنفترض أنّ عليًا كان يروي.

لنفترض أنّني أقف ومعي مجموعة من النّاس، في مركز الأبحاث الفلسطيني نفسه، الذي حوّلوه إلى مقبرة بعد الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢، حين نسفوه بسيّارة مفخّخة، فماتت حنّة شاهين القادمة من «فسوطة» في الجليل، وصارت سعاد كسيحة، ودخل ثلاثون من العاملين فيه المستشفيات، وبقيت أشلاء الموتى في شارع «كولومباني» ثلاثة أيّام قبل أن يأتي عمّال التنظيفات ويرشّوا الحيّ بالماء والمبيدات.

لنفترض أنّ كل شيء عاد كما كان، وأنّ عليًا يقف والكهولة تغطّي شعر رأسه، ويروي لنا ذكرياته.

ماذا سيروي؟

هل سيجد متّسعا في الذاكرة ليميّز بين معارك أيلول ١٩٧٠ في الأردن، وبين حصار مخيّم شاتيلا في بيروت عام ١٩٨٥؟

أم كان سينسى قليلاً، ويخبرنا عن سامية وكأنّها كانت رفيقته في قواعد الفدائيّين في «غور الصافي»؛ ويحدثنا عن أولاده الذين يدرسون في عمّان، مع أنّهم كانوا سيدرسون في تونس؟

أراه أمامي كما رأيت القاوقجي.

القاوقجي كان طويلاً ورفيعا، وأمّا عليّ فكان قصيرا ونحيلاً وله لحية كثّة وحاجبان مقفلان. أراه يحكي عن بطولاته وينسى التواريخ.

«لماذا تصدّقون؟»، سألت مريم.

«لا أعرف»، جاوبتها. «نصدّق لأننا نشعر بالهزيمة، المنتصر معنيّ بالحقيقة، يقسّم الزّمن إلى مراحل، ويميّز بين مرحلة ومرحلة لأنّه يريد أن يسيطر على الماضي والمستقبل، وأمّا نحن؟».

«نحن ماذا؟»، سألت.

«نحن لم ننهزم بعد»، قلت.

«وماذا تسمّي ما يجري؟».

«هزائم، لكنّني لا أستطيع أن أصدّق».

«لا تصدّق لأنّك مهزوم، تصدّق حكاياتك وتنسى الحقيقة».

ومريم كانت تعلم.

قالت لي إنّها كانت تعلم أنّ الفتى سوف ينظر إليها، وستمتلئ عيناه بالرّغبة. نسيت أن أخبركم أنّنا حين صعدنا إلى المطعم المهدّم، كانت الحرب قد انتهت، وكان الجيش اللّبنانيّ قد انتشر في الوسط التّجاريّ. ذهبنا أنا ومريم إلى مطعم «لوكولوس»، ورأينا الجنود المتعبين جالسين على الأرض بين الرّكام والدمار. كانوا من «فوج الأغوار». سألنا المجموعة التي كانت تشعل نارا قرب مبنى المطعم من أين هم، فقالوا من الشمال. دعوناهم إلى الغداء معنا فتردّدوا. كانوا خمسة جنود، صعد ثلاثة معنا وبقي اثنان تحت. كان الفتى الطويل الأسمر ذو الشّارب الأسود الرّفيع ينظر إلى مريم، وهي تبتسم له. ثمّ بدأ يخبرها حكايات عن عائلته. وأمّا أنا فلم أستمع، كنت مدهوشا بقدرة مريم على الاستماع وعلى دفع الآخرين إلى الكلام. ثمّ اختفت، نزلت مع الجنديّ الطّويل الأسمر كي تسكب الطّعام للجنديّين اللّذين بقيا تحت للحراسة، ولم تعد إلاّ بعد وقتٍ طويل.

الوقت طويل.

هكذا شعرت عندما غرقت في البحر، كان الوقت طويلاً.

فأنا كنت أعرف أنّني لن أصير بطلاً. مرّة واحدة حاولت البطولة وفشلت. خرجت من مركب الصّيد، كان ذلك في بحر «عين المريسة»، وكنّا نصطاد السّمك. خرجت ومشيت على وجه البحر. قلت لهم إنّني سأمشي على وجه الماء ومشيت. كلّهم رأوني أمشي، هكذا قالوا لي، وأمّا أنا فغرقت. وجدت نفسي أغوص والماء يصبح كالغطاء فوقي. بطرس الرّسول خاف وهو يغرق، غرق لأنّه خاف، فاستيقظ المسيح وأنقذه. وأمّا أنا فلم يأتِ أحد لإنقاذي. كنت لا أريد أحدا. كنت أريد أن أمشي وأن أغرق. غرقت ولم أمشِ. كلّهم قالوا إنّهم رأوني أمشي، وأمّا أنا فغرقت. ثمّ صدّقت ما قاله الآخرون. هذه هي البطولة، أن تصدّق ما قاله الآخرون لك.

ومريم صدّقت أنها ذهبت مع الجنديّ الأسمر الطويل. أنا قلت لها ذلك وهي صدّقت، لذلك صارت تصلح للكتابة.

روت لي أنّها شعرت بحنانٍ نحو الفتى، تركته يقبّل يدها ثمّ رأته يموت.

«قبّل يدي ومشى»، قالت.

«رأيته يمشي وسط الشّارع، وكان يشير إليّ بأن أتبعه. أردت أن أتبعه لكنّني بقيت جامدةً في مكاني، وسمعت صوت الانفجار».

رأت مريم الفتى يموت حين انفجر به لغمٌ وسط الشّارع. لم تقترب منه لأنّها خافت من أشلائه التي انتشرت على الحيطان.

هذه هي البطولة.

أن تصدق ما يرويه الآخرون عنك، ثمّ تصبح حكايتهم وتموت.

الخلل الوحيد في حكايتي هو أنّني لم أمت، كذلك فوزي القاوقجي حين رفع قدمه اليمنى ووضعها على الكرسيّ، وأخبرنا عن مقتل ابنه في ألمانيا. لكنّه صدّق. وأمّا أنا فلا. الصدق لا.

عمّ أكتب؟

«أين الحكاية؟»، سألتني مريم.

قلت لها إنّني أروي حكاية سامية لا حكايتها. وأنا أعرف أنّ ما رويته حتى الآن لا يصلح حتّى كمقدّمة لحكاية البحر الميّت أو حكاية وداد أو إميل. لكنّني لا أكتب قصّة.

أترك الأشياء تأتي. أقول إنّني أروي الحكاية كما هي، وكنت أريد أن أضيف: دون زيادة أو نقصان، لكنّني عدلت عن ذلك. فوداد الشّركسية التي ماتت منذ عشر سنوات تشبه هذه الدمية المكسورة التي أراها الآن على شرفة مكتب القوميسيون لصاحبه جورج نقّاع. مسكين جورج نقّاع. أقول مسكين لأنّه مات. أحزن عليه دون أن يكون لذلك علاقة بالشّاعر فؤاد غبريال نقّاع الذي مات هو أيضا، ولكنّه بقي في ذاكرتي كأنّه تمثال. يمشي في طرقات «الأشرفيّة» التي اسمها أيضا «الجبل الصغير»، يحوم حول بيت جوليا قرب مقرّ الصليب الأحمر، وفي جيب سترته أوراق مجعلكة هي ديوانه الجديد. يدخن «البافرا»، ولا



يردّ السّلام على أحد. مسكين فؤاد غبريال نفّاع، هو أيضاً مات. هكذا يبرّر الأحياء خياناتهم للموتى ببعض الكلمات العاطفيّة التي لا معنى لها. نحن نخون الموتى بشكلٍ دائم، الكتابة عنهم هي ذروة خيانتهم. لكن هذا ليس صحيحا. مجرّد استمرارنا في الحياة، رغم كلّ هذا الموت، هو خيانة. ولذلك نلجأ إلى الذكريات كي لا نخون، ولكن في النهاية ماذا نذكر؟ لا نذكر سوى أنفسنا.

وحدها سامية، حين روت لي عن موت عليّ، لم تروِ عن نفسها. في العادة يخبرونك عن موت الآخرين كي يتحدّثوا عن أحزانهم أو عن آلامهم. سامية حين تحدّثت عن موت عليّ، روت عن جسده الممزّق بالشّظايا، وكيف أقفل الطبيب الباب على الغرفة حيث حاول معالجته رغم علمه بأنّه ميّت.

لم تسقط دمعة واحدة من عينيها السوداوين، كان هناك ما يشبه الضباب حول عينيها وهي تمسكني بيدي أمام الجامع المهدوم الذي تحوّل إلى قبر.

كان الطبيب الذي عالج عليّا ميّتا وحاول أن يردّ إليه الحياة، قبل أن يخرج من الغرفة ويغرق في دموعه، رجلاً يونانيّا يدعى الدكتور «يانو»، عمل مع «الهلال الأحمر الفلسطينيّ» منذ عشر سنوات، حين كان يتابع دروسه في القاهرة. يوناني هاجر أهله إلى كندا، يدرس في القاهرة. ثمّ يصبح الطبيب الوحيد في مخيّم شاتيلا الذي حوصر ثلاث سنوات متواصلة. تلك حكاية تستحقّ أن تروى. الدكتور «يانو» ألّف كتابا عن حصار المخيّم وعن مقتل عليّ. وروى لي كيف جاؤوه بعليّ ميّتا.

أخذته، قال، حملته بين ذراعيّ وأدخلته غرفة العمليّات. وضعته أرضا وأقفلت الباب بالمفتاح.

كنت أعرف أنّه مات، لكنّني لم أصدّق. كانت الارتجافة التي لم تتوقّف في جسده توحي بأنّ هناك شيئا أكبر، من الطبّ والعلم. رأيت روحه. كانت هذه التي انتفضت في جسمه لمدّة نصف ساعة أو أكثر هي الرّوح التي تنسحب بوحشيّة فظيعة من الجسد الميّت وكأنّها لم تكن تريد أن تغادره، كأنّها فوجئت بالموت وأرادت أن ترفضه. الجسم كان ميّتا، عرفت ذلك حتّى قبل أن ألمسه. حملوه وكان ينتفض كالمذبوح، كان مذبوحا في صدره وميّتاً. أخذته منهم وحملته بين ذراعيّ وكأنّني أحمل طفلاً. عاد عليّ طفلاً، فجأة زالت القسوة عن وجهه وعاد طريّا ومرتجفا كطفلٍ وضعته أمّه منذ ثوانٍ قليلة. وضعته على الأرض وقلت لهم أن يخرجوا. أخرجتهم وأقفلت الباب بالمفتاح. لم أفعل شيئا. مزّقت القميص ورأيت الجروح والشظايا والدمَ الذي كان قد توقّف عن التدفّق وكأنّ هناك شيئا منعه، كأنّ سدّا أُقيم ليمنع الماء. دمه كان كالماء، لكنّه جمد. نظرت إلى عينيه نصف المغمضتين وأغلقتهما بأصابعي، كانتا طريّتين كوردتين ذابلتين. عرفت الموت من العينين. فجأة تذبل العيون كما تذبل الزهور. العين زهرة الجسد، العين ملجأ الروح. فقدت روحه ملجأها وبدأت تبحث عن مكانٍ تذهب إليه.

كان الجسد ينتفض وأنا الطبيب الذي أنقذ حيوات مئات الجرحى وجدت نفسي عاجزا عن إنقاذ حياته. كان هذا الرّجل أقرب إنسانٍ إليّ. كنت وحدي في هذا المخيّم المحاصر بالدمار والخوف. كنت وحدي، ولولاه لمتّ خوفا من الوحدة. الآن أراه أمامي يموت. مات قبلي وأنا لم أفعل شيئا.

فجأة خلعت جلد الطبيب عنّي. لم أشعر أنّني ساحرٌ إلاّ في هذا الحصار. هنا شعرت أنّني نصف إله. أنقذ النّاس بالأعجوبة وحدها. هل تعلم ماذا يعني أن تكون طبيبا في مثل هذه الشروط التي كنت فيها؟ لا أحد يعلم، نقص في المضادّات الحيويّة، نقص في البنج، نقص في الممرّضين، نقص في المازوت من أجل تشغيل مولّد الكهرباء، كلُّ شيءٍ ناقص، وأنا أصنع العجائب. يوم عليّ سقطت الأعجوبة، ورأيت الموت وأحسست بالعجز المطلق. رأيت روحه وجلست أرضا إلى جانب جسده. أردتُ أن أدلّك الجسد المرتجف أمامي كي أساعد الروح على الذّهاب. ولكنّني لم أجرؤ، خفت، جلست إلى جانبه وكنت خائفا. وعندما همد جسده أحسست بما يشبه الإغماء. أحسست بحاجةٍ إلى النّوم. كدت أنام. سمعت قرعها على الباب. عندما فتحت قالت إنّها تقرع منذ نصف ساعة ولكنّني لم أسمعها، لم تسألني عنه، لم تسأل. سامية كانت تعرف. اقتربت منه وألقت عليه نظرةٍ وكأنّها تغطيه. أخذتني من يدي وقالت لي إنّني متعب ويجب أن أذهب وأرتاح. خرجت من الغرفة وتركتها معه. سمعتها تقفل الباب خلفي. لكنّني لم أسألها شيئا. لم أسألها لأنّني نمت عشر ساعاتٍ متواصلة. نمت كالقتيل، ولم أسمع القذائف ولم أحلم بشيء.

الطبيب اليونانيّ يدلّني على المستشفى. أرى غرفاً شبه محطّمة وستائر مفتوحة وكأنّها معلّقة في الفراغ. أمشي إلى جانبه وهو يريني غرفة الأدوية. أشمُّ رائحة الدّواء وأسأل عن غرفة العمليّات، والطبيب يبتسم. سامية لم تتكلّم، كانت تنظر إلينا. سمعته وهو يروي لي كيف مات عليّ ولم تقل شئيا.

كانت تشرب قهوتها وتضع يديها الاثنتين حول الفنجان وكأنّها تدفئهما، وتبتسم. رأيت ظل ابتسامة صغيرة على شفتيها.

تكرّرت هذه الابتسامة في ذاكرتي إلى ما لا نهاية.

طبعا رحل الطبيب اليونانيّ إلى كندا أو إلى بلادٍ أخرى، لست أدري، وعليّ بقي في مكانه، جسده يرتجف، وروحه تمتدّ فوق المكان، وأصوات قذائف مختنقة تملأ الفضاء.

أمّا شرفة جورج نفّاع فكانت كأنّها معلّقة وحدها في الفضاء.

غبار، وهذا الدّمار الذي يلفّ الوسط التجاريّ في بيروت، والنّاس يمشون بين الخرائب وكأنّهم يفتّشون عن مدينتهم الضائعة، أو كأنّهم يكتشفونها. وعلى جانب الشّرفة برزت الدمية، دمية امرأة عارية جسدها ورديّ وشعرها أشقر، ويدها اليسرى مكسورة، واليمنى ممدودة، تلتفت منحنية إلى الخلف وسط صناديق كرتونيّة ممزّقة، وأثاث محطّم، ويبدو أنّها وضعت على الشّرفة كي يتخلّص منها الذين دخلوا الشّقّة لسرقتها.

«إنّها شركسيّة، انظر»، قالت مريم.

كانت الدّمية شركسيّة، هكذا كان النّاس يرون الشّركسيّات، شقراوات الشّعر بأجسادٍ بيضاء تميل إلى اللّون الورديّ.

كنّا ننحدر من كنيسة «الكبّوشيّة»، باتّجاه شارع البطريرك حويّك، ونحن نبحث عن مطعم «لوكولوس»، حين رأينا الدّمية الشّركسيّة على شرفة جورج نفّاع.

«إنّها وداد البيضاء»، قالت مريم.

مشينا باتّجاه شارع الحويّك.

«هنا مات خليل»، قلت لها.

«أنت تنسى»، قالت، «لقد رويت لي ذلك ألف مرّة».

ماذا أكتب؟

«أين الخلل؟»، سألتها.

«لا شيء»، قالت.

ونزلت الدمية. كانت مريم تحاول أن تركض باتّجاه الشّارع حين رأت الدمية. لم تكن دمية، بل امرأة. امرأة في السّبعين من العمر، بيضاء بيضاء، كانوا يسمّونها المرأة البيضاء، هكذا روى جورج نفّاع عن زوجة أبيه. قال إنّها البيضاء، وقال إنّ والده أشهر إسلامه من أجلها. في البداية لم تكن الحكاية جدّيّة. كان إسكندر نفّاع شريكا لليهودي وديع السّخن في محلّ القوميسيون الشّهير، الكائن قرب مكتبة أنطوان، خلف ساحة رياض الصلح. وجاءوا بها.

كانت فتاة لا تتجاوز الثالثة عشرة، تبدو مذعورة وخائفة ولا تتكلّم العربيّة. واشتراها. في تلك الأيّام، كانت مجموعة من التّجار وقطّاع الطرق تعمل بين بيروت والإسكندريّة وروسيا، تخطف الفتيات أو تشتريهنّ، وتبيعهنّ في أسواق الرّقيق الأبيض في القاهرة ودمشق وبيروت. كان ذلك سنة ١٩٢٠، سنة إعلان دولة لبنان الكبير، وبيروت تنفض آثار الحرب العالميّة الأولى، وذكريات المجاعة التي لم تنجُ منها عائلة نفّاع إلاّ بفضل حرص نسيم والد وديع السّخن، وشريك إسكندر، وقدرته على تهريب القمح من حوران، وبيعه لبعض العائلات الغنيّة في بيروت.

جاء إسكندر نفّاع إلى بيته، وكان في الخمسين، ومعه الفتاة الشّركسيّة المذعورة التي اشتراها. لم يقل لزوجته مدام لودي إنّه اشتراها. قال إنّها خادمة. ودخلت الخادمة البيت وبدأت الحكاية.

لست أدري لماذا تذكّرت وديع السّخن حين التقيت إميل آزاييف. كان إميل هو أوّل رجلٍ إسرائيليّ ألتقيه في حياتي.

نيويورك ١٩٨١.

الحرب الأهليّة في لبنان تحوّلت إلى «وجوهٍ بيضاء»، وأنا في نيويورك أعدّ بحثا أكاديميًا عن الحكايات الشعبيّة الفلسطينيّة، وأبحث عن شخصيّة جرجي الرّاهب.

في مكتبة جامعة كولومبيا، التقيت إميل. كان أسمر، كثّ اللّحية، يتكلّم الأميركيّة بلهجةٍ شرقيّة، ويمطّ الحروف ويتركها تمتدّ، فتصبح الكلمة عنده واسعة تحتلّ حيّزا، لا على طريقة الأميركيّين الذين يقبضون على الكلمات ويتركونها تتطاير من أفواههم.

إميل آزاييف قدّم نفسه بوصفه طالبا إسرائيليًا يعيش في نيويورك، ودعاني لحضور فيلم قصير، أخرجه أحد أصدقائه عن «كندا بارك» في القدس، أي عن القرى الثلاث عمواس وبيت نوبا ويالو، التي دمّرها الإسرائيليّون فور احتلالهم الضفّة الغربيّة عام ١٩٦٧، وحوّلوها إلى «كندا بارك»، من أجل توسيع مدينة القدس.

على ضفّة البحر الميّت رأيت صديقي إميل.

كنّا نجلس في الغور، وسط سماءٍ رصاصيّة.

العودة إلى عمّان هي عودة إلى مدينةٍ لا تنضب ذاكرتها. ربّما لأنّنا حين ذهبنا إليها للمرّة الأولى كنّا ممتلئين بذلك الشّوق إلى البداية، الذي يموت مع التقدّم في العمر.

من عمّان ذهبنا إلى الغور، إلى نهر الأردن، حيث بدأت معموديّتنا بالماء والرّوح والدمّ.

وأمام النّهر التقيت به.

كان المسيح في كلّ مكان. يقف وسط المياه الضّحلة التي حوّل الإسرائيليّون مجاريها، فصار النّهر كمجرى صغيرٍ موحل. هناك في المجرى الصغير الموحل رأيته. السيّد يقف وحده كغريب. وأنا أمامه. يومها سألوه كما سيسألونه كلّ يوم، «هل أنت إيليا؟»، وسيجيبهم كما أجابهم دائما، «لا».

هذه المرّة سألوني أنا. لست أدري من أين جاؤوا، ولماذا، فجأة رأيتهم أمامي، وسألوني: «هل أنت إيليا؟».

قلت: لا.

قالوا: من؟

قلت: أنا.

قالوا: من؟

قلت: مجرّد من يكتب هذه الحكاية.

التفت المسيح، وكانت المياه تصل إلى ركبتيه، وهو يقف وكأنّه يستمع إلى أصواتٍ غامضةٍ لا نسمعها نحن.

التفت وسألني: «أيّة حكاية؟»



«حكايتك يا سيّدي»، قلت.
«ولكنّها مكتوبة»، قال.
«أكتبها لأنّها مكتوبة»، قلت، «نكتب المكتوب، لو لم يكن مكتوبا ما كتبنا».

وسأله رجلٌ من هناك «هل أنت مسيّا»، «أنت قلت»، أجابه. لم يقل إنّه هو، تركهم يقولون، وأمّا هو فقال ما سبق أن قيل.

هكذا يا سيّدي أكتب المكتوب، وإلاّ ماذا أكتب؟

كان الأفق رصاصيّا، وكان هو وإيليّا نبيّ النّار، وهذه المسافة الصّغيرة التي تفصل الأرض عن الأرض.

إميل لم يكن معي.

كنت قد استمعت إلى حكايته في نيويورك، وكان قد أحبّ كثيرا شخصيّة الرّاهب، قال إنّها تصلح لرواية كاملة عن بطلٍ شعبيٍّ عربيٍّ يشبه «روبين هود»، ولكنّه قد يُتّهم بأنّه معادٍ للساميّة، واقترح تغيير قصّة خطفه لليهودي.

قلت لإميل إنّ الرّاهب لم يخطف أيّ يهوديّ، ولكن الحكاية الشعبية تقول الأشياء كي لا تحدث، إنّها مجرّد بديل نفسيّ. إميل أصرّ على رأيه ولم يقتنع بإمكانيّة أن نكتب الحكاية.

ولكن الفرق كبير، أعني بين حكاية إميل وحكاية وديع السّخن. فوديع السّخن لم يكن يملك حكاية. حكايته أنّه لا يمتلك حكاية، فوجد نفسه مضطرًا إلى تبنّي حكاية ما، كي يهاجر إلى إسرائيل بعد الحرب الأهليّة الصغيرة التي حدثت في لبنان عام ١٩٥٨، يومها باع كلّ شيء، وجورج نفّاع هو الذي اشترى.

روى إميل.



روى كيف هرب والده ألبير من بولونيا إلى فلسطين.

كان ألبير آزاييف يمشي في أحد شوارع صوفيا عندما رأى الشّاحنة التي تنقل المعتقلين اليهود الذين كانوا يؤخذون إلى معسكرات الإبادة والموت. وفي الشّاحنة رأى شقيقه الوحيد. كان رأس الأخ يظهر من النّافذة المغلقة بالأسلاك. رأى ألبير شقيقه والتصق بالحائط، كان يبحث عن مكانٍ يهرب إليه، فلم يجد سوى الحائط، التصق به وهو يرتجف من الخوف. وهنا بدأ السّجين يصرخ، قال ألبير إنّه رأى شقيقه يصرخ وينطّ ويشير برأسه إلى حيث ألبير الذي كاد يسقط على ركبتيه من الخوف الذي كسر مفاصله. هل كان السّجين يشير إلى معتقليه بأن يأخذوا أخاه أيضا؟ هل كان يريد أن يقول لهم إنّ هذا الرّجل الملتصق بالحائط هو يهودي آخر ويجب اعتقاله؟ أم كان خائفا على الأخ ويريد تحذيره؟

ألبير لا يعرف.

روى الحكاية لابنه مرّة واحدة، وبقيت المسألة غامضة في ذهن إميل. الأب حين روى كان صوته يتقطّع بالذّعر.

«هل كان أخي يريد قتلي، أم كان خائفا، والخوف يستطيع أن يجعل الإنسان يفعل كلّ شيء؟».

ووصل ألبير آزاييف إلى فلسطين عن طريق الوكالة اليهوديّة. كان يريد الذّهاب إلى سويسرا للالتحاق بالمدرسة الفندقيّة في لوزان، ولكنّه وصل إلى تل أبيب. اعتبر تل أبيب محطّة إلى لوزان، وهناك التقى بزوجته، وهي فتاة روسيّة الأصل وُلدت في فلسطين، وبقي معها.

«لم يكن أبي يريد العودة إلى فلسطين»، قال إميل.
«لكنّه ذهب»، قلت.
«لم يكن يريد العودة»، قال.
«الذّهاب»، قلت.

وألبير آزاييف ليس مثل فيصل.

كيف أكتب قصّة فيصل، وفيصل مات قبل أن تكتمل قصّته؟ هل هو الفتى نفسه الذي قابلته بعد مذابح شاتيلا وصبرا عام ١٩٨٢؟ لست أدري.

سألت محمد ملص، ولكن المخرج السينمائي السوريّ حين جاء معي إلى مخيّم شاتيلا لزيارة سامية كان فيصل قد قُتل. أُصيب فيصل في رأسه قبل مقتل عليّ أبو طوق بثلاثة أيّام.

محمد ملص الذي صنع فيلما عن منامات الفلسطينيين، لم يضع فيصل في فيلمه، بل نشر نصّ منام فيصل في كتاب.

قال فيصل:

«زيّ ما بيحكوا لنا أهالينا كيف نزحوا من فلسطين بالثمان وأربعين. تماما، شفت أنه إحنا، أهالي المخيّم، راكبين شاحنات وحاملين أغراضنا، بسّ قال راجعين على فلسطين. بعد ما قطعنا النّاقورة، شفت بحيرة كبيرة، تطلّعت وسألت أبوي عنها، قال لي وأك يابا هاي طبريّا مش عارفها؟ حسّيت ساعتها من كلام أبوي أنّه انشرح صدري، وصرت أتطلّع، وشفت من الشاحنة الماشية الأرض خضرا خضرا وكلّها شجر زيتون. وبالمنام بسّ، وصلنا إلى فلسطين، ما شفت إلاّ كلّ أهالي المخيّم صاروا يتفرّقون، وصار كلّ واحد يروح على بلده. يلّلي من حيفا راح على حيفا، ويلّلي من يافا راح على يافا. وشفت حالي بقيت لوحدي، وكلّ أصحابي يلّلي معاي بالمدرسة راحوا. حسّيت بوحدة شديدة، صرت أقول لحالي، يا ريت نرجع نحن يلّلي عايشين بالمخيّم نعمل بلد صغيرة، بلد أو قرية أو مخيّم، شي زيّ شاتيلا يلّلي كنّا عايشين فيه. رحت دغري أدوّر على أصحابي تقول لهم، تعالوا نعمّر بلد صغيرة، بلد أو قرية أو مخيّم، شي زيّ شاتيلا يلّلي كنّا عايشين فيه. رحت دغري أدوّر على أصحابي تقول لهم، تعالوا نعمّر بلد بقلب فلسطين، تجمّعنا مع بعض، وتكون زيّ المخيّم، بسّ لحظتنها فقت».

أفاق فيصل، وكان في الحادية عشرة، أفاق لأنّه عرف بأنّه لن يعود إلى فلسطين، بل سيذهب إليها. لا أحد سيرجع، الرّجوع وهم. نعود أي نذهب. لماذا نذهب إذا كنّا لن نعود؟

«هل عاد اليهود؟»، سألت إميل.

فيصل عاد مرّة ثانية كي يروي حكاية أخرى. وحكايته الأخرى لم تكن مناما، كانت ما جرى. المنام جرى والمذبحة جرت.

تكدّس الجميع، وكان فيصل قد أُصيب بثلاث رصاصات في خاصرته ويده. زحف ونام بين أشقّائه وشقيقاته السبع وأمّه الذين ماتوا برصاص الذين دخلوا مخيّم شاتيلا ليل ١٦ أيلول ١٩٨٢. تغطّى بالموتى كي يوحي بأنّه ميّت، ولم يكن ميّتا. وحين غادر المسلّحون، ركض في الشّارع، ثمّ صار يزحف وسط الجثث الأفقيّة التي وصف جان جينيه سوادها وانتفاخها ودهشتها في الموت، حتّى وصل إلى حيث الصحافيّون الأجانب، وهناك أُغمي عليه.

فيصل لم يروِ حكايته الثالثة، لأنّه في المرّة الثالثة مات.

قال إميل إنّ هذه المأساة يجب أن تنتهي.

كنت أقف أمام خاصرة البحر الميّت.

يشبه البحر الميّت خاصرة العالم. هكذا كان سيقول محمود درويش لو جاء معي إلى هنا. سيقول إنّه سيركض إلى هناك ويعود. وسيدخل أريحا، ومنها إلى تلال القدس. أضواء القدس تنبعث من خلف اللّون الرّماديّ الذي يفصل منخفض الغور عن الأرض.

«هل ستعود؟»، كنت سأسأله.

وسيجاوب كمن يسأل، «من قال بأنّ الأرض تورث كاللّغة؟».

وسأخبره عن حكاية القدس. سأخبره أنّ المتصوّفين العرب كانوا يعتقدون أنّ القدس تقع في نقطة هي الأقرب إلى الجنّة والجحيم. على تلالها تستطيع أن تستمع إلى تسابيح الجنّة وتشمّ رائحتها، وفي وديانها تستمع إلى صراخ الجحيم وتشمّ رائحتها. ولذلك كان المتصوّفون يرفضون الإقامة فيها، وينصحون النّاس بمغادرتها، لأنّها مدينة البكاء. سوف يهزّ برأسه وهو يستمع إلى الحكاية، ويصاب بدهشة يحجبها خلف نظّارتين سميكتين

وسيحدّثني عن «الهدنة مع المغول».

«الهدنة مع المغول مستحيلة»، سوف أقول له، «لأنّ الهدنة تفترض اقترابا من الحقيقة».

«ما الحقيقة؟»، سألتني مريم.

«إنّها لقاء كذبتين»، هل تستطيع كذبتان أن تلتقيا فوق أرضٍ واحدةٍ لتعطياها حقيقتها؟

«أيّة كذبتين»؟ سألت مريم.

«إميل والرّاهب»، جاوبتها.

«وفيصل»؟

«فيصل لا، إنّه المنام، إنّه الحكاية التي أحاول أن أرويها».

«لكنّك تروي حكاية أخرى».

ماذا أكتب؟

لست أدري. أشعر بالكلام يتخلخل ويتفكّك.

نحن أمام البحر الميّت.

«إنّه بحر الملح، ويدعى بحر العربة والبحر الشرقيّ وبحر سدوم. يبعد بحر الملح ١٦ ميلاً عن أورشليم شرقا، ويرى جليّا من جبل الزيتون، وهو في أعمق جزءٍ من الغور الممتدّ من خليج العقبة إلى الحولة. طوله ٤٦ ميلاً، وأقصى عرضه عشرة أميال ونصف الميل. ومساحته ٣٠٠ ميل مربّع تقريبا. وأمّا ماؤه فلونه صافٍ، ويحتوي هذا الماء على ٢٥ في المئة من المادّة الجامدة، نصفها ملح اعتياديّ، ومن جملتها كلوريد الماغنيسيوم الذي يكسبه طعمه المرّ. ويذكر حزقيال أنّ من علامات الحياة في ملكوت الله الجديد، شفاء مياه البحر الميّت، وتكاثر أنواع الأسماك فيه».

«هل مشى المسيح هنا؟»، سألت مريم.

«لا»، قلت، «مشى في بحيرة طبريّا التي كانت تسمّى بحر الجليل».

«وهنا»؟

«هنا لا أحد».

لكنّني أراه اليوم، أي سنة ١٩٩١، في نهاية هذا القرن المتوحش الذي بدأ بمذبحة وانتهى بجريمة. أراه وحده ميّتا ومصلوبا ويمشي على وجه المياه.

إنّه الغريب الوحيد.

غريبٌ في مملكة الغرباء التي حاول تأسيسها، هكذا كانت تعتقد الشّركسيّة البيضاء.

كانت تقف مرّة في العام، يوم الجمعة العظيمة، في كنيسة «سيّدة الدخول»، تتّخذ لنفسها مكانا ثابتا في جنازة المسيح، على يمين الأيقونسطاس، قرب كرسيّ المطران، وترتّل جميع الصلوات، وحين يصل المرتّل إلى ترتيلة «الغريب»، كانت تركع مع الرّاكعين، وترتّل بصوتٍ مرتفعٍ، والنّعش يدور فوق رؤوس المصلّين. الجميع ينظرون إلى النّعش وينتظرونه للتبرّك به، ما عداها، فهي كانت تؤخذ بالغريب ويرتفع صوتها. وكان المرتّل إلياس متري، المعروف بتشدّده في أصول التّرتيل البيزنطيّ، يترك لها فراغات في ترتيلته، ليعطي صوتها مجالاً كي يبرز ويستمع إليه النّاس.

«أعطني هذا الغريب،

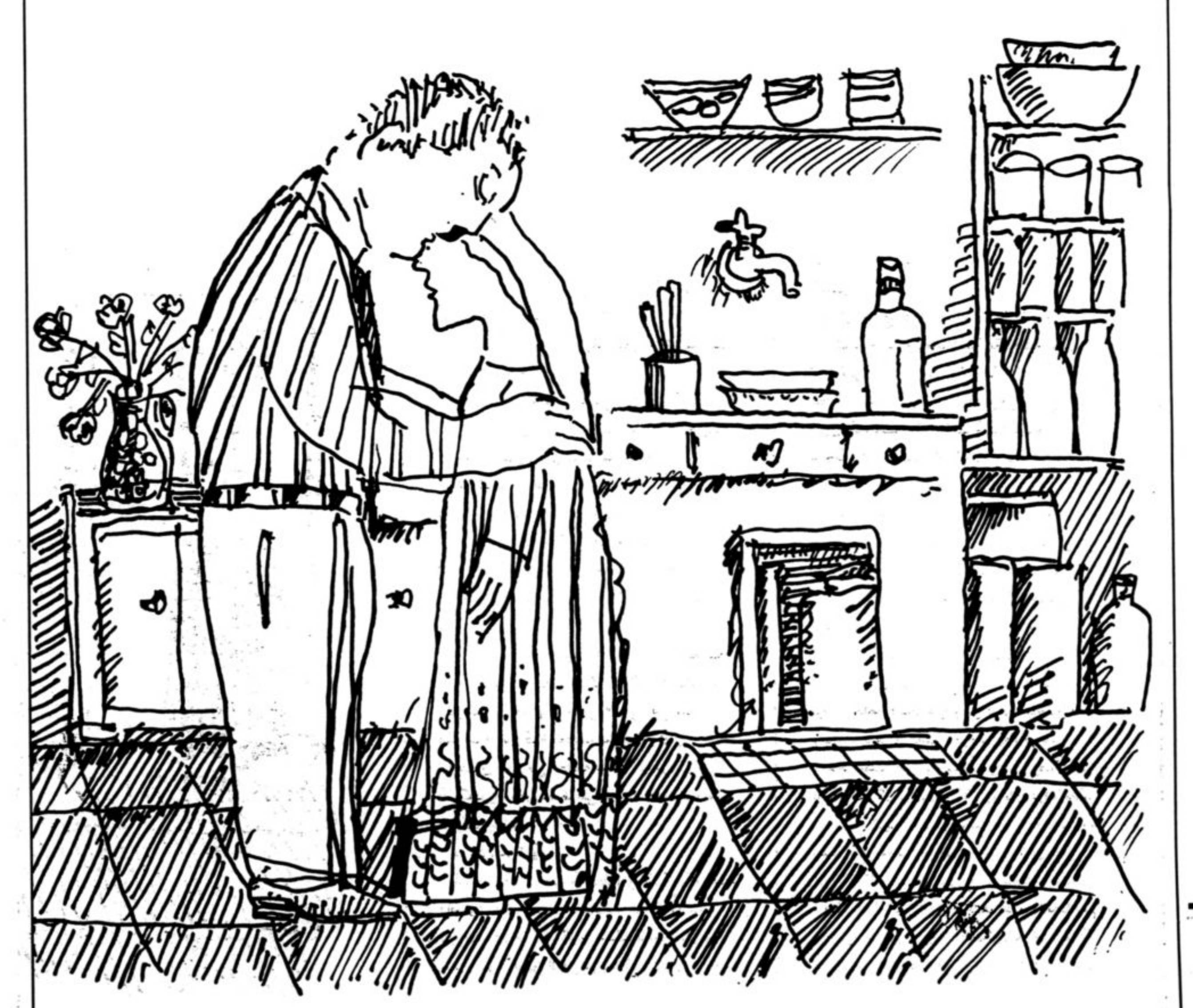
الذي منذ طفوليّته تغرّب كغريب،

أعطني هذا الغريب،

الذي أماتوه بغضا كغريب،

أعطني...».

كانت ترتّل، والدّموع في عينيها، وصوتها الأنثويّ الرفيع يتسلّل من بين ثنايا صوت إلياس متري القويّ، والنّاس يبكون، والنّعش يدور، والموت



يدور.

إسكندر نفّاع كان ينظر إلى هذه الغريبة التي دخلت حياته، وكأنّه يبتلعها بعينيه. كان يريد أن يتحوّل إلى امتدادٍ لجسدها الأبيض الغريب. صحيح أنّه لم ينجب منها، ولكنّه عشقها طوال حياته. كانت كهولة، إسكندر نفّاع سريعة، فلقد تزوّج بوداد الشّركسيّة وهو في الخمسين، وكانت هي في الرّابعة عشرة. وبعد زواجه بثلاث سنوات بدأ يمرض. أُصيب بنوبةٍ قلبيّة، ثمّ توالت الأمراض. في البداية لم يزره أحد من أولاده الخمسة، تركوه يموت كالكلب، كما أمرت لودي زوجته الأولى. ثمّ مع الأيّام، ولأنّ كهولة نفّاع طالت إلى ما لا نهاية، عاد الأولاد لزيارته، وهناك تعرّفوا من جديد على «الكلبة الشّركسيّة» كما كانت تسمّيها أمّهم، ورأوها وهي تعتني بالرّجل وتسحبه من فم الموت، وكأنّها تحمل في يديها سرّ حياته، وكأنّ سحرها وجمالها هما الخيط الدّقيق الذي يربطه بالحياة.

«لولاها لمات أبي».

قال جورج لأمّه.

«الله لا يردّه».





صرخت مدام لودي وبكت.

وبعد إلحاح أولادها زارته، وهناك رأت الشّركسيّة البيضاء. لم تعد تشبه الخادمات، صارت امرأة. دخلت لودي البيت، وكانت ترتجف بالكراهية. الشّركسيّة حين رأتها ركضت نحوها وقبّلت يدها وبكت. ورأى جورج نفّاع ذلك الجمال الأبيض وهو يتحوّل إلى حكاية.

قلت لمريم عن وداد الشّركسيّة.

أخبرتها كيف خرجت وحدها من البيت. كانت قد عاشت أيّاما صعبة. رفضت نصيحة ابن زوجها للمجيء والإقامة معه في بيته. كانت وحيدة تحت القصف والخوف، في منزلها الصغير الذي عاشت فيه ثلاثين عاما وهي تخدم إسكندر المريض، ثمّ عاشت فيه ثلاثين عاما أخرى لا تزور ولا تُزار. تذهب إلى الكنيسة صباح كلّ أحد، وتعمل في مأوى العجزة كمتطوّعة، وتحبّ الجميع. وعندما أُصيبت بالمرض، رفضت أن تغادر بيتها. قالت لجورج أن يهتمّ بعائلته وأغمضت عينيها، وسمعها الابن وهي تدندن بيتَي الشعر اللّذين كانت تقولهما لوالده لحظة احتضاره.

إسكندر شبه غائب عن الوعي، وداد إلى جانبه تمسك بيده، وجورج وكاتيا وربى وسمر وجاكلين في الغرفة. يفتح عينيه قليلاً، تهرع ابنته كاتيا إلى جانبه، يلتفت ناحية وداد، تنحني وداد إلى جانب رأسه، وتقول شعر امرئ القيس الذي كان يحبّه. وإسكندر يبتسم ثمّ يغمض عينيه.

«مات مبتسما»، قال جورج.

والآن، وداد في فراشها وترفض أن تغادر البيت. انحنى الابن فوقها، فقالت البيتين وابتسمت، لكنّها لم تمت كما مات زوجها منذ ثلاثين سنة.

أجـارتنا إنّ المزار قـريبُ
وإنّي مقيمٌ مـا أقـامَ عسيبُ
أجـارتنا إنّا غـريبـان ها هنا
وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ

قالتهما ولم تمت.

وبعد بضعة أيّام خرجت إلى الشارع.

لا، لا، قبل أن تخرج، حدث ذلك الأمر الغريب. وكانت النهاية أكثر غرابة من البداية.

قلت لمريم إنّ النهاية قد تكون أكثر غرابة. هذه بيروت. فبيروت تحوّل الأشياء إلى نكهة من الغرابة الأليفة. يخبرونك حكاياتهم فتشعر أنّك سمعتها من قبل، ومع ذلك تُصاب بالدهشة. بيروت هكذا، دهشة الأشياء الغريبة التي تعطيك شعورا غامضا بالألفة.

«نحن لا نعرف البداية»، قالت مريم. «نعتقد أنّنا نعرفها، ولكنّنا لا نعرف شيئا». وقالت إنّ بداية وداد الشّركسيّة لا نعرفها لا نحن ولا هي. هي نسيت. ماذا ننتظر من فتاة تخطف من إحدى قرى أذربيجان وهي في الحادية عشرة، ثمّ ترحّل إلى الإسكندريّة، ومن بعدها إلى بيروت حيث اشتراها الخواجة إسكندر؟

لم تكن شركسيّة.

إسكندر قال لزوجته إنّه سيتزوّج الشّركسيّة، عندما رأته وهو يحتضنها في المطبخ والفتاة تتأوّه تحت ذراعيه. هذا ما جنّن الرجل. ذلك التأوّه الذي كان يصدر من العينين اللّتين لم يستطع إسكندر أن يحدّد لونهما طوال حياته.

دخلت لودي إلى المطبخ ورأتهما فصرخت.

أمّا هو فلم يتحرّك أو يرتبك.

«مع الصّانعة يا كلب!».

«اخرسي»، صرخ، وتزوّجها.

قال إنّه سيتزوّجها وتزوّجها. لم يصدّقه أحد. خرج إسكندر من بيته وأخذها معه، أشهر إسلامه، أعتقها وتزوّجها، وسكن معها هذا البيت الصغير المبنيّ من الحجارة الرمليّة السميكة، والمطليّ بالأصفر، وتحيط به حديقة فيها ثلاث أشجار فتنة وياسمينة وشجرة لوز. وصار يعزف على العود ويغنّي لها، وهي إلى جانبه. ترك عمله، أو على الأصحّ خفّف من حضوره في الدكّان، واختلف مع جميع النّاس من أجلها وأحبّها.

لودي قالت لأولادها إنّه مجنون، وإنّ الرّجال كلاب.

«داروين على خطإ»، كانت تقول، «فأصل الإنسان ليس قردا، أصله كلب، والدليل هو الخواجة محمد إسكندر نفّاع».

وكان إسكندر وزوجته الجديدة يذهبان صباح كلّ أحد إلى الكنيسة. لم يسأله أحد لماذا يصلّي هنا، بعد أن أسلم، وكيف؟ وقيل إنّ الشّركسيّة تعمّدت، ولكن لا أحد يعرف.

أمّا بالنسبة إلى جورج وشقيقاته الأربع فكانت الحكاية فضيحة. تربّى الأولاد في بيت هجره رجله وتعبق منه رائحة الفضيحة. الأولاد رفضوا زيارة والدهم في البداية، أمّهم منعتهم وأطاعوا أمّهم، ثم صار الامتناع عن زيارة الوالد طبيعيًا. ولكن حين مرض، وقد مرض بعد ثلاث سنوات من زواجه، بدأوا بزيارته، وأحبّوا هذه المرأة الصغيرة التي تشبه السّاحرات.

يذكر جورج نفاع تلك المرأة كظلٍّ أبيض.

عندما أُصيب والده بالذبحة القلبيّة ذهب إلى المستشفى ورآها. كانت تجلس على كرسيٍّ في الجانب الأسفل من السرير وتنظر إلى قدمي الرجل. وبين وقتٍ وآخر كانت تمسّد قدميه بيديها، والدموع متجمّدة في عينيها وكأنّها بكت طويلاً، أو هي على وشك البكاء.

يومها رآها.

قال جورج لأملَ التي سيتزوّجها بعد خمس سنوات، إنّه رآها يومها. في البيت كانت غير موجودة، كانت كأنّها طيف، وأمّا في المستشفى فتحوّلت إلى شيء آخر. يومها رأى الضوء، رأى امرأة يحيط بها الضوء. كان بياضها يضيء. بياض ليس مائلاً إلى الاحمرار كما هو حال نساء بلادنا. بياض خاصّ، كأنّه مزيج من لونين أبيضين، والضّوء يشعُّ من داخل فجوة سرّيّة بينهما.

عاد إسكندر إلى بيته بعد أسبوعين، وصار جورج يزور والده كلّ يوم. وفي كلّ يوم كان يراها تمشي بصمت وكأنّها لا تمشي. يسمع خشخشة ثيابها ولا يسمع وقع قدميها أو صوت تنفّسها. كأنّها ممرّضة. في تلك الأيّام لم يكن جورج ولا شقيقاته يتكلّمون معها. كانوا يأتون للزيارة والدهم فيرونها لحظةً ثمّ تختفي. يمدّ جورج يده فتصافحه يدا صغيرة طريّة، ثمّ تنسحب إلى المطبخ، تعدّ الشاي والقهوة وتعود.

تجلس على كرسيٍّ في الجانب الأسفل من السرير، وبين وقت وآخر، تمدّ يدها وتمسّد قدمي الرجل. وقبل أن يطلب شيئا كانت تعرف. يرفع رأسه ليطلب الماء، فيكون الكوب قد وصل إليه قبل أن يطلبه. وجورج ينظر إليها ويخاف أن يسأل. هل يمكن أن ينام رجلٌ مع هذه المرأة؟ إنّها كالطّيف الشفّاف، فهل يمكن تمزيق هذا الحجاب من الصّمت الذي يحيط بها؟

ومرّت الأيّام.

لم يسأل جورج والده شيئا عنها. مرّة واحدة سأل عن الذكريات وعن أهل الفتاة واسم قريتها أو مدينتها. نظر إليه الأب بعينين نصف مغمضتين، حين يريد أن يوحي لزوجته لودي أو لأولاده بالغضب. نظر الأب بعينيه نصف المغمضتين إلى ابنه كي يجبره على إقفال الموضوع. ولكنّ جورج لم يقفله. لم يكن جورج آتيا في الأصل لمناقشة هذا الموضوع مع والده، كان قد قرّر أن يفاتح والده في موضوع العمل والزواج. قرّر جورج بعد أن أنهى دراسة إدارة الأعمال في الجامعة الأميركيّة في بيروت، أن ينزل إلى الشغل ويستلم الدكّان. هكذا اتّفق مع أمّه لودي. قالت له أمّه إنّ عليه أن يرث الآن.

«أبوك مريض ويمكن يموت بأيّ لحظة. روح وخود كلّ شي، ما تقبل إلاّ تستلم وحدك، وكلّ شي إلك. بكرا بيموت وبتورثنا الصّانعة».

تابع جورج أسئلته عن الذكريات، فقال له أبوه «اسألها أنا لا أعرف». لم يسألها جورج، خاف أن تكون عارفة، خاف أن تجاوبه بأشياء لا يريد سماعها.

لو سألها لكان حصل على الجواب نفسه الذي سمعه من والده. فوداد البيضاء كانت لا تعرف. ما تعرفه يعرفه إسكندر، وما لا يعرفه إسكندر محي من الذّاكرة. حتّى تلك السنة التي قضتها في الإسكندريّة خادمةً في منزل آل خيّاط اللبنانيّي الأصل الذين كانوا يملكون باخرتيْ شحن تعملان على خط الإسكندريّة – بيروت – مرسيليا، غابت في ذكرتها، وتحوّلت إلى ما يشبه الطّيف.

سكت جورج، وكان الأب مستلقيا على السرير يتنفّس بصعوبة.

قال جورج عن العمل..

فتح إسكندر عينيه وقال طبعا. قال له أن ينزل إلى الشغل غدا، وأنّ وديع السخن سوف يعطيه كلّ شيء ويعلّمه كلّ شيء. «هو مثلي»، قال إسكندر، «عامله كما تعامل والدك». ثمّ طلب من البنت أن تأتي. أتت راكضة. يومها فهم جورج سرّ مشيتها الصّامتة. كانت لا تلبس حذاء، تمشي في البيت حافية. لم يرها جورج إلاّ مرّة وهي تلبس حذاء، حتّى عندما تخرج من البيت، كانت تلبس إسكربينة مطّاطيّة لا كعب لها، وتمشي وكأنّها حافية. رآها جورج وهي تأتي مسرعة وتمشي كأنّها تطير.

جاءت البنت.

أشار لها إسكندر بيده. ذهبت وعادت وهي تحمل الأوراق. أعطى إسكندر الأوراق لابنه. كانت أوراقا رسميّة موقّعة عند كاتب العدل، وتحتوي على تنازل عن الدكّان ومحتوياته للابن. أخذ جورج الأوراق وقرأها، وانحنى يريد تقبيل يد والده. أزاح الوالد يده وأشاح بوجهه. كان إسكندر نفّاع يبكي.

ذهب جورج دون أن يسأل عن الأمر الثاني. جاء من أجل الزواج لا من أجل الدكّان. لم يكن مقتنعا باقتراح والدته. كان يعتقد أنّ الأمر سابق لأوانه، وأنّه لن يستطيع أن يحدّث والده عن الميراث والموت. ولكن إسكندر والشّركسيّة كانا قد أعدّا كل شيء. أخذ جورج الأوراق وجلس صامتا، يستمع إلى بكاء والده الصّامت، ويرى انحناءة الشّركسيّة البيضاء على قدميه.

في زيارات جورج المتكرّرة لوالده، لم يكن إسكندر يريد أن يسمع شيئا عن الدكّان. كان يكتفي بمراجعة الحسابات وتوزيع الأرباح بينه وبين ابنه. شفي إسكندر. كان الدكتور نجيب قد قال لجورج، بعد الذبحة القلبيّة الثالثة التي أصابت والده، إنّ إسكندر لن يعيش. فانسداد الشرايين لن يترك له متّسعا من الوقت. ولكنّه عاش كما في أعجوبة. لودي التي انتظرت موته، وانتظرت تلك اللّحظة التي ستركع فيها الشّركسيّة البيضاء تحت قدميها، كي تطلب منها أن لا تطردها من البيت، أو أن تعيدها إلى العمل عندها كخادمة، انتظرت طويلاً، وماتت قبل أن يتحقّق حلمها.

عاش إسكندر بأعجوبة الحبّ، هكذا قال لابنه عندما جاءه ليحدّثه عن الزواج. جاء جورج في الصباح الباكر، كان ذلك في أيلول. الأرض مبلّلة بمطر الصيف الذي يفتح الرئتين على رائحة الأرض. جاء، وكان الأب كعادته كلّ صباح، يجلس في الحديقة قرب شجرة الياسمين، يشرب القهوة ويدخّن نارجيلته. لم تكن الشّركسيّة معه. كانت في الداخل تتحمّم. هكذا كانت صباحات إسكندر الصيفيّة في الحديقة، قرب شجرة الياسمين، يشرب القهوة وينتظر خروجها من الحمّام. تخرج من الحمّام بشعرها الطويل المبلّل بالماء ورائحة عطر الصابون، وتجلس إلى جانبه صامتة وهو يحكي. يحكي لها ما يشاء. ينسى ما رواه، ويعيد روايته بطريقة مختلفة. ينظر إليها فيراها تصدّق. كانت تصدّق كلّ شيء أو هكذا اعتقد إسكندر. جورج عرف بعد موت والده بعشر سنوات أنّ المرأة البيضاء لم تكن تصدّق شيئا من كلام أبيه. طرحت عليه جميع الأسئلة عن أصل العائلة والعمل وكلّ شيء.

بعد موت الزوج، والعمل الطويل في مأوى العجزة، وحكاية العلاقة مع الصيدلاني الأرمني سيرافيم التي لا يستطيع جورج أن يؤكّدها أو ينفيها، رآها جورج بطريقة مختلفة. رأى في ابتسامتها الصّامتة مكرا ودهاءً ونظرة إلى باطن الأشياء. سألته كالجاهلة وكانت تعرف، أخبرها عن العمل، وعن وديع السخن وابنه موسى، وعن تجارة الثياب الداخليّة التي كانت أحد فروع تجارتهم، وكانت تستمع كمن يشكّك في كلّ شيء. كأنّها أرادت أن تعرف دون أن تسأل. كان يجد نفسه منقادا إلى الكلام معها. كأنْ لا حول له. يومها فهم جورج سرّ والده. فهم معنى ذلك الكلام الكثير الذي قاله والده عندما طلب منه الموافقة على زواجه من أمل تبشراني زميلته في الجامعة. لم يسأل إسكندر الأسئلة التقليديّة عن أصل الفتاة وفصلها، كما فعلت لودي وهي تحاول إقناع ابنها بالعدول عن الزواج من أمل، وبالتفتيش عن فتاة غنيّة. سأله فقط عن الحبّ.

«هل تحبّها؟».

«طبعا»، قال جورج.

«شو طبعا»، «عم بسألك عن الحبّ، يعني أنت شفت لمن أنا حبّيت شو عملت وشو صار فيّي، بتحبّها هيك»؟

«كيف هيك؟».

«يعني متل ما أنا كنت أحبّ وداد».

«وهلق بطّلت تحبّها؟».

«هي مش الموضوع، الموضوع أنت».

«ما بعرف»، قال جورج. «بعرف إنّي بحبّها وبدّي أتزوّجها».

«الزواج غير الحبّ يا ابني».

«أنت تزوّجت لأنّك بتحبّ».

«صحيح، أنا تزوّجت وداد لأنّه ما كان في حلّ تاني. بس وداد كانت قصّة حبّ».

في ذلك الصباح تأخّرت وداد كثيرا في الحمّام. لم تأتِ برائحة عطر الصابون لتجلس إلى جانب زوجها، وتسكت كما كانت تفعل كلّ صباح. تركته وحده مع ابنه يتحدّثان حتّى الظهر، ويومها عرف جورج الحكاية. عرف أنّ والده أصيب بما يشبه الجنون عندما احتضن الفتاة البيضاء في المطبخ، وأنّه لم يعد يعرف كيف يتصرّف، «كأنّني شربت برميل عرق، صرت دائخا في البيت وفي العمل. كنت أريدها. لا، ليس النوم معها فقط، ليس الجنس، الجنس مسألة أخرى، كنت أريدها لي، أريدها كلّها، أريد كلّ شيء».

و«الآن؟»، سأل جورج.

«الآن، ماذا الآن؟»، جاوب الأب، «من يحكي عن الآن؟، الآن هي لي، لكنّني لا أعرفها، عندما أخذتها إلى فندق «صوفر الكبير» وتزوّجتها اعتقدت أنّها صارت لي، وهي صارت لي بكلّ المعاني، لكن الحبّ يا ابني هو أن لا يكون الآخر لك، هو أن تبقى الهوّة مفتوحة. ووداد بقيت هوّة مفتوحة. حاولت أن ألغي الحبّ بالزواج، أن أدجّن الرغبة في السّرير، ولكنّني اكتشفت الهوّة، ربّما لأنّها امرأة غريبة، ربّما لأنّني أشمّ فيها رائحة غريبة. أرى في أنفها أنّها تشمّ روائح لا نعرفها. ربّما لأنّها ليست امرأة، والله هذه ليست امرأة، أنت لا تعرف بالنسوان».

(...)

جورج قال لأبيه إنّه لا يشعر هكذا، وأنّ الأمر مختلف. قال إنّه يريد الزواج من أمل لأنّه يشعر أنّها زوجته. يشعر أنّه لا يستطيع شيئا من دونها وأنّه يحبّها، ويريد منها ولدا.

ضحك إسكندر، «تريد ولدا، أنا عندي خمسة أولاد، لكن في الحبّ لم أنجب أحدا. في الحبّ عشت أنا وهذه البنت ولم نكن بحاجة لأحد».

«لأنّها من عمر أولادك»، قال جورج.

«من عمر أولادي، صحيح، لكنّها من عمر أجدادي أيضا. أنت لا تفهم في الأعمار، العمر لا معنى له، العمر شيء خارجيّ، الإنسان لا عمر له، هل تعرف عمرها؟ أنا لا أعرفه، لكنّني أعرف أنّه قديم وعميق، اذهب واسألها، لن تجاوب، هي لا تجيب، حاولت ألف مرّة أن أسألها، قلت لك إنّني لم

أسألها شيئا، كذبت عليك، سألتها ولم تجب. أعرف أنّها لا تعرف الجواب، الجواب في داخلها ولا تعرفه. هي مثل أولادي، صحيح، وهي مثل لا أعرف... مرّات أعتقد أنّني أمام كائن غريب. لم أشعر معها بحاجة إلى الأولاد، وهي أيضا لم تشعر، عشنا بلا أولاد، الأولاد قبل الحبّ أو بعده. لكن لا تخلط بين الحبّ والأولاد».

كان إسكندر يكذب على ابنه، وكان الابن يعرف أن الأب يكذب عليه، ولكنّه لم يقل له ذلك. كان جورج يعرف قصّة طلب وداد لميرنا، وكيف صارت تبكي وتتحوّل إلى ثياب مبلّلة بالدموع، بعد أن رفض إسكندر طلبها تبنّي الفتاة اليتيمة السمراء التي كانت تعيش في ميتم «زهرة الإحسان». كان جورج يعرف أنّ الكلام في موضوع الحبّ والزواج والأولاد لا يوصل إلى نتيجة، لا لأنّ والده يكذب، بل لأنّ الموضوع يولّد الكذب. ففي هذه الأمور يصبح الكلام تبريرا للرغبة والحالة. لا يعود الكلام موقفا، وأمّا حكاية العمر التي كانت حجّة والده في دعوته إلى التريّث قبل الزواج من أمل فهي حجّة مضحكة. استمع طويلاً إلى رأي والده في الأعمار، وإلى نظريّته عن وداد التي لا عمر لها، وكاد يقتنع، بل هو اقتنع. ثمّ جاءه إسكندر بتلك الحجّة عن أنّ عمر أمل هو من عمره، وأنّه من الأفضل أن يتزوّج الرجل امرأة تصغره بعشر سنوات، لأنّ البيولوجيا النسائيّة مختلفة عن البيولوجيا الرجاليّة، عندها نهض جورج وقال لوالده إنّ حجّته تافهة.

«طز على البيولوجيا، ما أنا اقتنعت بإنّو مرتك ما إلها عمر، ليش مرتي لازم يكون إلها عمر».

«لأنّو ما بعرف»، قال إسكندر، وصمت علامة الموافقة على الزواج.

حكاية العمر كانت تحيّرني وأنا أستمع إلى مريم وهي تروي لي عن ذلك الجنديّ الذي ذهبت معه قرب مطعم «لوكولوس». كان الجنديّ فتى في السابعة عشرة، أو هكذا بدا لي، وكانت مريم في الثالثة والثلاثين. عمرها من عمر المسيح. عندما أخذتها في تلك الأرجوحة على شرفة البحر، كنت أعرف أنّها في الثالثة والثلاثين. شممت فيها رائحة المسيح. هذا هو العمر الذي يتوّج الأعمار. هكذا كنت أعتقد من زمان. يوم علمت أنّهم صلبوه وهو في الثالثة والثلاثين، وقلت أنا أيضا، سوف أموت في الثالثة والثلاثين. وعندما وصلت إلى عتبة ذلك العمر ركبني خوف لا مثيل له. هو كان يعرف أنّه إذا مات لن يموت، وخاف. وأمّا أنا فلم أكن أعرف، فكيف لا أخاف؟ مرّ العمر، ونسيت تلك الحكاية عن الخوف من الثالثة والثلاثين إلى أن ذهبت مريم مع ذلك الجنديّ الطويل الأسمر، وتركته يموت. عندما ذهبت معه، ورأيتهما يبتعدان وسط الأزقّة المهدّمة قلت مريم ستموت. أردت أن أصرخ لها بأن لا تموت. وسمعت الانفجار ورأيتها تعود بخطى واثقة ونظرات بعيدة وكأنّها لم تسمع أو ترَ. تركتْ الفتى يموت وعادت. كنت أعلم أنّها تملك نظريّتها الخاصّة في الأعمار. هي أيضا كانت تريد أن تمضي، لأنّها كانت تبحث عن ذلك الوهن الذي يكتسح العينين لحظة تبدأ الرغبة. أرادت أن ترى كيف يبدأ الجنديّ. ولكنّه بدل أن يبدأ مات. لم تقل لي مريم شيئا عن هذه المسائل، لم تقل لي إنّ الرغبة تبدأ عندما تنتهي العيون. قالت إنّ مروان العاصي لم يكن يحبّها لأنّه كان ملتصقا بعينيه. كانت عيناه تقودانه إلى النّظر في الأشياء. وأمّا الجنديّ فقد ضاعت عيناه قبل أن يبدأ بالأكل. حملت طنجرة الفاصوليا وجلست قربه، كان جائعا، ولكنّه لم يأكل. أكل لقمة واحدة وقال إنّه شبع، وكانت هي تأكل. أكلت معي فوق في المطعم المهدّم، ثمّ نزلت وأكلت مع الجنود. أنا لم آكل، والجنديّ لم يأكل، لكن الفرق أنّه مات وأنا لم أمت. هذه هي المسألة التي تحيّرني في حكايتي مع مريم. لا أريد أن أروي حكايتها الآن، أريد أن أروي رأي إسكندر نفّاع بالأعمار، وأنا أوافقه، فالأعمار ليست قط بيد الله، وهي طبعا بيده، ولكنّها أيضا مسألة لا تنتهي عن ماضٍ لا نعرفه. وداد البيضاء كانت بلا عمر، لأنّها جزء من كهف أسود مليء بالذكريات الممحوّة، وأمّا مريم فحكاية أخرى. كنت أراها تنزلق إلى عمرها وتخاف من الكهولة. كنت أراها وأقول لها إنّه لا عمر لها، ولم تكن تصدّقني، ظلّت لا تصدّقني حتّى ذهبت مع ذلك الجندي وتركته يموت، يومها عادت وقالت إنّها صدّقتني، ولكن الأوان كان قد فات. لم أعد أنا أصدّقها. صرت أراها مثل ثوب ينزلق عن جسدها الأبيض. لم أصدّق الثوب ولم أصدّق الجسد. لم أقل لها إنّني مريض وأريد أن أغمض عينيّ كي أرى. وتركتها تذهب. رأيتها تذهب، هي لم تذهب، ربّما ألّفتُ القصّة عن الجنديّ حتّى أعطيها حرّيّة الذّهاب. وذهبت.

سألتني مريم عن المريمات.

قالت إنّ ما يحيّرها في المسيح هو عدد المريمات اللّواتي كنّ حوله.

«وأنتِ من تكونين؟»، سألتها.

قالت إنّ حكاية المريمات هي حكاية إسكندر. كان إسكندر يبحث عن مريمته الخاصّة كي يقوم بأعجوبته، «تذكّر قانا»، قالت. «في قانا كانت أمّه، وهي التي دفعته إلى صنع أعجوبته الأولى، وأمام قبر لعازر كانت مريم أخرى، وفي القيامة كنّ جميعهنّ. إسكندر كان يبحث عن أعجوبته، عن مريمته التي نسيت الملح وراحت. كان يريد أن يستعيد الملح الذي أغرق البحر الميْت، وأغرق العالم».

في وادي الأردن، على ضفّة البحر الميّت الشرقيّة، رأيت ذلك الأفق الرصاصيّ الذي يغلّف العالم. كأنّنا في نهاية الكون، حيث الغيوم تمتدّ فوق الغمر وتبقى شفّافة، كأنّها مرايا منثورة فوق التلال التي تحجب الوادي عن مدينة القدس. أضواء الغروب، والشّمس تنام داخل المياه المالحة.

تقول الحكاية إنّها امرأة.

في ذلك الزّمان، حيث كان الزّمان وكأنّه لم يبدأ بعد، جلست

امرأة تُدعى مريم. ربّما كانت مريم أخت موسى وهارون وابنة عمران، وربّما كانت مريم.

(...)

ما حكاية المريمات؟

سبع مريمات أحطن به في حياته القصيرة.

مريم أمّه التي ولدته ملفوفا بالكفن، ومات فخلع الكفن، وظهر لمريماته اللّواتي لم يعرفنه في البداية. كان مشرقا كشمس العدل وكنّ حوله:

مريم أمّه.

ومريم أخت لعازر.

ومريم المجدليّة.

ومريم أمّ يعقوب.

ومريم كلوبا.

ومريم أمّ يوحنّا مرقص.

ومريم الأخرى.

سبع مريمات يحطن بالشمس المتلألئة فوق البحر الميّت الذي شفيت مياهه وصارت طيّبة، وهو يقف بينهنّ كغريب.

قلت له يا سيّد.

كنت واقفا على ضفّة البحر أنتظره، فقلت يا سيّد. ثمّ التفتُّ فرأيت عيون الجنود الأردنيّين من خلف التلال ولم أرَ المسيح.

قلت لمريم إنّني لم أرَ المسيح.

هل تعرف مريم ماذا تعني مريم؟

إنّها تعتقد أنّ مريم اسم ككلّ الأسماء، وهو يحيل على النساء اللّواتي أحطن بالمسيح. لكن مريم شيء آخر. إنّها اسم مليء بالمعاني، مريم تعني العاصي، إنّها كلمة عبريّة تعني العاصي.

هل لأجل ذلك جعل من مريم حوّاء الجديدة وأحاطها بالمريمات؟

مريم الأولى عصته، تقول الحكاية. ومريم الثانية قبلت. لكن أين العصيان الحقيقيّ: في الرفض، أم في القبول؟

قال جورج لزوجته إنّ وداد قبلت كلّ شيء. أعطاها إسكندر الصغير، كان يريد أن يعطيها إسكندر الصغير كي تشعر أنّ لحياتها معنى، لكنّها قبلت أن لا تعيش المعنى «الله يخلّيه لأمّه»، قالت، طلب منها أن تكون عرّابة ابنه. إسكندر الابن جاء بعد انتظار طويل. الوالد لم يبد رأيا، كان غير مهتمّ بمسألة عجز جورج وأمل عن الإنجاب. وأمّا هي فاهتمّت كثيرا. نصحت جورج بأن يفطر كلّ يوم عسلاً ممزوجا باللبن. «هذا طعام أهل الجنّة»، قالت له. نصحته أن يأكل اللّبن والعسل ويتّكل على الله ويتوقّف عن استشارة الأطبّاء. وبقي جورج عشرين سنة يأكل طعام أهل الجنّة وينظر إلى فراغ حياته وفراغ بطن زوجته. إلى أن حبلت أمل. فجأة، ودون مقدّمات حبلت أمل، ولم تتوقّف بعد ذلك عن الإنجاب. أنجبت ستّة أولاد، أربع بنات وصبيّين. كان إسكندر الصغير يحمل الرقم خمسة بينهم.

عندما وُلد إسكندر، كان إسكندر الأب قد مات. جاء جورج إليها. جاء راكضا من المستشفى وضمّها إلى صدره وبدأ يبكي.

لحظة رأته يدخل باب بيتها، وقبل أن يفتح فمه، سألته «كيف إسكندر؟».

«مَنْ أخبرك؟»، سأل.

«رأيته»، قالت. «رأيته في منتصف اللّيل، كنت نائمة، استيقظت على صوته بكائه، فتحت عينيّ فرأيته».

«وُلد في منتصف الليل»، قال.

ضمّها جورج وصار يشهق بالبكاء.

قبل العمادة بيوم، جاءها وقال لها إنّه اختارها لتكون عرّابة الصبيّ. قبلت دون أن تناقش أو تفرح بشكلٍ خاصّ. كان جورج يعتقد أنّه يعطيها فرح حياتها. بقيت جامدة، وافقت بحياديّة كأنّها تستمع إلى اسم امرأة أخرى اختيرت لتكون العرّابة.

وفي حفل العمادة الذي جرى في البيت، لأنّ أمل كانت مريضة، وتعاني من آلام الأسنان الرهيبة التي تصاحب كلّ مولود تضعه، حتّى انتهى بها الأمر مع مولودها السادس إلى ضرورة قلع جميع أسنانها. في البيت، أمام جرن المعموديّة، وقفت وداد بثوبها الأزرق وطرحتها البيضاء، وأخذت الطفل عاريا من يد الكاهن، ضمّته إلى صدرها حيث كانت تربط منشفة كبيرة بيضاء، لفّته بالمنشفة، وبدأت ترتّل بصوت منخفض. لم تكن الترتيلة جزءا من طقوس العمادة. رتّلت بصوت منخفض يكاد لا يسمعه أحد. توقّف الكاهن عن تلاوة صلاته، والتفت إليها بتأفّف واضح، وأراد أن يطلب منها أن تسكت، ولكنّه لم يفعل، تركها تنهي ترتيلتها، وعاد إلى صلاته التي اختصرها كي يذهب إلى الكنيسة حيث تنتظره عمادة أخرى.

أمل قالت إنّها كانت تشبه سيّدتنا مريم العذراء.

قالت لزوجها في المساء، بعد أن ذهب المدعوون، إنّها خافت عندما رأتها تحمله. كأنّها مريم العذراء، تحمل طفلها وتأخذه إلى الموت.

«دخيلك بلاها هالمرأة، دخيلك ما بدّي ياها تشوف ابني».

ضحك جورج، وقال لها إنّها هكذا تدندن ترتيلة «أعطني هذا الغريب» دائما، لأنّها تحبّ اللّحن. وشرح جورج لزوجته بشكل مفصّل أهميّة الألحان البيزنطيّة، ونظريّته في أنّ الكنيسة الشرقيّة لم تضمحل في العالم العربي بفضل الموسيقى، وأنّ الموسيقى البيزنطيّة تمتلك ميزة الخلود، لأنّها تحمل إيحاءً بأنّها ليست من صنع بشريّ. إنّها موسيقى تتداخل فيها بساطة الإنسان وعظمة الموت.

حاول أن يشرح لزوجته أنّ وداد غنّت لأنّها تحبّ الغناء. وأنّ المقصود هو الأغنية لا مضمونها.

أمل قالت إنّها لا تريد أن ترى هذه المرأة في بيتها.

وداد لم تزر جورج في بيته مرّة أخرى. كانت ترفض جميع دعواته للزيارة، وتكتفي بأن تقول له بأنّها تدعو له ولأولاده.

وعندما أصيب إسكندر الصغير بشظايا القذيفة، وصار مشلولاً، ذهبت وداد إليه وخدمته ستّة أشهر في المستشفى، وحملته بين ذراعيها كما حملته في عمادته، وبكت كما بكت قبل ذلك بعشر سنوات.

ماذا أكتب؟

أين الخلل في هذه الحكاية؟

الكتابة عن مريم مستحيلة، ليس لأنّني أحببتها، بل لأنّني أراها أمامي الآن وهي ترتجف بالخوف، ونحن نمشي في ممرّات الخطّ الأخضر الذي كان يفصل بيروت عن بيروت. وأنا أردّد الأسماء. استطعت أن أصل إلى تسعة وتسعين اسما، وصلت إلى العدد الأقصى وأنا أردّد أسماء الأصدقاء الذين ماتوا بين حجارة هذا الخطّ الدمويّ الذي صنعته الحرب.

وكانت الدمية الشّركسيّة.

هل كان إميل آزاييف سيفهم مأساة وداد في أيّامها الأخيرة، أم سيصرّ على تغيير حكاية جرجي الرّاهب بوصفها حكاية معادية للسّاميّة؟ سمعت الحكاية للمرّة الأولى من امرأة كهلة تسكن مخيّم «الميّة وميّة»، قرب صيدا. أخبرته الحكاية كما سمعتها معتقدا أنّها حكاية شعبيّة، وأنّه يجب جمع الروايات المختلفة للحكاية، كي نعيد صياغتها بوصفها جزءا من الأدب الشعبيّ الفلسطيني.

المفاجأة كانت أنّني في بحثي داخل مكتبة جامعة «كولومبيا» في نيويورك عثرت في صحيفة كانت تُدعى «القدس» على وصف لحادثة مقتل الرّاهب جرجي خيري الدوماني اللبناني.

كتبت الصحيفة في عدد ١٧ أيّار ١٩٤٦ أنّه عُثِر على جثّة الرّاهب قرب «باب العمود» في القدس، وهي مصابة بعشر طلقات رصاص. إذن، فما روته لي المرأة الفلسطينيّة لم يكن حكاية شعبيّة، كان حادثة حقيقيّة. هنا يطرح السؤال: ما الفرق؟ كيف أتعامل مع حكاية الرّاهب اللبنانيّ؟ هل أعيد تنظيم رواية المرأة الفلسطينيّة بحسب اقتراح «فلاديمير بروب» بشأن الحكايات الشعبيّة، أم أبحث عن الحقيقة؟

وكانت مريم تسخر دائما منّي حين أخبرها أنّني أبحث عن الحقيقة.

كانت تعتقد أنّني لا أبحث عن الحقيقة إلاّ من أجل كتابتها، وعندما نكتبها نخونها ونحوّلها إلى حكاية.

ومريم معها حقّ.

ولكن ماذا نفعل غير ذلك؟

نكتب أيّ نكذب، كما كتب غالب هلسا قبل أن يموت من انفجار قلبه في دمشق، بعيدا عن «سلطانة».

لكنّني أحاول أن لا أكذب.

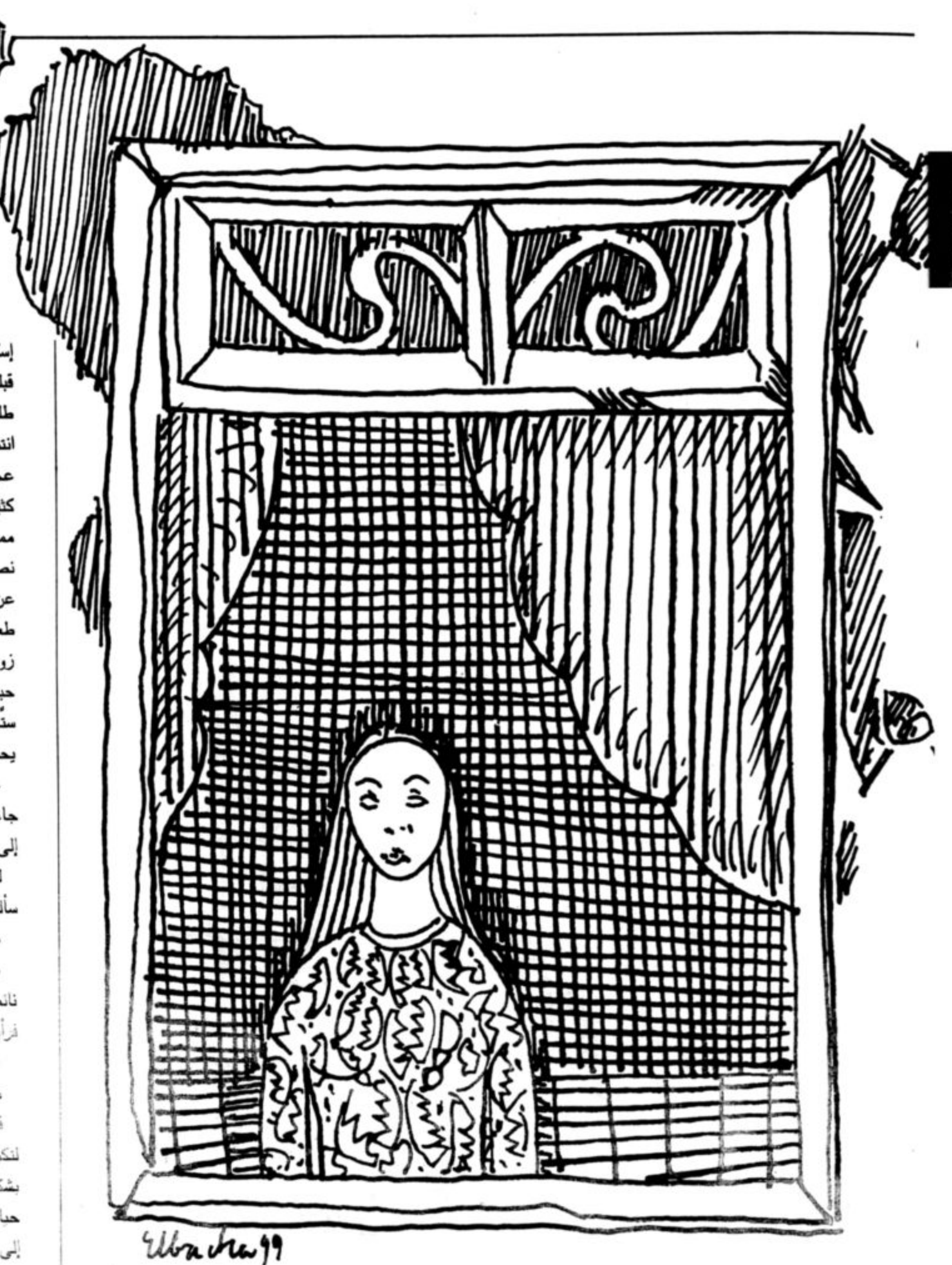
«أنت مثله»، قالت مريم.

«مَن؟»، سألتها.

«مروان العاصي»، تعرفه؟

«لا».

قالت إنّه كان، «وكان يحبّني، كنت في الثامنة عشرة، وكان في الأربعين. أحببته كما تحبّ طالبة في الجامعة اللبنانيّة أستاذها، وكان أستاذي. أحببته سنة كاملة. نخرج ونتعشّى في المطاعم ويحكي لي أجمل الغزل، ويتنهّد. ثمّ غبت عنه. لم أغب أنا، بل الحبّ غاب. وتزوّجت وأنجبت. وبعد عشر سنوات التقيته صدفة في أحد شوارع روما. مشينا وذهبنا إلى المطعم والمقاهي، وحكى الغزل نفسه. وفي الفندق قضينا الليل في غرفته، وكان طوال اللّيل كأنّه سيغمى عليه، أمسك يدي وقبّلها، ثمّ انتشرت فوق وجهه غيمة الإغماء ولم يدم معي. في سنة الحبّ تلك كان يكتب لي رسالة كلّ يوم. أحبّني على



امرأة تُدعى مريم. ربّما كانت مريم أخت موسى وهارون وابنة عمران، وربّما كانت مريم.

(...)

ما حكاية المريمات؟

سبع مريمات أحطن به في حياته القصيرة.

مريم أمّه التي ولدته ملفوفا بالكفن، ومات فخلع الكفن، وظهر لمريماته اللّواتي لم يعرفنه في البداية. كان مشرقا كشمس العدل وكنّ حوله:

مريم أمّه.

ومريم أخت لعازر.

ومريم المجدليّة.

ومريم أمّ يعقوب.

ومريم كلوبا.

ومريم أمّ يوحنّا مرقص.

ومريم الأخرى.

سبع مريمات يحطن بالشمس المتلألئة فوق البحر الميت الذي شفيت مياهه وصارت طيّبة، وهو يقف بينهنّ كغريب.

قلت له يا سيّد.

كنت واقفا على ضفّة البحر أنتظره، فقلت يا سيّد.

ثمّ التفتُّ فرأيت عيون الجنود الأردنيّين من خلف التلال ولم أرَ المسيح.

قلت لمريم إنّني لم أرَ المسيح.

هل تعرف مريم ماذا تعني مريم؟

إنّها تعتقد أنّ مريم اسم ككلّ الأسماء، وهو يحيل على النساء اللّواتي أحطن بالمسيح. لكن مريم شيء آخر. إنّها اسم مليء بالمعاني، مريم تعني العاصي، إنّها كلمة عبريّة تعني العاصي.

هل لأجل ذلك جعل من مريم حوّاء الجديدة وأحاطها بالمريمات؟

مريم الأولى عصته، تقول الحكاية. ومريم الثانية قبلت. لكن أين العصيان الحقيقيّ: في الرفض، أم في القبول؟

قال جورج لزوجته إنّ وداد قبلت كلّ شيء. أعطاها إسكندر الصغير، كان يريد أن يعطيها إسكندر الصغير كي تشعر أنّ لحياتها معنى، لكنّها قبلت أن لا تعيش المعنى «الله يخلّيه لأمّه»، قالت، طلب منها أن تكون عرّابة ابنه. إسكندر الابن جاء بعد انتظارٍ طويل. الوالد لم يبدِ رأيا، كان غير مهتمّ بمسألة عجز جورج وأمل عن الإنجاب. وأمّا هي فاهتمّت كثيرا. نصحت جورج بأن يفطر كلّ يوم عسلاً ممزوجا باللبن. «هذا طعام أهل الجنّة»، قالت له. نصحته أن يأكل اللّبن والعسل ويتّكل على الله ويتوقّف عن استشارة الأطبّاء. وبقي جورج عشرين سنة يأكل طعام أهل الجنّة وينظر إلى فراغ حياته وفراغ بطن زوجته. إلى أن حبلت أمل. فجأة، ودون مقدّمات حبلت أمل، ولم تتوقّف بعد ذلك عن الإنجاب. أنجبت ستّة أولاد، أربع بنات وصبيّين. كان إسكندر الصغير يحمل الرقم خمسة بينهم.

عندما وُلد إسكندر، كان إسكندر الأب قد مات. جاء جورج إليها. جاء راكضا من المستشفى وضمّها إلى صدره وبدأ يبكي.

لحظة رأته يدخل باب بيتها، وقبل أن يفتح فمه، سألته «كيف إسكندر؟».

«من أخبرك؟»، سأل.

«رأيته»، قالت. «رأيته في منتصف الليل، كنت نائمة، استيقظت على صوت بكائه، فتحت عيني فرأيته».

«وُلد في منتصف الليل»، قال.

ضمّها جورج وصار يشهق بالبكاء.

قبل العمادة بيوم، جاءها وقال لها إنّه اختارها لتكون عرّابة الصبيّ. قبلت دون أن تناقش أو تفرح بشكلٍ خاصّ. كان جورج يعتقد أنّه يعطيها فرح حياتها. بقيت جامدة، وافقت بحياديّة كأنّها تستمع إلى اسم إمرأة أخرى اختيرت لتكون العرّابة.

وفي حفل العمادة الذي جرى في البيت، لأنّ أمل كانت مريضة، وتعاني من آلام الأسنان الرهيبة التي تصاحب كلّ مولود تضعه، حتّى انتهى بها الأمر مع مولودها السادس إلى ضرورة قلع جميع أسنانها. في البيت، أمام جرن المعموديّة، وقفت وداد بثوبها الأزرق وطرحتها البيضاء، وأخذت الطفل عاريا من يد الكاهن، ضمّته إلى صدرها حيث كانت تربط منشفة كبيرة بيضاء، لفّته بالمنشفة، وبدأت ترتّل بصوت منخفض. لم تكن الترتيلة جزءا من طقوس العمادة. رتّلت بصوتٍ منخفضٍ يكاد لا يسمعه أحد. توقّف الكاهن عن تلاوة صلاته، والتفت إليها بتأفّف واضح، وأراد أن يطلب منها أن تسكت، ولكنّه لم يفعل، تركها تنهي ترتيلتها، وعاد إلى صلاته التي اختصرها كي يذهب إلى الكنيسة حيث تنتظره عمادة أخرى.

أمل قالت إنّها كانت تشبه سيّدتنا مريم العذراء.

قالت لزوجها في المساء، بعد أن ذهب المدعوون،

يستطيعوا البقاء لحظة واحدة بعد انسحاب قوّات الانتداب البريطاني؟

هل قُتل من أجل هذه الجملة المكتوبة على صليبه؟ ومن يكون القاتل؟ لا أحد يدري. هل هم الصهاينة، أم هم جماعة الحاج أمين، أم هي «أخويّة القبر المقدّس» التي أصبحت سمعتها مهدّدة بسبب أفعال الرّاهب الجنونيّة؟

لا أدري، قلت لمريم.

ووداد البيضاء، لم تكن تدري لماذا كلّ هذا.

الشّركسيّة البيضاء لم تنجب أولادا. عاشت وحيدة وماتت. وحكاية موتها هي الحكاية.

ولكن لماذا؟

لماذا نضع الموت في المرتبة الأولى، ونجعله هو الحكاية؟

هل لأنّ النهاية تفسّر البداية؟

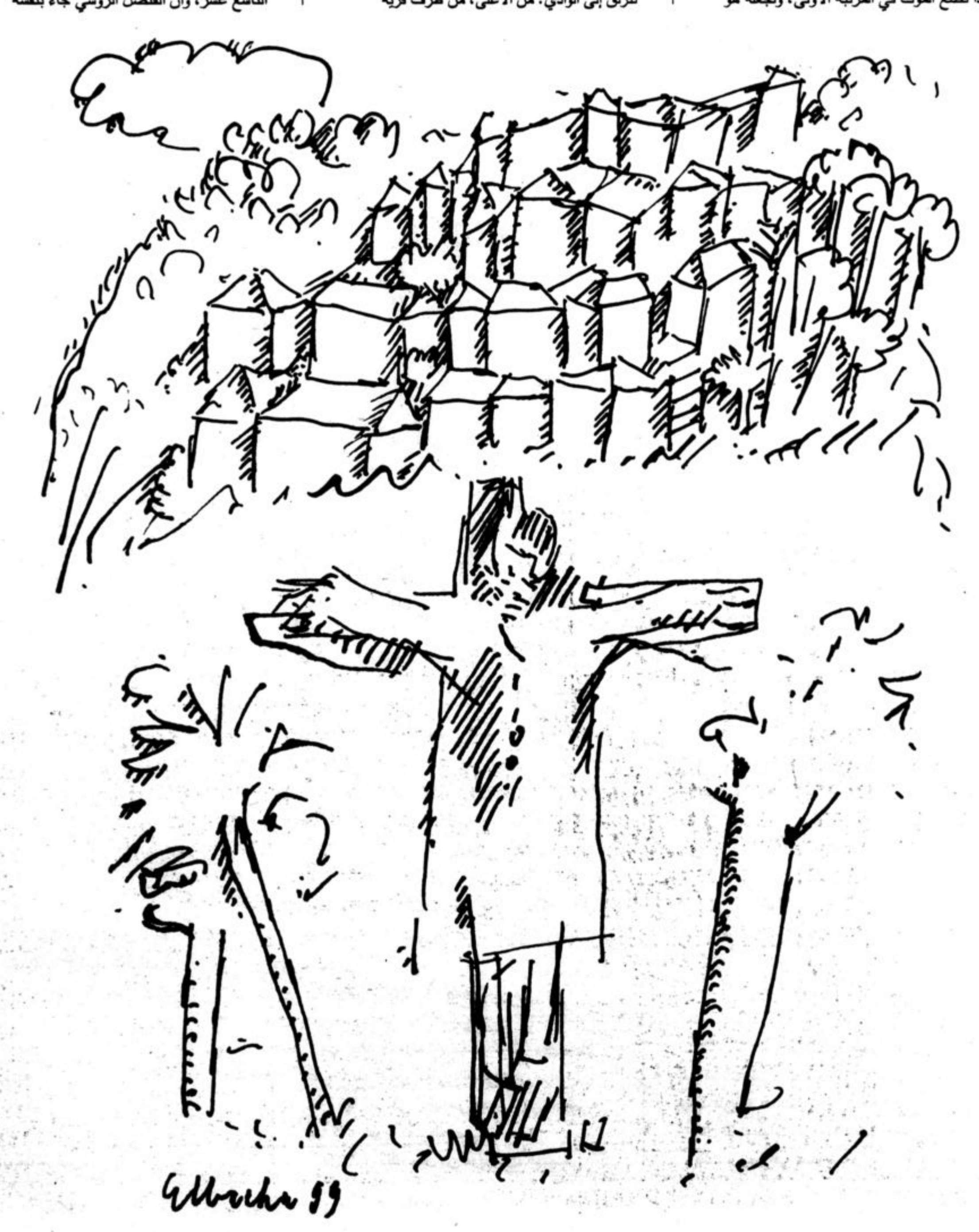
ومن قال إنّ الموت هو النهاية؟ هل موت الرّاهب اللبنانيّ يفسّر بدايته، أم أنّ موته كان البداية التي تحتاج إلى تفسير؟

أسئلة وأسئلة، والجواب بقي معلّقا. كتبت رسائل إلى «دير مار سابا» في القدس أطلب فيها معلومات عن الرّاهب، ولكنّي لم أتلقّ جوابا. فقرّرت زيارة قرية «دوما» علّني أعثر على الحقيقة، وهناك وجدت حكايات أخرى.

ذهبت إلى «دوما». لم أكن قد زرت هذه القرية من قبل. ذهبت إليها في أعالي «البترون»، لأجدها وكأنّها تنزلق إلى الوادي. من الأعلى، من طرف قرية «بشعلة» الموصولة ببلاد تنورين، تبدو «دوما» وكأنّها تسقط في الوادي. بيوت قرميديّة تتدرّج نزولاً، ووادٍ سحيق يبدو وكأنّه جزء من منخفض لا نهاية له.

مشيت في الطريق الرئيسيّ الذي يشقّ القرية ولم أعرف كيف أبدأ أو ماذا أسأل ومن؟ لم أكن أملك معطيات محدّدة تسمح لي بأن أبدأ. كلّ ما كنت أعرفه هو الأسماء. اسم الرّاهب واسم عمّه «الأكسرخوس». حتّى الأسماء لست متأكّداً منها. ففي الكنيسة يغيّرون الأسماء، كما كنّا نفعل نحن في غور الأردن. قلت إنّ أفضل بداية هي الذهاب إلى الكنيسة، هناك أستطيع أن أجد الأجوبة الأولى عن أسئلتي.

في الكنيسة، أصرّ القندلفت أنّها بُنيت في القرن التاسع عشر، وأنّ القنصل الروسيّ جاء بنفسه



ليحضر حفل تكريس الكنيسة، وتبرّع من ماله الخاص بثمن الجرس الذي كان واحدا من أوّل الأجراس التي علّقت في لبنان. وروى لي عن الأيقونات وأنّها تعود إلى القرن الثالث عشر، وأنّها تنتمي إلى المدرسة الحمصيّة في رسم الأيقونات، وأشياء لا أتذكّرها لأنّها لم تكن تعني لي شيئا في ذلك الوقت.

كنت أبحث عن الرّاهب وعن حكايته. هل صحيح أنّه خرج من «دوما» وقاد عصابة في «الجليل»، أم أنّ الحكاية ليست سوى حكاية روتها لي امرأة في مخيّم «الميّة وميّة» قرب صيدا؟ هل أبحث فعلاً عن جذور الحكاية الشعبيّة، أم أنّني أريد إقناع صديقي إميل آزاييف أنّ الرّاهب لم يكن لا ساميا، لأنّنا في بلادنا لا نعرف معنى اللاّساميّة؟ وما الفرق؟ إميل لن يعرف نتائج أبحاثي هذه، والرّاهب لم يعد موضوعا بعد أن احتلّت القدس بأسرها وجرى تسويرها بالمستوطنات الإسرائيليّة، وحكاية الصّليب الذي كتِب عليه ما كتب لم تعد تعني شيئا كثيرا بعد أن تجاوز عذابنا نصف المدّة التي تنبّأ بها الرّاهب. صبرنا خمسين سنة، فلماذا لا نصبر خمسين سنة أخرى ونرى؟! لكنّنا لن نرى. بعد خمسين سنة تكون مريم قد ماتت، وأنا أيضا، والذين سيقرأون الحكاية، هذا إذا وجد من يريد قراءتها، سيضحكون من سذاجتي، وسذاجة الرّاهب، لأنّ نهاية العذاب سوف تأتي عبر المرور بعذابٍ كبير أين منه هذا العذاب، وبعد ذلك لن يكون أحفادنا قادرين على التمتّع بنهاية العذاب.

أعود إلى الحكاية.

ذهبت إلى الكنيسة في «دوما»، وهناك استمعت من «القندلفت» إلى حكاية «الأكسرخوس». لم يكن يعلم شيئا عن جرجي الرّاهب، قال إنّه يذكر وجود «أكسرخوس» من عائلة خيري، وكان اسمه أبانا «جراسيموس». وروى عن الكاهن العائد من إقامته الطّويلة في دمشق حيث كان مرافقا للبطريرك. قال إنّ الأب «جراسيموس» مات بعد عودته من دمشق بخمس سنوات، وأنّه قضى السنة الأخيرة من حياته وحيدا بعد أن قرّرت زوجته النزول إلى بيروت والإقامة مع ولديها الشّابّيْن اللّذيْن كانا يدرسان في جامعة القدّيس يوسف التابعة للآباء اليسوعيّين. بقي الكاهن وحيدا في البيت، ولم يكن يخرج منه إلاّ للذهاب إلى الكنيسة. فجأة تقوّس ظهره وابيضّت لحيته وصار يمشي مثل سيّدنا البطريرك. «يا ربّ تسامحني، بسّ لو شفته يا أستاذ، صار متل كيف بدّي قلّك، متل ما عم بقول، صار كأنّه هو، كأنّه البطرك بسّ ما كان يحمل عصا. يا ربّ تسامحني، وبعدين الله يرحمه وقع وبرك، وما عاد فيه يمشي، والخورية أجت وزارته يومين، ونزلت على بيروت وتركته، قالت إنّه هو كان بدّو هيك. ولولا رحمة الله كان تبهدل. تركته وبعد ثلاثة أيّام مات. مسكين قضى كلّ عمره يخدم البطرك، وبسّ إجا وقته تركوه، بسّ الله كبير. أنا زرته وكان عم بموت. عرفت إنّو عم بموت لأنّو هو قال لي. وبعدين مات وخلصت القصّة».

لم أكن أريد حكاية «الأكسرخوس» أو «جراسيموس» أو لا أدري... كنت أبحث عن الرّاهب. «القندلفت» أصرّ على أنّه لا وجود لراهب من القرية باسم جرجي.

«أنت بتعرف يا أستاذ، يمكن غيّر اسمه، هنّي بالسلك بغيّروا أساميهم، أنا ما بعرف راهب بهالاسم، يمكن لازم تسأل عن اسم تاني».

«شو منعمل؟»، سألته.

ما بعرف»، قال، «يمكن أحسن حدا بيقدر يفيدك هي زوجة ابن عمّ المحترم».

قلت إنّني أريد زيارتها.

قادني وسط زقاقٍ شبيه بأزقّة المدن، وعلى جانبيه دكاكين مغلقة أو شبه مغلقة، من الواضح أنّ القرية كانت مدينة أو حاضرة للقرى المحيطة، غير أنّ طابعها المديني بدأ يزول، ولم يبقَ منه شيء يذكّر بذلك الطّابع سوى الدكاكين ذات الأقواس، والمقهى المكتظّ بالرجال والنراجيل وصوت طاولات الزّهر.

ذهبنا إلى زوجة ابن عمّ المحترم، لنجد أمامنا امرأة في الثمانين من العمر تبلع ريقها بشكل دائم كأنّها تبتلع زلعومها. قال لي القندلفت إنّها مصابة بنشافٍ في الحنجرة والفم، جاء نتيجة التهاب في فكّيها وأسنانها كاد يودي بها.

كانت أمّ حليم، وهذا اسمها، تعيش وحيدةً في بيتٍ معتمٍ تفوح منه رائحة زيتون متعفّن. روت عن الكاهن وأجهشت في البكاء.

قالت إنّها تخاف. قالت إنّ الليل يخيفها لأنّه يشبه عباءة سوداء تلفّها، وأنّها أصيبت بشحٍّ في البصر، وصارت ترى كما يرون هناك. وأشارت إلى فوق. فهمت أنّها تقصد الآخرة. لم أسألها كيف عرفت أنّهم يرون كما ترى، فأنا كنت مستعجلاً للوصول إلى حكاية الرّاهب، ومعرفة الصدى الذي تركه في قريته، وهل تحوّل إلى حكاية هنا، أم أنّ حكايته هاجرت معه إلى فلسطين ولم تبق حيّة إلاّ في ذاكرة امرأة كهلة تعيش في مخيّمٍ فلسطينيّ قرب صيدا.

أمّ حليم لم تكن مستعجلة للوصول إلى حكاية الرّاهب. كان يهمّها أن تخبرني كيف يرى الناس فوق، وأنّها عندما أصيبت بالماء «الزرقاء» في عينيْها قرّرت أن لا تجري عمليّة جراحيّة.

قالت إنّها تعرف بأنّ العمليّة ليست خطرة ولكنّها تفضّل هكذا، ترى كما سترى، «لماذا أعود إلى الوراء»، قالت. «الموت قدّام، وأنا بشوف لقدّام، بشوف الأبونا سليم، قلت له ما بغيّر اسمه، شو هالاسم «جراسيموس»، بكرا إنشالله فكره إنّو هونيك رح سمّيه «جراسيموس»، هونيك رح سمّيه متل ما بعرفه، سليم. الله يرحمه شو كان آدمي، مات لوحده وما زعج حدا. إيه يا ابني.. هيدي حكايتي حكيتها. حضرتك باعتك سيدنا البطرك، دخلك ليش هيك بيموتوا البطاركة، لمّنْ مات أبيفانيوس بعث لي الأبونا سليم ورحت، كان البطرك ميّت وكانوا مقعّدينو على كرسي العرش ومحنّط. وبعدين نزّلوه على الأوضة لتحت. ما حطّوه بقبر، حطّوه بغرفة كبيرة حدّ البطاركة التانيين. أنا فتت لجوّه، يا لطيف، كلّهم محنّطين وقاعدين مع بعضهم على كراسي العرش كأنّهم باجتماع. يا لطيف. كلّهم محنّطين، واحد هرّت نصّ لحيته، وواحد فاتح تمّه، وواحد أسود متل الفحمة. صلّبت إيدي على وجهي وصرت أبكي. يا دلّي شو بكيت. فكّروني متأثّرة على البطرك، وأنا كنت عم ببكي من الخوف. متّ من الخوف وصرت أرجف كلّني سوا. أرجف وأبكي، ومن وقتها بلّشتْ قصّة عيوني».

قلت لها إنّني لم أذهب للتفرّج على قبر بطاركة إنطاكية وسائر المشرق، فأنا لا يهمّني هذا الموضوع، وشرحت لها أنّني أعدّ أطروحة دكتوراه عن الحكايات الشعبيّة، ورويت ما أعرفه عن الرّاهب الدوماني. أبدت المرأة استغرابا. ثم أصرّت على القول بأنّ القصة مستحيلة، لأنّه من غير الممكن أن يقوم راهب بنشاطات عسكريّة وسياسيّة أو أن يسرق، وظيفة الرّاهب أن يصلّي ويبكي.

«كلّ الرهبان نصّ عميان»، قالت. «الرّاهب يلّلي ما بيعمى ما بصير قدّيس. الرّاهب لازم يبكي وتعمى عيونه حتّى يكفّر عن ذنوب الكون كلّه، كيف هيدا راهب، لا ما بعرفه».

كنت أهمّ بالانصراف، والقندلفت ينظر إلى ساعته كأنّني أخّرته عن موعدٍ هامّ، عندما قالت المرأة إنّها تذكّرت. قالت إنّ الأبونا حدّثها عن قريب له لبس الأسكيم الرهباني، لكنّها لا تذكر أنّه حدّثها عن القدس، وأنّها لم ترَ هذا القريب إلا مرّة واحدة، عندما جاء لزيارة عمّه في «دوما». قالت إنّه كان قصيرا وسمينا وشعر لحيته مبقّع بما يشبه الزيت ورائحته. كانت رائحته مثل رائحة الخنزير، وأنها اعتقدت أنّه من جماعة الرهبان الذين ينذرون عدم الاستحمام طوال حياتهم، وأنّها لم تستطع أن تبقى حيث كان أكثر من خمس دقائق. وأنّه لم يكن يحكي، بل كان يهمهم. وأنّه عاش في دير في منطقة الكورة، يدعى «دير مار يوحنا كفتين»، وأنّه كان يعيش قرب بئر الدّير، وكان راعيا للمواشي التي يملكها الدّير، وأنّه لم يعد إلى زيارة «دوما» مرّة أخرى.

«والقدس؟»، سألتها.

«والله ما بعرف يا ابني، يمكن من دير مار يوحنا كفتين راح على القدس، أنا ما بعرف».

هذا كان حصاد زيارتي «لدوما».

بدل أن أجمع معلومات عن جرجي الرّاهب عرفت أنّهم في الآخرة يرون ظلالاً زرقاء كما ترى السيّدة أمّ حليم، وأنّ مشهد البطاركة المحنّطين في قبرهم أثار فيها الخوف، وأنّ الخوري سليم أو «جراسيموس» صار في آخر أيّامه يمشي كما كان يمشي سيّده، وصار مقعدا مثله، وأنّ جرجي الرّاهب الذي أبحث عنه لم يذهب إلى «دير مار سابا» في القدس، بل ذهب إلى «دير مار يوحنّا» في الكورة. ربّما من «الكورة» عاد وذهب إلى القدس، لكن لا أحد يعرف.

من أين جاء الخبر في الجريدة؟ وكيف تحوّل الرّاهب إلى حكاية؟ ومن أخبرني الجزء الآخر من الحكاية الذي لم تروِه المرأة الفلسطينيّة؟

أسئلة لا أملك جوابا عنها، كلّ ما أعرفه أنّني شممت في قرية «دوما» رائحة تشبه رائحة الحرائق، وأنّ الرّاهب الذي أبحث عنه لم يكتفِ بحمل صليبه، بل قرّر أن يموت عليه كما فعل سيّده منذ ألفي سنة، وأنّ الحكاية التي رويتها لصديقي إميل آزاييف صحيحة، لأنّني مقتنع بها.

لماذا أسمّي إميل صديقي؟

لا أدري. هل لأنّه روى لي حكايته؟ أَوَكلّما استمعنا إلى حكاية إنسان نصبح أصدقاءه؟ هل أنا الآن صديق الجميع وصديق وداد؟

وداد أحببتها. أحببتها كما أحببت مريم. حاولت

أن أشرح لمريم معنى الحبّ، وأنّني حين رأيتها تذهب إلى الجنديّ وتمضي معه لفّني شعور غامض وكأنّني أمضي أنا، كأنّني صرت داخل عينيْها صورة مصغّرة لرجل كنته، وها هو الآن يمضي إلى حيث تأخذه هذه المرأة.

في «دوما»، وجدت حكايات أخرى، ولكنّني لم أجد الرّاهب. فقرّرت أنّ بداية الحكاية هي كتابتها، وأنّ القدّيس يوحنّا حين بدأ إنجيله بعبارة «في البدء كان الكلمة»، لم يكن يقصد بالكلمة «اللوغوس» اليوناني كما هو شائع، بل كان يقصد الكلمة المكتوبة، كان يقصد المسيح بوصفه كلمة مكتوبة على الصليب. لذلك حمل الرّاهب صليبه ليبشّر العرب بسنوات القهر المئة. ولذلك أيضا بدت وداد وهي مرميّة على الخط الأخضر الذي كان يفصل بيروت عن بيروت وكأنّها مصلوبة، مثل كمال ناصر، الشاعر الفلسطيني الذي قتلوه في بيته في بيروت عام ١٩٧٢، وصلبوه على الأرض، وأفرغوا الرّصاص في فمه.

لكن وداد كانت وحيدة.

«عاشت طوال حياتها وحيدة»، قال جورج للدكتور نجيب الذي حاول معالجة ذاكرة المرأة البيضاء.

والآن يبدو المشهد بعيني جورج، فلا نرى سوى صورة ناقصة. جورج يرى مشهد المطبخ حين اكتشفت مدام لودي زوجها المكتهل وهو يحتضن الخادمة الصغيرة. يرى عيني الفتاة الممتلئتين رعبا وما يشبه الدموع. يرى إسكندر وهو يمسك بيد الخادمة ويخرج من البيت. هنا تغيب صورة وداد وتأتي صورة لودي. لقد تحوّلت أمّه إلى ما يشبه الخرقة. انهارت فجأة وبدأت تنوح، وحين عرفت أنّ إسكندر أشهر إسلامه وتزوّج الشّركسيّة، تحوّلت إلى خيط دقيق مشدود. ذاب نهداها، وصارت تشبه رقبة طويلة مليئة بالتجاعيد.

وعندما مرض إسكندر واعتقد الجميع أنّه سيموت، زغردت لودي في البيت ورقصت، وقالت إنّ الله ينتقم لكرامتها. ولكنّها ماتت قبل زوجها بعشرين سنة. ماتت كمدا كما قيل. كانت حين تعود من زيارتها لزوجها المريض ترتجف، وتملأ البيت صراخا. تدخل غرفتها وتقفل الباب ولا تفتح لأحد. أكثر ما كان يغيظها انحناءة الشّركسيّة البيضاء وهي تقبّل يدها، ثمّ جلوسها على طرف كرسيّ الخيزران مطرقة الرأس دون أن تحكي.

في مأتمها بكى إسكندر كثيرا. وقف في الكنيسة خلف النّعش وحيدا. وكانت الشّركسيّة تقف في الخلف، مع النّساء، ولا يلتفت إليها أحد.

لم تكن وداد تحكي إلاّ حين يطلب منها زوجها ذلك.

كانت تلبس ثوبا أبيض، وتغطّي رأسها بشالٍ من الحرير الأزرق، وتمشي منحنية الرأس وكأنّها راهبة، ولا تحكي.

مرّة بكت.

كان جورج وشقيقاته يزورون والدهم. إسكندر يستلقي على أريكته في الصّالة. يلبس قمبازه الحريريّ الأبيض المقصّب، وعلى رأسه طربوشه العثمانيّ الأحمر، وفي يده نربيش النارجيلة التي منعه الأطبّاء من تدخينها، فصارت وداد تعدّها دون أن تضع الفحم الصغير المشتعل فوق رأس النارجيلة الملفوف بالتنباك. إسكندر يدخّن دون دخان، والنارجيلة تقرقع بالماء، والأولاد يجلسون حول والدهم، ووداد في مكانها على طرف كرسيّ الخيزران، وكلام يتقطّع وسط الصمت. وبكت.

جورج نفّاع يذكر أنّ المرأة غرقت في البكاء. لم يسبق له أن رأى إنسانا يبكي هكذا.

كتلة بيضاء تتحوّل إلى نهر من البكاء. التفت الجميع صوبها ولم يفهموا. كانت تنتفض بما يشبه الحشرجة، ثمّ بدأت ترتجّ، ثمّ انهمرت الدموع وارتفع النشيج، حاولت أن تقف وتخرج من الصّالة، ولكنّها سقطت على الأرض وبدأ بكاؤها.

ركض جورج صوبها.

«اتركها»، صرخ إسكندر.

تراجع جورج إلى مكانه، وكانت «تبلعط» وحيدةً وتنتفض، ويخرج النشيج من كلّ أحشائها.

رفع إسكندر يده إلى الأعلى كي يطلب من أولاده أن لا يتحرّكوا من أماكنهم.

وبقيت هكذا تتخبّط في البكاء حوالي عشر دقائق، وكان الأب ينظر إليها بعينيْن لا مشاعر فيهما، والأولاد لا يتحرّكون، وصوت النحيب يتضاءل ويغوص، وصار يغوص ويغوص وكأنّه يغرق.

ثمّ نهضت.

خرجت من الصّالة وذهبت إلى الحمّام، اغتسلت وغيّرت ثيابها، وعادت لتجلس في مكانها على الكرسيّ بهدوء، كأنّ لا شيء.

«هي هكذا»، قال إسكندر لأولاده. «تصيبها نوبة بكاء بين وقت وآخر، ولكن هذا لا يشغل البال».

جورج أخبر الدكتور نجيب حين جاء لمعالجتها من ذلك المرض المخيف الذي أصابها.

«قد تكون مصابة بداء الصّرع»، قال جورج.

«لا، هذا ليس صرعا»، جاوب الطبيب، «هذا شيء آخر، يا ساتر، وداد لم تكن مصروعة، وهي اليوم ليست خرفانة، هذا مرض آخر».

ولازمها مرض البكاء طوال حياتها.

إسكندر نفّاع لم يكن يعرف حين اشتراها أنّه يدخل في منقلب آخر من حياته. اشتراها دون أن يفكّر في الأمر كثيرا، كان يعتقد أنّه يحلّ مشكلة زوجته مع الخادمات. فمدام لودي كانت تتعذّب كثيرا مع خادماتها. جميع الخادمات كنّ يغادرن البيت، بعد أقلّ من شهر، هربا من ظلم المدام وبخلها وتكبّرها.

مدام لودي كانت تشعر أنّها ظُلمت بزواجها من إسكندر، هي ابنة عائلة جلخ الغنيّة التي كانت تعمل في تجارة الحرير، تزوّجت من رجل يعمل في القوميسيون، ولا ينتمي إلى إحدى عائلات بيروت السبع. وكانت طريقتها في التعويض هي التكبّر على زوجها وظلم الخادمات، والتكلّم باللّغة الفرنسيّة. وكانت مأساة البيت هي الخادمات. تأتي الخادمة للعمل وفي أقلّ من شهر تهرب، ويدخل البيت في دوّامة البحث عن خادمة جديدة. وقرّر إسكندر أنّ الخادمات لن يدخلن بيته بعد اليوم، وكان ذلك بعد حادثة منيرة الحورانيّة. منيرة كانت فتاة ممتازة، هكذا كان إسكندر يعتقد حين رآها مع والدها في بيتهم ولودي تفاوضه على الأجر الشهريّ. سمراء، في الثامنة عشرة وتعرف كلّ شيء. تطبخ، تغسل، تنظّف البيت، وتعدّ النراجيل. لكن منيرة لم تطق البقاء في منزل لودي أكثر من ثلاثة أسابيع. إسكندر أُصيب بالرعب وهو يرى الخادمة تهجم على زوجته وتضربها، ثمّ تبدأ بتحطيم كلّ شيء. صارت منيرة كالحيوان الهائج، حطّمت الأواني الخزفيّة في المطبخ، ثمّ انتقلت إلى الصالة، وبدأت تكسّر كلّ شيء. حملت شاكوشا وبدأت تضرب به أثاث البيت، كلّ شيء كان يتحطّم، وإسكندر صامت لا يتدخّل، ولودي مدمّاة على الأرض.

لم تأخذ حتّى ثيابها.

خرجت منيرة من البيت بعد تلك المعركة ولم تعد. وإسكندر قرّر التوقّف عن جلب الخادمات.

«أنت مسؤولة»، قال لزوجته. «الحقّ عليكِ لأنّكِ بلا قلب».

وكانت لودي تئنّ وهي تقول له إنّ الحقّ عليه لأنّه لم يؤدّب الخادمة الحورانيّة، لأنّ نيّته عاطلة.

لودي كانت بلا قلب مع خادماتها.

كانت تحبّ الفقراء، توزّع الثياب والطّعام على المياتم، أمّا مع الخادمات فكانت تتحوّل إلى إنسانة أخرى. «الخادمة خادمة»، كانت تقول، تعامل الخادمات كالعبيد، تجبرهنّ على العمل المتواصل، حتّى وإن لم يكن هناك عمل، لا تطعمهنّ إلاّ من أكل الأمس، وتضربهنّ ولا تعطيهنّ الثياب القديمة،

لأنّها كانت توزّعها على العائلات الفقيرة، كما كانت تدّعي.

عندما اشترى إسكندر الشّركسيّة فكر أنّها الحلّ.

قال لمحمد لاوند، صديقه تاجر الجملة، إنّه يريد أن يشتري وجع رأسه بأيّ ثمن. وذهب مع محمد لاوند إلى فندق «أميركا»، قرب مرفإ بيروت، وهناك اشتراها بخمس ذهبيّات. وكانت لا تحكي. وصلت بالباخرة من الإسكندريّة قبل يومين، بياضها مخطوف من الإرهاق والخوف، وتنظر بعينين فارغتين، ولا تعرف سوى بعض الكلمات العربيّة بلهجةٍ هي مزيج من المصريّة والتركيّة.

اشتراها باعتبارها شركسيّة. هكذا سمّاها البائع الذي لا يذكر إسكندر منه سوى صلعته المبقّعة بما يشبه الزيت.

قال البائع إنّها وداد الشّركسيّة، وهي تساوي ثقلها ذهبا.

اشتراها إسكندر، ومضى بها إلى البيت.

وكانت وداد لا تحكي.

رأسها ينحني قليلاً، وتعمل طوال النّهار بلا تأفّف، لا تنتظر شيئا، وتنظر إلى الأشياء وكأنّها لا ترى.

عيناها كبيرتان وغائمتان، وهي كالمشدوهة لا تعرف، كأنّها لا تعرف، تمشي خلف لودي كظلّها وتطيعها. وحين كانت المدام تضربها، لم تكن تبكي أو تعترض، كانت كالظلّ، كأنّها غير موجودة، وصارت تتكلّم العربيّة وتفهم فرنسيّة المدام، ولم تعد لودي تشكو من الخادمات.

«عملت هيك لأنّي حبّيتك وعاملتك مثل بنتي، يا بنت الكلب». قالت لها لودي وهي تراها تمشي خلف إسكندر الخارج من البيت.

حين وجدتها لودي مع إسكندر في المطبخ، لم تصدّق المرأة عينيها، فهذه الفتاة النحيلة التي تشبه الظلّ، لم تكن امرأة بالنسبة للودي، كانت لا شيء. لكن جنس الرجال. «جنس الرّجال دني»، قالت لابنها جورج وهي تبكي.

الشّركسيّة البيضاء لم تفهم.

كانت في المطبخ تجلي الصحون، مدام لودي في سريرها من أجل قيلولة بعد الظهر المقدّسة، الأولاد في المدرسة، والخواجة إسكندر في الصّالة يدخّن نارجيلته قبل أن يعود إلى عمله.

لم تره في البداية.

أحسّت بلهاثه على عنقها، عرفته من رائحة التنباك العجمي المختلط بلهاثه، ولكنّها لم تتحرّك، تسمّرت في الأرض. وضع يديه على كتفيها وبرمها وأخذها بين ذراعيه. تأوّهت، فتحت عينيها وتأوّهت. رأى إسكندر التأوّه في العينين، واشتعلت فيه كلّ الرّغبات التي لم يكن يدري بوجودها.

قال لها إنّه كاد يبكي من الحبّ.

وداد إلى جانبه، وهو مستلقٍ على السّرير ويشعر بالاختناق، أمسك بها من يدها وقال لها إنّه كاد يبكي في المطبخ، من أجل ذلك تزوّجها.

وضعت يدها على رأسه وطلبت منه أن ينام.

فأغفى.

كان، عندما تضع يدها على رأسه وتطلب منه أن ينام، يدخله النّعاس ويطفو فوق النوم. بقي هكذا ثلاثين سنة، ينتظر النّوم يأتيه عبر يدها الصغيرة الموضوعة على رأسه.

كبرت وداد.

كلّها كبرت. رآها إسكندر تكبر تحت لمساته، صدرها استدار، صارت أطول وأجمل، الوركان اكتملا، وشعرها طال وطال، وهو لا يسمح لها بأن تقصّه، كلّ شيء كبر وتغيّر ما عدا اليد. اليدان بقيتا صغيرتين وطريّتين وتقودانه إلى النّوم.

عندما دخلت لودي إلى المطبخ لم يكن إسكندر يعرف إلى أين سيقوده عمله الطائش هذا. ذهب إلى الفتاة هكذا، كما كان يفعل مع جميع الخادمات. لم يكن يمارس الجنس معهنّ، كان يطوش، كما يروي لأصدقائه على كأس العرق، يقتنص منهنّ قبلات ولمسات وأشياء صغيرة، من أجل تنشيط الدورة الدمويّة. ذهب إلى هذه الفتاة كما ذهب إلى سواها، ولم يكن يخطر بباله أنّه سيجاوب زوجته كما أجابها. فهذه لم تكن المرّة الأولى التي تكمشه فيها لودي وهو في وضعٍ ملتبسٍ مع إحدى خادماتها. في العادة، كان يدّعي أنّه يضرب الفتاة أو يؤنّبها، وكانت لودي تفهم وتغضّ النظر، ويزداد اقتناعها بحقارة الجنس ووساخة الرّجال، وتتحول إلى لوحٍ جامدٍ في السرير.

هذه المرّة لم يدّعِ إسكندر أنّه يؤنّب الشّركسيّة. كان مأخوذا بذلك الماء في عينيها، وبتلك الآهة التي خرجت من أعماقها. احتضنها وشعر بدعسات زوجته، لم يتراجع.

أحكم قبضته على الفتاة وضمّها إليه، وبدأ يشمّها. رأته لودي يشمشمها كما يشمّ الحيوان أنثاه قبل أن يضاجعها، والفتاة تتأوّه وكأنّها تستسلم. وإسكندر يذوب ويفقد قدرته على السيطرة.

وحين صرخت زوجته جاء صوتها وكأنّه خارج من بئرٍ عميقة. لم يحرّك فيه صوت زوجته شيئا، أمسك بيد الفتاة ومضى بها وتزوّجها.

أما هي، فهذا السؤال.

لا أحد يعرف بم شعرت، أو فيم فكّرت، أو ماذا تريد؟ مشت وراءه وذهبت إلى حيث أخذها.

هل كانت ترى الأشياء كما رأتها في النّهاية؟ هل كانت تعرف؟ هل كانت الطرقات التي قطعتها بين بيروت وصوفر تعني لها شيئا؟

لا أحد يعرف.

إسكندر لم يروِ لأحد. أخذها ومضى بها إلى صوفر، نزلا في فندق «صوفر الكبير»، في الجبل، حيث حوّلها إلى سيّدة، وعاد بها ليسكنا في بيتهما الجديد المحاط برائحة أشجار الفتنة والياسمين.

طوال حياته معها لم يسأل سؤالاً واحدا عن بلادها أو أهلها. كان حين يراها تبكي، وكانت تبكي دائما، يتركها تغتسل بدموعها ولا يسأل. وهي لم تكن تحكي.

صارت تتكلّم العربيّة بطلاقة، تعلّمت القراءة والكتابة وحدها، كانت تسرق الحروف من المجلاّت والصحف، وتسأل إسكندر، والرجل يبتسم ويعلّمها. صارت كجميع الناس وعاشت. كانت نصف ممرّضة ونصف راهبة، وأقامت مع الرجل تعتني به وتمرّضه وتخدمه، وتضع يدها الصغيرة على رأسه، ولم تتركه.

عاش إسكندر عاشقا. وككلّ العاشقين كان يخاف من الفتاة البيضاء. يراها تتركه فيخاف. هكذا كان يراها في لحظات مرضه، تختفي من حياته كما دخلتها. تدخل الحائط الأبيض الذي جاءت منه وتمضي. لكنّه كان يعرف أنّه لا مكان لها تذهب إليه، ومع ذلك لم يخصّها بشيء في وصيّته، كان يعرف أنّه عندما سيموت، فإنّ وداد ستعود إلى بلادها. مات إسكندر ووداد لم تعد، بقيت في البيت نفسه، عاشت نمط الحياة الذي تعوّدت عليه أيّام زوجها، كأنّه لم يمت. إحدى جاراتها، وكانت خيّاطتها وصديقتها الوحيدة، قالت إنّها رأتها مرّة وهي تفتح الخزانة وتكلّم ثياب زوجها التي بقيت معلّقة في الخزانة، وكانت وداد تغسلها وتكويها وتعيدها إلى مكانها.

تعلّمت وداد القراءة والكتابة، وصارت تذهب كلّ يوم إلى ميتم «زهرة الإحسان»، حيث عملت كمتطوعة. إسكندر لم يعترض. فكّر أنّ هذا يساعدها على التأقلم مع حياتها الجديدة. كانت تريد أن تخدم الفتيات اليتيمات، ولكنّها وجدتهنّ وقد تحوّلن إلى ما يشبه الخادمات، فصارت تخدم معهنّ. تأتي كلّ يوم في العاشرة صباحا، بعد أن تنهي عملها المنزليّ، وتغرق في شغلها داخل الميتم حتّى الثانية بعد الظهر. وحتّى عندما كان المرض يشتدّ على زوجها، ويجبرها على البقاء في المنزل، فإنّها لم تنقطع عن عملها في الميتم.

مرّة واحدة وافقت على أن تطلب من إسكندر شيئا.

كان إسكندر عندما ينتهي من شرب ثلاث كؤوس من العرق، هي حصّته كلّ مساء، يبدأ بتقبيلها وهو يصرخ، «اطلبي يلّلي بدّك، بس قولي». لم تطلب شيئا، رفضت أن تجلب خادمة إلى البيت، رفضت الذهب والماس وقطعة الأرض التي أراد أن يطوّبها لها. رفضت كلّ شيء وعندما طلبت منه ميرنا رفض.

مرّة طلبت من زوجها أن يسمح لها بتبنّي إحدى الفتيات. رفض. قال إنّ عنده أربع بنات، ولا يجوز أن يتبنّى فتاة جديدة.

يومها بكت وداد. ركعت على الأرض، قبّلت قدميه. كان مريضا ويعاني من احتقانٍ في الرئتين، ركعت وصرخت «الله يخلّيلي يّاك يا سيدي، أنت على راسي، إجرك على راسي، بس ميرنا». قال لا.

بكت وداد. من يومها صارت الشّركسيّة البيضاء تغرق في البكاء وتعوّد إسكندر على بكائها.

سأل الطبيب الابن عن أصدقاء المرأة.

جورج نفّاع بدأ يشعر بأنّ ذاكرته تخونه، فهو يصغر وداد بسنة واحدة. الحرب والكهولة والابن المريض، والهموم، جعلت ذاكرته تتقطّع، فصار يجد صعوبة في تذكّر أسماء النّاس والأماكن، ولكن هذا لم يؤثّر على سلامة عقله، وعلى قدرته على إدارة أعماله التجاريّة، رغم ظروف الحروب الصعبة.

قال جورج للطبيب إنّه لا يعرف شيئا عن أصدقاء المرأة. صحيح أنّه واظب على زيارة الشّركسيّة بعد وفاة والده، ولكنّه لا يعرف عنها شيئا. قال لزوجته إنها امرأة نبيلة، جاءها بعد ثلاثة أيّام على دفن والده ليحدّثها عن الميراث، فقالت لا. «كلّه لكم يا ابني، أنا ما بدّي شي غير السترة». وقّعت التنازل عن كلّ شيء، وأصرّت على التنازل عن حصّتها في ملكيّة

البيت الذي تسكن فيه، وقالت إنّها ستلحق بزوجها بسرعة، ولا لزوم لإجراءات نقل الميراث المعقّدة. لكنّها عاشت ثلاثين سنة أخرى.

قالت لجورج إنّها ستعود بسرعة، ففهم أنّها تتكلّم عن اللّحاق بزوجها، ولكنّها لم تعد. بقيت في البيت، وحافظت على نمط حياتها كما كان. شيء واحد تغيّر، وهذا لا علاقة له بموت الزوج، لأنّه حصل قبل الوفاة. فلقد توقّفت وداد عن الذهاب للعمل في الميتم بعد أن تزوّجت ميرنا، الفتاة التي كانت طلبها الوحيد من زوجها. عندما لم تجد وداد ميرنا مع الفتيات، تركت كلّ شيء وركضت إلى مكتب الرئيسة «بربارة»، وسألتها عن ميرنا. جاوبتها الراهبة بأنّهم زوّجوها وسافرت. قالت الراهبة إنّ هذا أفضل، ولم تخبر وداد باسم الزوج ولا بالمكان الذي ذهبت إليه الفتاة.

انقطعت وداد عن الذّهاب إلى الميتم، وصارت تقضي وقتها كلّه في البيت لا تخرج منه. بقيت هكذا ثلاث سنوات، سنة قبل وفاة الزوج، وسنتين بعد وفاته. ثمّ صارت تتردّد على مأوى العجزة وتعمل هناك.

جورج نفّاع يعتقد أنّها أقامت علاقة مع الخواجة سيرافيم، وهو صيدلاني عجوز كان يعيش وحيدا مع زوجته ولا أولاد لهما. بعد وفاة الزوجة أغلق صيدليّته، وقرّر أن يسكن في غرفة مستقلّة داخل المأوى. وداد كانت تزوره في صومعته (هكذا كان يسمّي غرفته التي علّق على حيطانها الأربعة عشرين أيقونة بيزنطيّة) وتخدمه مجّانا، من ضمن عملها في المأوى. وسرت شائعة أنها صاحبته، جورج لا ينفي هذا الاحتمال، ولكنّه لم يجرؤ أن يسألها عن الموضوع. وحين مات الخواجة سيرافيم مشت وداد كالرّجال خلف النعش، سهرت معه طوال اللّيل في الكنيسة قبل دفنه، ولكنّها لم تبك.

«من هذه المرأة؟»، سألتني مريم.

كنّا نمشي وسط ذلك الدّمار وكأنّنا نمشي في الفضاء. فضاء الدّمار يجعلك تشعر أنّك معلّق في شرفة مفصولة عن كلّ شيء.

قالت مريم إنّ المرأة هي المرأة، وإنّ وداد كانت تبحث عن اسمها، فلم تجده. ولذلك عادت إلى حيث يجب أن تعود.

سامية لم تعد.

سامية تمضي إلى حيث تمضي، قلت لمريم. قلت لها إنّ سامية حين أمسكتني من يدي أمام القبر، وصعد إلى عينيّ ذلك الحبّ الذي لم يجرؤ أن يتحوّل إلى كلمات، كانت تبحث عن فيصل، وهي تشير إلى قبر عليّ أبو طوق. فعليّ قد يكون فيصل، وأمّا أنا فلا. ولكن لماذا نادتني فيصل، ولماذا جاوبتها حين سمّتني باسم آخر؟ هل لأنّني مجرّد عاشق عابر أو مجرّد زائر عابر؟ هل سكتّ لأنّني عابر، أم أنّ العابرين لا يسكتون؟

«الحياة زيارة عابرة»، قالت وداد لابن زوجها إنّ المسألة لا تحرز، «خود كلّ شي يا ابني أنا ما بدّي شي».

يومها قبّلها جورج ودمعت عيناه، وصار يزورها مرّة في الأسبوع، يقضي معها بضع دقائق ويذهب. يسألها إذا كانت بحاجة إلى شيء، ودائما لم تكن بحاجة إلى شيء. في التاسعة من صباح كلّ سبت كان يأتي، فتكون ركوة القهوة جاهزة، يشرب قهوته ويذهب، وهي تبقى كالظلّ في مكانها، تجلس على طرف الكرسيّ، بشالها الأزرق الذي يغطّي شعرها الطويل، ورأسها شبه منحن.

لا شيء تغيّر.

الحرب بتوحّشها وغرابتها لم تغيّر شيئا في حياة المرأة. بلى، مرّة واحدة تغيّر كلّ شيء. أصيب منزل جورج بقذيفة من عيار ١٥٥ ميلمترا، انهدم البيت تقريبا، ولم يصب أحد بأذى، ما عدا إسكندر الصغير. عندما أُصيب إسكندر كسرت وداد كلّ التّقاليد وذهبت إليه في المستشفى، وبقيت إلى جانبه ستّة أشهر لا تتركه ليلاً ولا نهارا. تخدمه كأنّها ممرّضة، ولا تسأل شيئا ولا تتعب. وبعد أن خرج من المستشفى مشلولاً، عادت وداد إلى منزلها، ولم تزره في البيت ولا مرّة. كانت تسأل عنه جورج دون أن تسمّيه. تسأل ولا تنتظر الجواب، وجورج لم يكن يجاوب، كان يهزّ رأسه بينما تسكب له فنجان القهوة، يشربها دون أن تشرب معه.

ثمّ جاءت النّهاية.

مرضت وداد. بدأت تشعر بتثاقل في قدميها، ثم صارت تفضّل البقاء في سريرها. وذات صباح حدث ذلك الشيء الغريب. فجأة نسيت وداد اللّغة. وداد الشّركسيّة التي كانت تتكلّم اللّغة العربيّة ولا تعرف لغة أخرى، نسيت لغتها.

روى جورج نفّاع أنّ المرأة عاشت في مرضها تجربتين مرعبتين: تجربة الشّعر وتجربة اللّغة.

شعرها الأبيض المتماوج الذي كان ينحدر على كتفيها بدأ يتناثر ويتساقط. مسألة تساقط الشّعر حيّرت الجميع. صار شعرها خصلاً تتساقط على كتفيها، وكانت تمسح الخصل وترميها على الأرض دون أن يبدو عليها التأثّر أو الخوف.

جورج نفّاع الذي صار يزورها يوميًا في فترة مرضها، كان يتوقّع كلّ صباح أن يجدها صلعاء ولكنّه كان يكتشف أن شعرها ما يزال فوق رأسها، وأنها حين كانت ترفع رأسها لتردّ تحيّته يتساقط الشعر الأبيض على كتفيها، فتنفضه وتتابع كلامها، كأنْ لا شيء.

وماتت اللّغة.

رفضت أن تذهب لتعيش في منزل ابن زوجها، ورفضت الذّهاب إلى المستشفى، ونظرت إلى جورج باحتقار حين اقترح عليها مأوى العجزة. حتّى الطبيب نجيب كنعان الذي كان صديقا حميما لزوجها، طردته وقالت إنّها لا تريد أحدا.

ثمّ ماتت.

لا لم تمت.

قبل أن تموت ماتت اللّغة ونسيت كلّ شيء.

جاءها جورج في الصباح كعادته يحمل لها الطعام والثّياب النظيفة، فنظرت إليه كالمعتوهة وكأنّها لا تعرفه. سألها عن حالتها فجاوبته بلغة لم يفهمها. سألها مرّة ثانية، ومرّة ثانية تكلّمت وكانت الكلمات غير الكلمات. لم يفهم جورج وشعر بخوف شديد، واحتار ماذا يفعل.

«شو بك يا أمّي».

كانت هذه هي المرّة الأولى التي يسمّيها فيها أمّه. الأمّ كانت تحكي وتحكي، بلغة أخرى، لم يفهم منها جورج كلمة واحدة.

استدعى جورج الدكتور نجيب الذي تلفن إلى المستشفى وجلب سيّارة إسعاف، وتمّ نقل المرأة بالقوّة إلى مستشفى «الجعيتاوي». وهناك اكتشفت إحدى الممرّضات، وهي تحاول منعها من مغادرة سريرها، أنّ المرأة قويّة كثور، وتتكلّم لغة قريبة من التركيّة.

الممرّضة الأرمنية «تالين» تعرف بعض الكلمات التركيّة من جدّتها التي هربت من تركيا في المذبحة الكبرى التي جرت خلال الحرب العالميّة الأولى.

قالت «تالين» لجورج إنّ المرأة كانت تتكلّم لغةً قريبة من التركيّة. ولا تحكي سوى في موضوع واحد، الطفولة. حكت عن طفولتها في تلك البلاد البعيدة، قبل أن تخطف وتباع في بيروت، وتتزوّج الخواجة إسكندر نفّاع.

قبل أن تهرب من المستشفى زارها الدكتور نجيب، وحاول أن يعيد لها لغتها أو أن يجعلها تتذكّر حياتها في بيروت، ولكن دون جدوى. قال الدكتور إنّها حالة معروفة في طبّ الكهول، إذ يقوم الدماغ بحجب الحاضر وإلغائه، واستعادة الماضي. حتّى اللّغة المكتسبة تذهب، ولا تعود على شاشة الدماغ سوى ذاكرة الطفولة ولغتها.

«نسيت كلّ شيء، كأنّها لم تكن»، قال جورج لزوجته وهو يبكي.

وداد كانت.

في الخامسة من صباح ٩ أيّار ١٩٧٦ هربت من المستشفى. في الصّباح الباكر، حين يكون النّعاس قد شلّ قدرة الممرّضات على المراقبة، لبست وداد ثيابها وغادرت المستشفى ولم تعد، ووجدت بعد ثلاثة أيّام جثّة على طريق الشّام، قرب مدخل حيّ البرجاوي. مشت وحيدة ثمّ ماتت. ربّما كانت تبحث عن بلادها التي استفاقت من حفرة الذاكرة. فجأة قامت الذاكرة وكأنّها انفتحت على قاع بئر وجرفها القبر إلى حيث لا عودة.

إسكندر نفّاع، زوجها، لم يكن يعلم أنّ هذه الشّركسيّة لم تكن شركسيّة، وأنّها خلال حياتها الطويلة في هذه المدينة كانت غريبة وبلا ذاكرة. كان يشعر أنّها خلقت من ضلعه وأنّها له وحده. وخلال مرضه الطويل كان يشعر أنّه والدها وزوجها. يشعر أنّه خلقها من عدم، وحوّلها إلى سيّدة.

وحين نسيت كلّ شيء، تذكّرت كلّ شيء.

«أين الحقيقة؟»، سألني إميل.

هل حقيقة وداد البيضاء هي حياتها كما نرويها اليوم، أم هي حياتها التي لم تعشها، أم لا هذه ولا تلك؟

وسقطت المرأة البيضاء وسط أزير الرّصاص في بيروت التي كانت تتمزّق ذاكرتها وتنثر فوق آلاف البنادق المتواجهة.

والإنسان ينسى كما قالت العرب. لكن لا، حين ينسى يتذكّر. هكذا نحن نتذكّر ولا ننسى. ألم تكن هذه الحروب تمارين الذاكرة؟ يقولون إنّ الحرب تمرين على النسيان، إذ لولا أنّنا نسينا هذه المجازر التي خضناها لقتلنا تأنيب الضمير. الضمير أيّها السّادة مسألة أخرى. وتحتاج إلى تفكير جديد.

وداد التي استفاقت من غفوتها البيروتيّة الطويلة، ذهبت إلى المكان الوحيد حيث الذّاكرة، ذهبت إلى

الحرب. وهناك لم تجد قريتها التي لا تعرف اسمها، ولا يعرف أحد اسمها، ولم تجد أمّها وإخوتها، هناك وجدتنا ونحن نحمل بنادقنا ودمنا. هناك غرقت الشّركسيّة البيضاء في دمها، وانطوت حكايتها كما تطوى حكاية في كتاب.

انطوت وداد كما تنطوي الحكايات، ومعها انطوت ذاكرتها المشوّشة بلغات اختلط بعضها ببعض، وتحوّلت في النهاية إلى حكاية من السكوت. كانت وداد تسكت دائما. امرأة يلفّها السكوت، وتلبسها غمامة بيضاء مرسومة فوق عينيها.

أخبرت هذه القصّة لسلمان رشدي.

«تصلح مادّة لرواية»، قال.

«أعرف»، قلت، لكنّني أخاف من كتابتها.

لم يسألني لماذا أخاف. فالكاتب يعرف أنّ الكتابة هي العلاقة المطلقة بالخوف. صفحة الكتابة هي صفحة الخوف، والخوف ليس على الحكاية بل منها، نخاف أن تبتلعنا الحكاية وتحيلنا إلى هامش فيها، فنمّحي بدل أن نسطع، ونختفي بدل أن نظهر، ونتحوّل إلى جزء من حكاية لا نعلم كيف ستنتهي بنا ولا إلى أين ستقودنا.

أخبرت رشدي هذه الحكاية عندما التقيت به في لندن عام ١٩٨٨، قبل أن يصدر كتابه «آيات شيطانيّة»، وتتحوّل الكتابة إلى مسار يجعل من الكلمات أشبه بحبل يتدلّى نحو بئر الموت. كنت أريد أن أروي له حكاية طبيب القرية، ولكنّني بدلاً من ذلك أخبرته قصّة الشّركسيّة البيضاء.

«وأنت؟»، سألته.

«أنا ماذا؟»، قال.

«أنت، ما علاقتك باللّغة؟».

ابتسم بدهاء وكأنّه، يعرف إلى أيّ منفى ستقوده كلماته.

سألته عن علاقته بلغته الأصليّة «الأوردو»، فروى لي أنّه أتى إلى بريطانيا وكان في السادسة عشرة، وأنّه يتكلّم في منامانه باللّغتين الإنكليزيّة والأوردو، ولكن الإنكليزيّة طغت على اللّغة الأخرى.

«ليس الآن»، قلت.

«متى؟»، سألني.

أخبرته أنّنا نستطيع أن نكتب روايةً عن كاتبٍ هنديّ جاء إلى لندن عندما كان في السادسة عشرة، وكتب رواياته بالإنكليزيّة. وفي عمرٍ معيّن يصاب بذلك المرض، فينسى الإنكليزيّة ويعود إلى التكلّم بلغته الأصليّة، ويصبح عاجزا عن قراءة كتبه.

«لكنّني لم أنس الأوردو كي أتذكّرها، كما فعلت بطلتك الشّركسيّة. اخترت الإنكليزيّة بشكلٍ واعٍ. وحدّثني عن علاقته باللّغة الإنكليزيّة وكيف يشعر بالسيطرة عليها».

«اللّغة كالأرض»، قلت له. نستطيع احتلال لغة الآخرين كما نستطيع احتلال أرضهم. لكن المسألة هي من نحن. هل نهرب من أعدائنا إلى أعدائنا؟ هل نقبل أن نُروى، وبدل أن نقرأ حكاياتنا التي نكتبها نتحوّل نحن إلى حكاية؟

أذكر أنّ رشدي أهداني يومها مخطوطة كتابه «آيات شيطانيّة».

كنّا نناقش رواية «العار»، وكنت أقول له إنّ ما يخيفني في أدب العالم الثالث هو منحاه الغرائبيُّ الذي يحوّله إلى صفحةٍ من ماضي العالم، ويصنّفه في الغرب في باب العجائب التي لا يمكن إيجاد حلول منطقيّة لمشكلاتها.

لست أذكر جيّدا ماذا حكينا، ولكنّني أذكر أنّنا شربنا قليلاً من الخمر وتحدّثنا في النهاية عن طبيب القرية، وتلك حكاية أخرى روتها لي مريم أو رويتها لها، لم أعد أذكر. كنت كغيري من القرّاء، مدهوشا بحكاية ثقوب الملاءة، التي كتبها سلمان رشدي في روايته «أطفال منتصف الليل». في رواية رشدي يقع الطبيب آدم عزيز في غرام مريضته نسيم من خلال ثقب الملاءة. تقول الحكاية إنّ الفتاة كانت تطلب الطبيب كلّما شعرت بألمٍ في جسمها. ويأتي الطبيب لزيارتها تحت نظرات والدها القاسية، ويفحصها دون أن يفحصها. واكتشف الأب طريقة غريبة كي يعرض جسم ابنته على الطبيب. كانت الفتاة تقف خلف ملاءة مثقوبة، وتعرض من خلال الثقب الجزء المريض من جسدها. تكرّرت الأمراض وتكرّرت الزيارات، وانتهى الأمر بالطبيب إلى أن يرى جميع أجزاء نسيم من خلال الثقب.

وسقط الدكتور آدم في عشق فتاة الثقب وتزوّجها كي يضمّ الثقوب بعضها إلى بعض وتقوم عيناه بتجميع أجزاء الجسد المقطّع.

عندما رويت هذه الحكاية لمريم أخبرتني حكاية طبيب القرية. كنت أعرف الحكاية لأنّني سمعتها من قريبٍ لنا ما يزال يسكن قرية «المنصف» في شمالي لبنان. نحن في الأصل من تلك القرية، هاجرنا منها منذ ثلاثمئة سنة لأسبابٍ مجهولة، هكذا أخبرني أبي، وأنا صدّقته لأنّني بحاجة إلى أصل قرويّ. فحين تعيش في بيروت تحتاج إلى إثبات فكرة أنّ بيروت هي خيار لا مدينة انتماء. تختار بيروت لا لأنّك بيروتيّ، بل لأنّك تريد أن تكون بيروتيًا. هذا هو سرّ بيروت الذي يعرفه جميع الذين عاشوا فيها.

في تلك القرية، منذ ستّين سنة أو أكثر، عاش طبيب متجوّل كان واحدا من أوائل خرّيجي معهد الطبّ الفرنسي في بيروت، وكان يدعى الدكتور لطفي بركات. أخبار الطبيب الشخصيّة، وعلاقاته النسائيّة المتعدّدة، وادّعاء أبنائه بأنّ لهم إخوة غير شرعيّين في كثير من قرى جبل لبنان، لا تهمّنا الآن. ما يهمّنا هو كيف كان يفحص النّساء. في تلك الأيام، تقول الحكاية، لم يكن يحقّ للطبيب أن يرى جسم المرأة حتّى ولو كانت تحتضر، فهذا في عُرف سكّان جبل لبنان، من مختلف طوائفهم، كان يعتبر انتهاكا للشرف. وطبيبنا الذي كان يركب حماره ويدور بين القرى، كان يحمل في حقيبته تمثالاً صغيرا لامرأة عارية. طلبت من أبي أن يأخذني إلى «المنصف»، كي نبحث عن التمثال في بيوت أبناء الطبيب وأحفاده. ولكن أبي، رغم احترامه للأدب، كان يعتقد أنّ على الأديب أن يكون مثل جبران خليل جبران، يؤلّف الشّعر والقصص من خياله الشّخصيّ، ولا يذهب من مكان إلى مكان بحثا عنها، كما أفعل أنا. «الأديب ليس بائعا متجوّلاً»، قال أبي، «هو الذي يؤلّف ما يقوله النّاس، ولا يسرق أفكار النّاس ويقول إنّها الأدب». وقال إنّه لا يعرف «المنصف»، إلاّ من خلال زيارة قام بها إليها منذ أربعين سنة، وأنّ زيارتي إلى تلك القرية البعيدة لن تساعدني في العثور على التّمثال أو على القصّة.

كان الطبيب يحمل في حقيبته تمثالاً صغيرا لامرأة عارية، ومع التمثال قضيب نحيل قصير من الخيزران. يدخل إلى منزل المريضة، يضع التمثال الصغير على الطاولة، تكون هي في السرير تتأوّه، يطلب منها أن تهدأ قليلاً وتحدّد له مكان الوجع. والمريضة، مثل كلّ المرضى حين يداهمهم الألم، لا تكون قادرة على تحديد المكان الحقيقيّ لألمها. يطلب منها الطبيب أن تفتح عينيها جيدا، ويشرح لها أنّه سيمرّر القضيب على جسد التّمثال، وأنّ عليها أن تخبره عندما يمسّ القضيب مكان الوجع في جسدها. وكان لهذه الطريقة فعل السّحر في مريضات الدكتور لطفي بركات.

عندما ترى المريضة القضيب الصغير وهو يمرّ فوق التمثال العاري، كانت تبدأ في التأوّه والصراخ. يسحب القضيب ويطلب من مريضته أن تهدأ قليلاً، لأنّ المريضة كانت ما إن يمسّ القضيب أيّ جزء من

جسد التمثال حتّى تبدأ بالصراخ. وهو ما يعطّل على الطبيب إمكانيّة تحديد مكان الوجع بشكلٍ دقيق.

كان الطبيب، بعد جولة التأوّه والصراخ الأولى، يعطي مريضته كوب ماء، ويطلب منها أن تشربه بتمهّل. ثمّ يجلس على كرسيّ ويدخّن سيجارة كان يمضي وقتا في لفّها وتدخينها ويترك مريضته تشعر بالأمان، ولا يطلب من أهلها مغادرة الغرفة. ولكنّهم بنظرة منه تخترق بياض دخان لفافته، كانوا يخرجون ويتركونه وحيداً مع مريضته في غرفةٍ مفتوحة الباب.

ومن جديد، يبدأ الطبيب بتمرير القضيب بهدوء فوق أجزاء الجسد العاري الموضوع أمامه على شكل تمثال. وتأخذ المريضة في التأوّه بصوتٍ منخفض، والقضيب يمرّ. كان الطبيب، في هذه المرحلة، يمرّر القضيب من الرأس حتّى القدمين ببطء وهدوء، ويترك مريضته تتأوّه، ثمّ حين يصل إلى مكان الوجع يرتفع صراخ الألم. كانت المريضة تصرخ كحيوانٍ جريح، والطبيب يشدّ على المكان بالقضيب الذي يهتزّ بين أصابعه والصراخ يرتفع. صراخ وأنين وأسنان تصطكّ، وكأنّ المريضة تضع مولودا. ويرفع الطبيب القضيب عن جسد التمثال، فتسكت المرأة، ثمّ ترتجف بالحرارة والعرق. ويطلب من أهلها لفّها بالأغطية السميكة، ويترك الغرفة هو والتمثال والقضيب والحقيبة ويصف الدواء. كان الطبيب يعلم أن مريضته شفيت عندما يرى الارتجافة والعرق يجتاحان جسدها. وكان يصف الدواء لأنّه ضروري من أجل إيهامها بأنّ الدواء سيشفيها. ولكنّه كان يعرف أنّ المريضة شفيت وأنّه يستطيع أن ينصرف الآن بهدوء.

كنت أريد أن أقول لسلمان رشدي إنّ الفرق بين حكايته عن الدكتور آدم وحكاية مريم عن الدكتور لطفي بركات هو مجرّد فرق لغوي. في روايته هناك امرأة شرقيّة تروي بلغتها ومن وجهة نظرها، ولذلك غطّت نفسها بملاءة مثقوبة، وتركت الطبيب يسقط في غرامها قطعة قطعة. وأمّا في حكاية مريم فإنّ من يروي هو رجل شرقيّ. قضيب الخيزران هو رمز شبيه برمز الثقب في الملاءة. ولكن ماذا لو التقى الرمزان؟ ماذا لو وضعنا قضيب الدكتور لطفي في يد الدكتور آدم؟ هل كانت القصّة ممكنة؟ القصّة ممكنة فقط حين يكون أحد الطرفين رمزا، وإلاّ تحوّلت الحكاية إلى واقعٍ مستحيل التصديق، أي إلى ما يشبه أدب العالم الثالث الشائع هذه الأيّام.

لست أذكر ماذا كانت ردّة فعل سلمان رشدي على حكاية طبيب القرى، كنت مشغولاً بأسئلتي عن اللّغة والاحتلال والهجرة، وكنت أراه أمامي كبطلٍ محتملٍ لحكايته. أراه كما رأيت وداد البيضاء. ولكن هنا، ومرّة أخرى، وداد لم تختر حياتها، بل اختارت موتها. وأمّا نحن الذين ندّعي أنّنا اخترنا حيّاتنا، فمن المؤكّد أنّنا لن نستطيع اختيار موتنا، سوف يأتي الموت ويلفّنا ونحن لا ندري. ما هو الخيار الأفضل: أن نختار كيف نعيش، أو أن نختار كيف نموت؟

لن أقول لست أدري، فلقد قلتها عشرات المرّات في هذه الرواية. ما أعرفه أنّني قلت لرشدي إنّ خياره سوف ينتهي به بطلاً محتملاً في إحدى رواياته، ولم أكن أعرف أنّ ما كان ينتظره في هذا الزّمن، هو الأسوأ بين مصائر كلّ الأبطال. كان ينتظره خطر الموت وخطر الكتابة وخطر الحريّة.

نهض رشدي وأعطاني مخطوطة «الآيات الشيطانيّة». ودّعته ومشيت. وبعد ذلك بعام صدرت روايته وتعرفون بقيّة الحكاية.

الحكاية إذن هي ماذا نروي.

نجد الحكايات مرميّة في شوارع الذاكرة وأزقّة المخيّلة. كيف نجمعها لنقيم نسَقا فوق أرضٍ تتحطّم فيها كلّ الأنساق؟

من نحن كي نروي؟

ولماذا لم نروِ هذه الحكايات أو ما يشبهها من قبل؟ لماذا لا نجد في كلّ نصوص مارون عبّود حكاية تشبه حكاية الدكتور لطفي بركات؟ والحكاية لم أؤلّفها أنا، مثل رشدي الذي لم يؤلّف حكاية الملاءة، ومثل نجيب محفوظ الذي لم يؤلّف حكاية السيّد أحمد عبد الجواد. الحكاية موجودة، روتها مريم أو رويتها أنا لا فرق.

لماذا لم نروِ حكاياتنا قبل هذه الحرب؟

هل لأنّنا كنّا لا نعرف أن نروي، ومارون عبّود هو أستاذ المعرفة والحكاية واللّغة والسرد، أم لأنّ سطح الأشياء كان يمحو الحكايات ويدخلها في مملكة النسيان.

مرّة أخرى لست أدري.

لكنّني أستطيع أن أؤكّد لمريم، وأنا أروي لها، وهي أمامي وإلى جانبي وحولي، أنّني أرى التمثال أمامي. طوله خمسة وعشرون سنتمترا، أبيض، بياضه مائل قليلاً إلى السمرة، كأنّه مصنوع من العاج. المرأة تقف بشكلٍ جانبيّ، قدمها اليمنى منحنية قليلاً عند الركبة، عيناها صغيرتان كالعيون الصينيّة، تقف على الطاولة، وتنتظر.

كانت الدميّة نائمة في حقيبة الدكتور لطفي بركات إلى جانب قضيب الخيزران القصير الذي تنتظره كي تسمع الصراخ والبكاء.

هل هي مريم النائمة إلى جانبي، أم هو منامٌ طويل؟

في ذلك الزّمان، كانت الحكايات لا تشبه الحكايات.

قالت مريم إنّها لم تكن تعرف أنّ كلّ هذا سيصير حكاية. «المهمّ أن لا نعرف»، قالت، ثمّ أغفت. أخذتها بين يديّ، ثمّ تركتها تنزلق في النوم.



ابتعدت عيناها في إغماضة خجولة، اقتربت من جسدها الأبيض، استرخت كأنّها تنتظر أن أتوسّدها. أخذتها بين يديّ، ارتفع الوهج، واشتعلت حرارة جسدها وكأنّها محمومة.

في ذلك الزّمان، عندما توسّدت مريم، لم أكن أعرف هل أتوسّدها أم أحتضن الشّركسيّة البيضاء. هل هي الحكاية أم هي مَنْ روى لي الحكاية؟

وسألتني: «هل الحبّ هو قصّة الحبّ؟»، وطلبت منّي أن أروي لها حكاية.

ليلتها تساءلت عن منام فيصل. المنام احتلّ مخيلتي وأنا أمشي بين الأزقّة المهدّمة في مخيّم شاتيلا. كانت البيوت تنحني على البيوت وكأنّها تحتضنها، وأنا أمشي فوق الوحل والتراب، أبحث عن سامية وأسأل عن فيصل.

«مات فيصل»، قالت سامية، وهي تمسك بي من يدي لتأخذني إلى قبر عليّ أبو طوق.

وفيصل الذي مات، ماذا رأى في منامه، تلك اللّيلة من أيلول ١٩٨٢، حين أُصيب ونام بين جثث أمّه وأخواته وإخوته؟

عندما روى لي كنت في المستشفى، وكنت أبحث عنه. لا، لم أكن أبحث عنه، كنت أبحث عن الحكاية وعن أبطالها.

كيف أصفه؟

فتى في الحادية عشرة، أسمر مثل الفلسطينيّين، أو كما نتخيّل الفلسطينيّين، يشبه هؤلاء الفتيان الذين يرمون الحجارة في شوارع غزّة ونابلس. لكنّه كان مهدّما. هل سبق لكم أن رأيتم فتىً مهدّما؟ عادة نستخدم كلمة مهدّم لنصف رجلاً كهلاً أُصيب بكارثة. وأمّا هذا الفتى فكان مهدّما ولم يكن يشبه الكهول. وجه أسمر ناصع، عينان صغيرتان ترقصان في الوجه، أنفٌ مستقيم، شفةٌ ممتلئة تتدلّى، وكلام.

حكى فيصل كلاما كثيرا.

حكى واستمعت إليه وكأنّني في منام. لست أدري لماذا بدا صوته هكذا، كأنّه لم يكن، مثل الأصوات في المنامات. في المنام لا نسمع الصوت، نتذكّره عندما نستيقظ، وأمّا حين نسمعه فهذا يعني أنّ المنام انتهى.

روى كيف توسّد الجثث كي لا يموت.

«دخل المسلّحون وبدأ إطلاق النّار. كان صوت الرّشاشات قويّا. كان الصّوت وبدأت الأجساد تتساقط وتتكوّم فوق بعضها. تكدّسنا فوق بعضنا»، قال فيصل، «كانت العائلة تتفرّج على التلفزيون، حين بدأت قنابل الإنارة التي أطلقها الجيش الإسرائيليّ، ثمّ دخل الكتائبيّون وأطلقوا النّار».

«لم أرَ وجوههم»، قال فيصل.

لا يذكر فيصل الوجوه ولكنّه يذكر الأجساد.

«كانت الأجساد ثقيلة»، قال. يذكر ثقل جسد شقيقته الصغيرة، التي كانت في السابعة، وكيف تيبّس وصار كالحطب. وبعد ساعات طويلة، يقول فيصل إنّه ربّما أغفى خلالها أو أغمي عليه بسبب إصابته، هرب. ركض في الشارع الرئيسيّ حيث الذباب والجثث والرائحة. نام من الواحدة فجرا حتّى الخامسة صباحا، ثمّ بدأ يركض، وعندما رأى الصحافيّين الأجانب تكوّم على الأرض، ولم يحك.

هكذا تطلع الحقيقة من المنامات.

عندما حلم فيصل بالرّجوع إلى فلسطين رأى بلاده موحشة، ووجد نفسه وحيدا. وعندما توسّد أجساد الموتى ركض في شارع الجثث، وعندما رجع إلى شاتيلا ليقاتل في حرب المخيّمات التي دامت ثلاث سنوات، وليعيش الحصار الطويل في مخيّم شاتيلا، كان يبحث عن طريقة للذهاب إلى فلسطين. فلسطين جاءته عام ١٩٨٧ على شكل طلقة في الرأس، وقبر في جامع.

«هل هذه هي الحقيقة؟»، سألت إميل آزاييف.

هل أخبرته قصّة فيصل، أم اكتفيت بأن أشرح له بأنّ حكاية جرجي الراهب تستحقّ أن تكتب. لست متأكّدا، ولكنّني أخبرته عن هجرة وديع السخن، شريك إسكندر نفّاع، إلى فلسطين عام ١٩٥٩. أخبرته كيف باع الرّجل كلّ شيء، وبسرعة، من أجل اللّحاق بابنه الوحيد موسى أو موشيه كما كانوا ينادونه في البيت. موسى أنهى دراسته الثانويّة في مدرسة «الأليانس» في «وادي أبو جميل» في بيروت، وهاجر. اختفى من المنزل، ترك رسالة لوالده يقول فيها إنّه هاجر إلى إسرائيل. يومها انهدم وديع السخن من الدّاخل. لا لأنّه كان ضدّ الهجرة إلى إسرائيل أو ضدّ المشروع الصهيوني، لا، المسألة مختلفة. فالرّجل كان مستقرّا في بيروت. لقد وصل إلى نهاية مطاف عمره، وهو مطالب اليوم بأن يهاجر ويبدأ حياته من جديد، بعد أن وصل إلى مشارف السبعين.

عندما جاء جورج نفّاع ليشتري كلّ شيء، ارتفعت الكراهية. كان وديع السخن يرتجف بالكراهية، وجورج أيضا. وفجأة لم يعد هناك مكان لأي عاطفة، سوى ذلك الشعور بالاختناق.

«أنتم»، قال وديع السخن، ولم يستخدم عبارة «يا ابني»، كما كان يفعل في الماضي. «أنتم تريدون أن تشتروا كلّ شيء ببلاش».

كان مستعجلاً على البيع وعلى الرّحيل.

جورج نفّاع الذي اشترى كلّ شيء، لا ببلاش، كما اتّهمه السخن، ولكن بأسعار معقولة نتيجة تدهور الحالة الاقتصاديّة في البلاد بعد الحرب الأهليّة التي جرت في لبنان عام ١٩٥٨، كان هو أيضا مستعجلاً على الدفع وعلى الخروج من ذلك المنزل.

رحل وديع السخن وانقطعت أخباره. حتّى ابنته راحيل التي كانت متزوّجة من رجل بيروتيّ مسلم يدعى كامل الأرناؤوط، لم تعد تعرف عنه شيئا، أو هكذا ادّعت. وفي تل أبيب مات السخن بعد وصوله بثلاث سنوات. وأقامت زوجته في منزل ابنها الذي كان يعمل مهندسا في مدينة حيفا.

«لم يحتمل أن يصبح لا شيء، مجرّد إنسان متقاعد»، كتبت الأمّ لابنتها. وراحيل لم ترو لأحد ظروف حياة أهلها في تل أبيب ثمّ في حيفا. حتّى زوجها لم يسألها شيئا عن هذا الموضوع.

حكاية راحيل مختلفة عن حكاية الشّركسيّة البيضاء.

راحيل لا تمتلك حكاية. حتّى أصلها اليهودي نسيه النّاس، ولم يذكّرها به أحد. وأمّا وداد الشّركسيّة فقد ركضت في شوارع بيروت وكأنّها كانت تركض في أزقّة ذاكرتها، وعندما قرّرت العودة إلى بلادها البعيدة، ذهبت إلى خطوط التّماس حيث ماتت ولم يعثر على جثّتها إلاّ بعد ثلاثة أيّام.

ماذا أكتب؟

لماذا تبدو حكاية وديع السخن غائمة ولا نهاية لها؟ هنا تقع مفارقة النهاية. مشكلة وديع السخن لم تكن مع ابن شريكه الذي تحوّل إلى شريكه وصديقه ومثل ابنه وأعزّ، كما كان يقول. مشكلته كانت ابنه موسى. موسى كان يبحث عن البداية. تكلّم عن «أرض إسرائيل» بوصفها بداية كلّ شيء، بداية الحياة وبداية الحرّيّة. الحرّيّة الشخصيّة، الحرّيّة مع النّساء، الحرّيّة من بيروت، الحرّيّة من التقاليد اليهوديّة الصارمة التي كانت سائدة في البيت، والحرّيّة من الأب. وكان الوالد يوافق ابنه على ضرورة «العودة»، وعلى كلّ شيء. ولكنّه لم يكن يريد أن يذهب لأنّه لم يكن يستطيع. كان كما قال له ابنه مرّة ينتظر الموت ولا شيء آخر.

لم يفهم وديع السخن عبارة الهدف من الحياة، التي كان ابنه يستخدمها بشكل دائم. «هدف الحياة أن نعيش، لا يوجد شيء أهمّ من أن نعيش»، قال لابنه.

ذهب الابن ليعيش في إسرائيل. صار بيت السخن فارغا. ترك موشيه رسالة صغيرة وذهب. الأب لم يعد يطيق الحياة. باع كلّ شيء ورحل، ولم يترك في بيروت سوى ابنته راحيل المتزوّجة من رجل مسلم.

اختفى وديع السخن واختفت أخباره، ولم يعد جورج نفّاع يعرف عنه شيئا. في تموز ١٩٧٥، أي بعد ست عشرة سنة، جاءته راحيل. رآها وعرفها وكأنّ السنوات لم تمض. جاءت راحيل مع بداية الحرب، وقبل أن تسقط القذيفة على منزل جورج نفّاع، ويخرب بيته، ويُصاب ابنه بالشلل.

جاءت راحيل وطلبت من جورج مالاً، كي تستطيع السّفر للالتحاق بابنتها أندريه في باريس. قالت إنّها لم تعد تحتمل، وأنّها تعيش وحيدة بعد زوجها، وأنّ الحرب.. لم يسألها جورج إذا كانت ستذهب إلى هناك. سألها عن موسى وعن والديها. دمعت عيناها وهي تأخذ المال الذي وضعه جورج في مغلّف صغير، وأخبرته عن موت الوالد، وكيف أُصيب بالفالج وخرس، وبقي سنتين أخرس قبل أن يموت.

أخبرته أنّها سافرت إلى قبرص عندما علمت بمرضه، وتلفنت له من هناك، تكلّمت مع أمّها ومع موسى. وأمّا وديع فكان عاجزا عن الكلام. وضعوا له سمّاعة التلفون على أذنه كي يستمع إلى صوت ابنته، ولكنّه لم يكن قادرا على أن يجاوب.

مات ساكتا في تل أبيب، كما عاش ساكتاً في بيروت. فوديع السخن، القصير القامة، المستدير الرّأس، الأسمر، ذو العينين اللّتين تلمعان، لم يكن يتكلّم بل كان يهمس. يحيط أصدقاءه وزبائنه بالهمسات. كلامه قليل. يقترب منك كي يحكي، ويجعلك تفهم دون أن تستمع إلى كلماته.

أخذت راحيل المغلّف وشكرت جورج بصوت منخفض، وكأنّها تهمس، ودّعها جورج وقال لها إنّها مثل ابنته، وأنّها تستطيع أن تتّكل عليه دائما. ورنّت هامسة، فلم يسمع جورج غير كلمة شكرا.

أين الخلل في هذه الحكاية؟

هل الخلل في المقارنات وأنا لا أقارن؟ الأشياء تتداعى وتتداخل، كي ترسم طورة المرايا التي تغلّف هذا البحر الميّت الذي وقفنا على شاطئه مريم وأنا، ورأينا الحكايات تغوص داخل أفقه الرصاصيّ.

كنت أريد أن أسبح. كنت أريد أن أمشي على صفحة الماء، ولكنّني لم أجرؤ هذه المرّة. هذه المرّة خفت من الغرق. خفت من عيون الجنود المنتشرين على ضفّتي البحر، خفت من البحر.

هل خاف السيّد على الصّليب؟

لماذا ألبسوه ثياب الخروف وتركوه مذبوحا، وسط الآلهة، في مأدبة الآلهة كان، وكان الدم الذي غطّى السماء.

ذهب إلى الثّياب البيضاء ولبسها، كي يكون آخر المائتين وأوّل الأحياء، كي يكون الأوّل والآخر، فصار كلمة.

ماذا قال لإلهه حين صرخ على الصّليب؟

أسأل، والسيّد لا يجيب.

أسأل، والبحر يستكين بين ضفّتي الملح، وأضواء المستعمرات الإسرائيليّة تخترق اللّون الرصاصيّ الذي يغطّي صفحة السماء.

أسأل، والسيّد يتوسّد أجساد مريماته، ويموت.

وأنا وحدي.

أنا وأنت وهو.

وحدنا نواجه هذا السدّ من العيون المنتفخة بالكراهية.

الحكاية هي المسألة.

والحكاية هي أنّنا نبحث عن حكايتنا، وندّعي أنّنا نبحث عن الحقيقة. نجد الحقيقة فنضيّع الحكاية، ونبدأ من جديد.

وديع السخن لم يكن يمتلك حكاية، استبدل بحكايته الغائبة الكراهية يعبّئ بها فراغ اللّحظات التي قضاها مع ابن شريكه، حين باعه البيت وحصّته في المكتب والدكّان. لم يكن وديع السخن يكره جورج، كان لا يجد أمامه سوى الكراهية، وهو يقتلع من بيروت ليذهب إلى حيث يجب أن يعود.

ما الفرق بينه وبين الروسيّة التي تزوّجها ألبير آزاييف؟

قال إميل إنّه هاجر إلى نيويورك عندما رأى العدالة المستحيلة. هرب من استحالة حصوله على عدالته إلى عدالة الآخرين، المستحيلة، في أميركا.

في إسرائيل خدم في «جيش الدفاع» خلال حرب تشرين ٧٣، أو حرب «يوم الغفران»، كما سمّاها. وبعد ذلك انتقل للعمل في قطاع غزّة. قال إنّه قرّر الهجرة حين رأى ذلك الكهل يمشي جاثيا، يمشي على ركبتيه ويديه ويتراجع إلى الخلف، خوف أن تطلق النّار على ظهره.

«عندما تكون هناك عليك أن تختار بين الكهل وبين حامل البندقيّة، لا تستطيع أن لا تختار، أنا البندقيّة، وهو الكهل، فماذا أفعل؟». بعد نهاية خدمته في الجيش اختار إميل الهجرة إلى أميركا. الخيار بين حقيقتين قاده إلى «الحلم الأميركي»، أو «الكذبة الأميركيّة»، كما كان يسمّيها.

إميل يقف، ويشرح لي الفيلم.

على الشاشة الصغيرة، برز رجل كهل، وحوله امرأة صبيّة تلبس ملاءةً بيضاء، وثلاثة أولاد، صبيّ وبنتان. الكهل يشير بيده إلى الأشجار داخل «كندا بارك»، المزروعة بالحشيش الأخضر، وتنتشر فيها المراجيح وحدائق الأطفال.

توقّف الكهل عن الدوران حول الأشجار، وبدأ يشرح لابنته وأحفاده. لم يكن يشرح لهم بل يشرح للكاميرا، يكلّم الكاميرا وكأنّه يتكلّم إلى إنسان. انحنى على الأرض، وبدأ يرسم بإصبعه فوق الحشيش الأخضر، خريطة المنزل الذي لم يعد موجودا. توقّف طويلاً أمام المطبخ وتحدّث عن الغسّالة الأوتوماتيكيّة التي اشتراها قبل هدم البيت بثلاثة أشهر، نهض وقادهم إلى حيث كانت المقبرة. حقل من الحشيش الأخضر، وكلّ الأسماء ممحوّة.

لم يكن هذا الرّجل هو سبب هجرة إميل.

الهجرة كانت بسبب غزّة. هناك أمام مخيّم «الشاطئ» تمّ تجميع كلّ الذكور، من عمر ١٤ سنة حتّى ٧٠ سنة. بعد أن وقف ستّ ساعات تحت شمس آب الحارقة، مع المئات من الرّجال، طلب الرّجل الكهل إذناً بالذّهاب إلى الخلاء كي يقضي حاجته. أذن له إميل الذي كان مجنّدا في العشرين من عمره، خرج الرّجل من الصفّ، وبدأ يمشي بتلك الطريقة المخيفة، جثا على ركبتيه، يداه على الأرض، وتحرّك إلى الوراء، مخافة أن يطلقوا عليه النّار في ظهره.

لم تسألني سامية كيف أطلقوا النّار على نبيلة.

عندما ذهبت إلى مخيّم شاتيلا، لم تسألني سامية إلاّ عن نبيلة وابنتها الوحيدة، ولكنّها لم تسأل كيف قتلت.

كنت أريدها أن تسأل. أعددت نفسي لأسئلتها، وحضرت أجوبتي عن أسئلة من نوع: كيف أطلقوا النّار، وأين؟ هل أطلقوا عليها من الوراء أم من الأمام؟ وكانت نبيلة.

١٩٦٢: «ثانوية الرّاعي الصّالح» في الأشرفيّة. كنّا في الصفّ الثانوي الخامس، ونبيلة سلباق تروي لنا عن فلسطين. أهدتني كتابا لنقولا الدّرّ عنوانه: «هكذا ضاعت وهكذا تعود». لا أذكر من الكتاب سوى لون غلافه الأحمر، وحماسة نبيلة وفخرها وهي تخبرني أنّ مؤلّف الكتاب هو صديق والدها، وأنّه يزورهم في البيت.

١٩٨٨: بحثت في الأشرفيّة، التي يسمّونها «الجبل الصغير» أيضا، عن «ثانويّة الرّاعي الصّالح»، فلم أجدها. الأوتوستراد اخترق الأشرفيّة وغيّر معالم الشّوارع فيها. وأنا، الذي غبت عنها طوال سنوات الحرب الأهليّة، لم أعد أعرف الأمكنة. اكتشفت حواجز ومسلّحين ملتحين. اقتربت، كنت أمام مدرستي وقد تحوّلت إلى الثكنة الرئيسيّة لميليشيات «القوّات اللّبنانيّة».

١٩٦٦: ذهبت لزيارة نبيلة في منزلها في عين الرمّانة، في ضاحية بيروت الشّرقيّة، وكانت المناسبة نجاحنا في شهادة البكالوريا. كانت تلك هي المرّة الأولى والأخيرة التي أزور فيها بيتها، وهناك التقيت شقيقتها الصغرى التي سحرني جمال عينيها.

١٩٧٦: دخلت الميليشيا الكتائبيّة المنزل في عين الرمّانة، وكان فيه الأب والأمّ والأخت الصغرى الجميلة العينين، وقتلوهم. وجدت جثّة الفتاة الصغيرة مختبئة قرب السرير، وهي مذبوحة بالبلطة.

١٩٨٦: بيروت الغربيّة، خلال حرب المخيّمات التي حاولت فيها ميليشيات حركة «أمل» السّيطرة على المخيّمات الفلسطينيّة في بيروت. كانت نبيلة تركب سيّارة أجرة عائدة من عملها في «اليونسيف»، حيث كانت مسؤولة عن برامج المساعدات الإنسانيّة والطبيّة للمخيّمات الفلسطينيّة، إلى بيتها في محلّة «البربور». أوقفوا السيّارة وكانوا ثلاثة مسلّحين. وأفرغوا فيها بنادقهم الرشّاشة من طراز «كلاشينكوف». عندما أُنزلت نبيلة من السيّارة، فهمت أنّ المسألة انتهت. عرفت أنّ المسلّحين الثلاثة المقنّعين بالأسود، كانوا يحملون موتها. ترجّلت من السيّارة ومشت. أحد المسلّحين حاول أن يسألها شيئا، وكان يقف بمحاذاتها لحظة نزولها من السيّارة، لم تردّ أو تلتفت. رأت سيّارة الأجرة تقلع هاربةً بركّابها المذعورين. مشت، فأُطلقت عليها النّار. سمعت الطّلقة الأولى ربّما، ثمّ بدأ جسدها يتمزّق وهو ينتشر على الرّصيف كبقع من المياه والدمّ. المسلّحون غادروا المكان بهدوء وكأنّهم لم يفعلوا شيئا، وبقيت نبيلة مرميّة وسط الشارع، قرب مطعم «حمادة» للفراريج المشويّة.

أخبرت سامية عن الجنازة في كنيسة «القدّيسين بطرس وبولس» في الحمرا، أخبرتها كيف لم يتكلّم أحد مع أحد، وكيف جاء مسلّحان، يشبهان القتلة، ووقفا أمام باب الكنيسة بعيونهم الناعسة الفارغة. وكانت مقاعد الكنيسة تنوح بصمت. ونحن نجلس وننظر في وجوه بعضنا المستطيلة ولا نتكلّم. وقف الكاهن أمام المذبح وألقى عظةً عن المحبّة، توقّف عن الكلام وبدأت دموعه تتساقط فوق لحيته البيضاء. ثمّ قال لها، قال لنا، إنّه لا يريد أن يخاطبنا بل يريد أن يخاطب القتيلة، لم يستخدم كلمة شهيدة، قال قتيلة، وتابع، أقول لك إنّهم قتلوك لأنّك فلسطينيّة، وأجهش في البكاء.

قلت لسامية إنّنا لم نكن نعلم أنّكم هنا في المخيّم، لم تعودوا قادرين على إقامة المآتم، لأنّ المساحات ضاقت بكم فألغيتم القبور.

يومها فهمت أمّ أحمد. أمسكتني من ذراعي وأخذتني إلى المقبرة الجماعيّة في المخيّم، وكانت قد أُقيمت لضحايا مذبحة شاتيلا وصبرا عام ١٩٨٢، وفهمت كيف كانت سعيدة وهي تقول بأنّهم نجحوا في بناء المقبرة وتسويرها، وأرتني تلك الأزهار الغريبة التي نبتت فوق سطح المقبرة الجماعيّة.

ماذا أحكي؟

الحقيقة لا أعرف كيف. لكنّنا لم نذهب إلى مطعم «لوكولوس»، فأنا لم أكن قد سمعت بهذا المطعم الذي كان يقصده أغنياء بيروت، وكانت أسعاره نارا. وصلت أنا ومريم إلى أسفل المبنى، حيث رأينا لافتة نصف محطّمة تحمل اسم المطعم، وقرّرنا أن نعود بعد أسبوع، ومعنا طعام وشراب، كي نسكر على شرفة الخراب. ولكنّنا لم نعد. دائما هكذا، نقرّر ولا نذهب، ثمّ بعد أن يمرّ الوقت تختلط الأمور في رأسي، فأتذكّر الأشياء التي لم تكن، وكأنّها كانت.

لكن نبيلة كانت.

وعليّ أبو طوق.

وفيصل أحمد سالم.
والشّركسيّة البيضاء.
أمّا جرجي الرّاهب فهو حكاية.
مع جرجي الرّاهب تبرز المشكلة.

حكايته كما رويتها لمريم ناقصة. إنّها مجموعة افتراضات، ولا يقين في أيٍّ منها. ماذا علينا أن نفعل حين نواجه بمثل هذه الوضعيّة؟ هل ننسى القصّة، أم نحاول أن نرويها بأكثر الأشكال احتماليّة؟

في الماضي، كان هذا النّوع من الحكايات يُنسى ويُترك للزّمن. فيقوم الزّمن بإعادة صياغتها وتحويلها إلى ما يشبه الأسطورة، أو إلى حكاية شعبيّة على أقلّ تقدير. في الأسطورة تتجمّع عناصر اللاّوعي الفرديّ والجماعيّ، وأمّا في الحكاية الشعبيّة فإنّ هذه العناصر تتحوّل إلى رموزٍ تخاطب اللاّوعي، ومع الزّمن تتحوّل إلى حكاياتٍ للأطفال.

غير أنّنا نعيش اليوم في عصر التّدوين. أي أنّنا حين ندوّن الحادثة لحظة وقوعها فإنّنا نلغي



احتمالات أسطوريّتها، ولذلك لجأ كتّاب أميركا اللاتينيّة إلى الماضي الشفهيّ من أجل صياغة أساطيرهم الحديثة. غير أنّ الكاتب الإيطالي أمبرتو إيكو قدّم اقتراحاً آخر هو تحويل النصوص القديمة إلى نصوص احتماليّة، وقام بإدخال النّصّ المدوّن في الأسطورة الحديثة. وافتراض إيكو، رغم جماليّته، يبقى افتراضاً ذهنيا، ولا يقدّم حلاً أدبيّا لمسألة الحكاية – الأسطورة.

مع جرجي الرّاهب المسألة مختلفة.

نحن أمام خبر صغير في صحيفة. النّصّ الخبريّ لا يقول الكثير. يقول فقط إنّ الرّجل قُتل بالرّصاص. كما أنّنا أمام حكاية شفهيّة روتها امرأة كهلة من مخيّم «الميّة وميّة». فماذا نختار؟

احترت في الأمر كثيرا. من المؤكّد أنّ جرجي الرّاهب لم يكن يقوم بخطف يهودي ليلة الجمعة العظيمة. فمسألة خطف رجل يهوديّ، في الأربعينات، وفي مدينة القدس، كانت مستحيلة عمليّا. غير أنّ قصّته بقيت في الذّاكرة الشّعبيّة بسبب هذا الافتراض. أي أنّ حياة قصّة الرّاهب اللبنانيّ مرتبطة بحدث لم يقم به. إنّه مدين بحياته الحكائيّة للخيال الشعبيّ. ولذلك فإنّ حذف هذه الحادثة من القصّة من أجل أن لا يتّهمني السيّد إميل آزاييف باللاّساميّة، سوف يبدو غير عادل بالنسبة للحكاية، بينما هو سبب ضروريّ من أجل الحقيقة. هل أحذف سبب بقاء الحكاية؟ أم أحذف الحقيقة؟ أم أحذف الحكاية بأسرها، وأتخلّى عن محاولة كتابتها؟ أم أكتبها ناقصة؟

ماذا إذن؟

لست أدري. لكن ما أعرفه من خلال لقاءاتي مع أناس كثيرين من أصول مقدسيّة، سمح لي بأن أصوغ هذه الصّورة عن الرّاهب.

بعد هرب جرجي الرّاهب من دير «مار سابا» تحوّل إلى زعيم عصابة. جمع حوله بعض الفتيان، وأنشأ عصابة الجليل التي كانت تقوم بنهب قوافل المهرّبين، وتوزيع الغنائم على فقراء الجليل وجنوبي لبنان. وصارت «عصابة الرّاهب»، كما كانت تدعى، مرهوبة الجانب من الجميع، إلى درجة أنّ أحد زعماء المهرّبين، وكان يدعى أحمد الخواجه، عقد صفقة مع الرّاهب صار يدفع بموجبها فدية عن كلّ قافلة، كي يأمن شرّها. كان الرّاهب وجماعته يحملون السّلاح، ولكنّهم لم يستخدموه مرّة واحدة. وكان جرجي بثوبه الرهبانيّ الأسود، وبندقيّته الإنكليزيّة، يرى نفسه على صورة السيّد المسيح، حاملاً سوطه، ليطرد التجّار من الهيكل.

البندقيّة هي سوط المسيح، هكذا كان يعتقد الرّاهب، ولذلك لم يطلق النّار إلاّ في الهواء.

بقيت الحال، هكذا، أعواما قليلة، حتّى تعرّضت العصابة لكمين أقامته إحدى «كوبّانيّات اليهود»، هكذا كانت تسمّى المستوطنات اليهوديّة آنذاك، في منطقة الجليل. كانت العصابة قادمة بسلاحها إلى ضواحي مدينة النّاصرة حين انهمر عليها الرّصاص، فقتل أربعة من عناصرها السّتّة، ولم ينجُ سوى الرّاهب، ومعه شابّ أردنيّ من السّلط يدعى عيسى. هرب الرّاهب وعيسى في الأحراش، واختبآ ثلاثة أيّام. وفي اليوم الرابع عاد عيسى إلى السّلط، وذهب الرّاهب إلى القدس حيث استأجر غرفة في «حيّ النّصارى».

ويوم الخميس العظيم، حمل الرّاهب صليبا كبيرا ومشى في شوارع القدس وهو يصرخ بأنّه يحمل صليب العرب، ووصل إلى أطراف الحيّ اليهودي في المدينة، حيث رُجم بالحجارة.

وبعد ثلاثة أيّام على هذه الحادثة قُتل الرّاهب، وقيل إنّه كان مجنونا، وإنّه وإنّه...

الخيال الشعبيّ هو الذي أضاف، وأنا أقوم بالحذف، وهذا غير عادل، ولذلك أقول إنّ الرّاهب كان، وكان كما في الحكاية التي روتها لي المرأة في مخيّم «الميّة وميّة».

لا أذكر إذا كنت قد أخبرت إميل آزاييف شيئا من هذا. كنت مشغولاً بحكاية حبّ تترنّح في نهايتها. هكذا الحبّ، يترنّح قبل أن ينتهي. يوحي بأنّه يبدأ، حين يكون قد بدأ بالاختفاء داخل تلافيف الذّاكرة. ما هذه الذّاكرة التي تجعلنا نعتقد أنّ الحبّ عزّ حين يكون قد انزلق إلى نهايته التي تشبه الذكريات.

لكن الحكاية قد تتّخذ شكلاً آخر.

فأنا ذهبت إلى مخيّم شاتيلا. كان ذلك يوم الاثنين ١٤ آذار ١٩٨٧. كان اليوم الأوّل الذي فكّ فيه الحصار عن المخيّم، بعد ثلاث سنوات طويلة. وصلنا إلى الحاجز السوري الذي وضع بين المخيّم وبين محاربين من حركة «أمل». وبعد أسئلة كثيرة وتفتيش وإلى آخره سمحوا لنا بمتابعة طريقنا إلى داخل المخيّم.

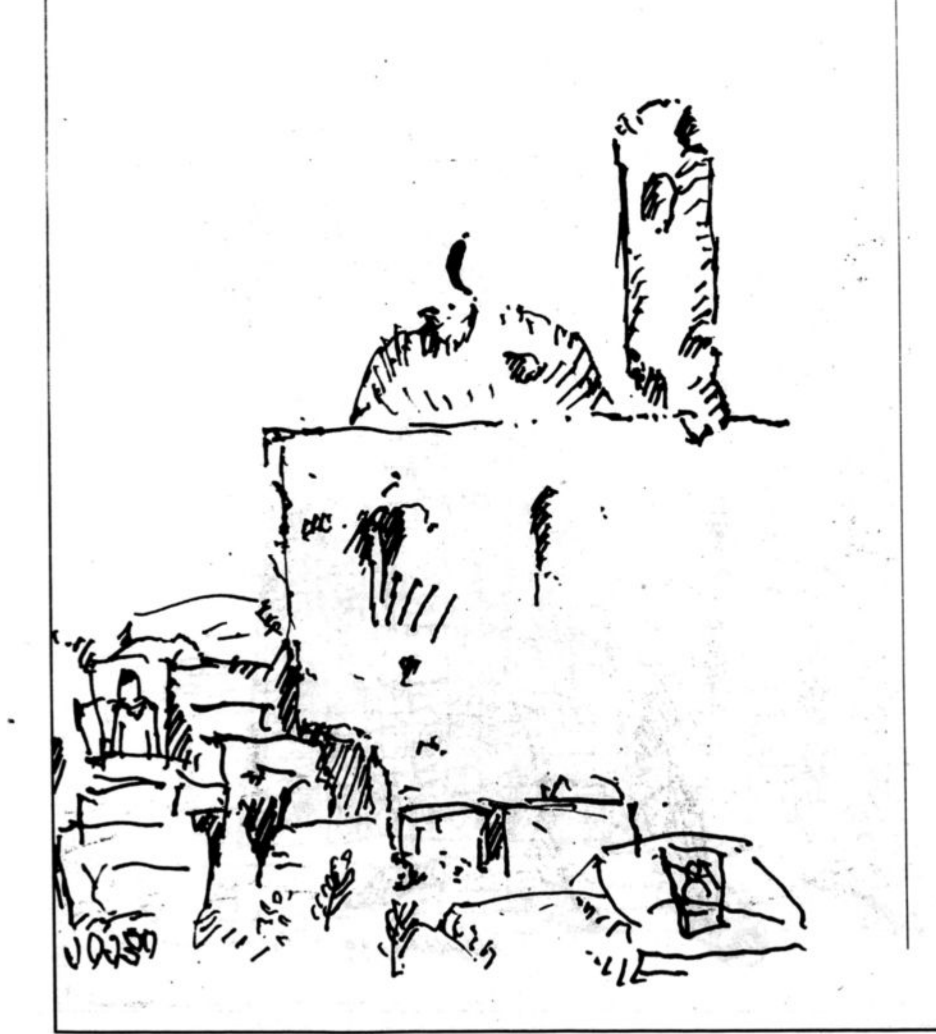
كنت ذاهبا لزيارة قبر عليّ.

كان عليّ أبو طوق صديقي. سنوات الحرب الأهليّة قضيناها معا، في الخنادق والبرد والموت وتحت مطر القذائف. ثمّ افترقت خطانا، عليّ تحوّل إلى فدائيّ في كتيبة «الجرمق»، وأنا صرت ما أنا. وبعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، غاب عليّ في السفن اليونانيّة التي نقلت الفدائيّين إلى منافيهم الجديدة. عام ١٩٨٤، بعد انتفاضة ٦ شباط، وانسحاب المارينز الأميركيّين، عاد عليّ إلى بيروت، بلحيته القصيرة، وعصاه، ليتحوّل إلى القائد العسكريّ لمخيّم شاتيلا. عاد ليصير رجل الحصار. ثلاث سنوات من الحصار والدمار، والمخيّم يضيق ببيوته المدمّرة، حتّى تحوّل إلى كمشة من البيوت التي يسند دمار واحدها دمار الآخر.

ومات عليّ.

سمعت الخبر في الرّاديو.

وفي صباح ١٤ آذار ١٩٨٧، وهو اليوم الأوّل الذي فكّ فيه الحصار عن المخيّم، ذهبت إلى هناك. كنت أعلم أنّ عليّا يحبّ امرأة اسمها سامية (وهذا بالطبع



ليس اسمها الحقيقيّ، ولكنّي أُغيّر أسماء النّساء حين أراهنّ في الحبّ، لأنّني أعتقد أنّ الحبّ يغيّر كلّ شيء في المرأة، حتّى اسمها) . دخلتُ المخيّم وسألت عن مكتب حركة «فتح». كانت طرقات المخيّم تضيق وتضيق، ثمّ تحوّلت إلى ركام. اختفت الطرق، الرّكام هو الطريق، والمياه الآسنة تفرش الأرض برائحة ذلك الموت الذي يتسلّل إلى المفاصل. كان الأفق ينحدر إلى البيوت المهدّمة، ويدخل في شبابيكها. لم يكن هناك أفق. في شاتيلا اختفت السماء داخل الحطام، وتحوّل الماء إلى بِركٍ داخل الثقوب في الحيطان التي سقطت على الأرض.

كنتُ أمشي كمن يمشي، وأتهدّأ بالحيطان وأنزلق وأمشي. دخلت زقاقا، إنّه الزقاق الوحيد الذي ما يزال قائما وسط هذا الدّمار، وسألت عنها. قادوني إلى مكتب «فتح». صعدت الدرجات الأسمنتيّة الثلاث، ودخلت غرفة شبه معتمة، ورأيت شبّانا وفتيات باللّباس العسكريّ يجلسون على الأرائك والكراسي وكأنّهم يسترخون بعد توتّر طويل. ثمّ جاءت امرأة بصينيّة القهوة. البخار يتصاعد والرائحة. قهوة طازجة تفتح القلب. أمسكت فنجان الشفة بيديّ الاثنتين، كان برد آذار يحوّل بخار الفنجان إلى دوائر بيض في سماء الغرفة. أمسكت الفنجان وشربت.

ودخلت.

تقدّمت منّي، احتضنتني وقبّلتني على وجنتيّ. كان شعرها الأسود طويلاً ومبلولاً ويتهدّل فوق كتفيها. كانت تلبس سترةً صوفيّة بيضاء، ورائحة العطر الصابوني تغلّفها.

«أنت فيصل»، قالت.

لست أدري لماذا نادتني فيصل، فهي تعرف اسمي.

أمسكتني من يدي وخرجنا. لم أسأل إلى أين، فأنا كنت مدهوشا برائحة سامية الخارجة من الحمّام، والصابون يعطّرها، وأناقة الدمار مثل هالات حولها.

أمسكتني من يدي، وأخذتني في رحلة بين الأزقّة. سألتني إذا كنت أريد أن أزور قبره.

مشينا باتّجاه القبر، لم يكن قبرا. وقفنا أمام نافذة الجامع المهدّم.

«كلّهم هنا»، أشارت إلى أرض الجامع، «كلّهم، عليّ وفيصل والجميع».

كانت أرض الجامع مغطّاة بأزهارٍ وأعشابٍ بريّة. وسامية إلى جانبي، وشيء يشبه الحزن. أمسكتني من يدي، التفتُّ صوبها، كنت أريد أن أقول لها إنّني أحبّها، التفتُّ واحتضنتها، رأسي انزلق على كتفها، وشممت رائحة السترة الصوفيّة البيضاء، كانت رائحة خروفٍ طالعٍ من الشّمس.

«هذا هو الجامع»، قالت، لقد حوّلناه إلى مقبرة.

«أين الشّواهد»، سألت.

«لا شواهد»، قالت. «كلّهم هنا، علي وفيصل وأنا وأنت، ألم تأت لزيارتهم؟».

وقفت أمام الجامع الذي تحوّل إلى مقبرة، وأمام المقبرة التي لا تشبه الجامع، وكانت يدها في يدي. أحسست بيدها طريّة وتكاد تنزلق. التفتُّ إليها، عيناها كانتا مفتوحتين، ولا دموع.

شدّتني من يدي كي نتابع جولتنا. لست أدري كيف أصبحنا متواجهين من جديد، ضممتها إلى صدري، وكنت أعلم أنّني لا أستطيع أن أبوح لها بحبّي.

«إن يوسف
لمّا شاهد الشّمس قد أخفت أشعّتها
وحجاب الهيكل انشقّ لموت المخلّص،
دنا من بيلاطس، وتضرّع إليه قائلاً:
أعطني هذا الغريب،
الذي منذ طفوليّته تغرّب كغريب،
أعطني هذا الغريب،
الذي أماتوه بغضا كغريب،
أعطني هذا الغريب،
الذي أستغربه ضيفا على الموت،
أعطني هذا الغريب،
الذي غرّبه اليهود من العالم حسدا،
أعطني هذا الغريب،
لكي أواريه في لحد،
أعطني هذا الغريب،
فإنّه غريب،
لا مكان له يسند إليه رأسه،
أعطني هذا الغريب،
الذي رأته أمّه ميتا
فصرخت يا ابني وإلهي،
أعطني هذا الغريب،

بهذه الأقوال، توسّل يوسف النقيّ إلى بيلاطس،
وأخذ جسد المخلّص،
ولفّه بأكفانٍ وطيوب،
ووضعه في قبر.»

بعد سقوط المخيّم، رحلت سامية إلى صيدا، ولم ألتقِ بها بعد ذلك.

أنا الذي رأيت،
أشهد وأقول وأصرخ،
أنا الواقف على شاطئ البحر الميّت، حيث المرايا والوجوه النحاسيّة والأرض التي تنفصل عن الأرض.

قلت لمريم إنّني أريد أن أخبرها. أخبرتها عن سامية التي رحلت، وعن هذا العمر الذي نلبسه ككفن.

هل هي مريم، الجالسة على أطراف غور الأردن، تنتظر الغريب الذي يقتله الغريب؟ أم هي الحكاية؟

هل هذه الأرض التي اسمها فلسطين هي مجرّد حكاية تسحرنا بأسرارها وطلاسمها؟

ولماذا حين نستمع إلى هذه الحكاية لا ننام.. بل نموت؟ ◆

